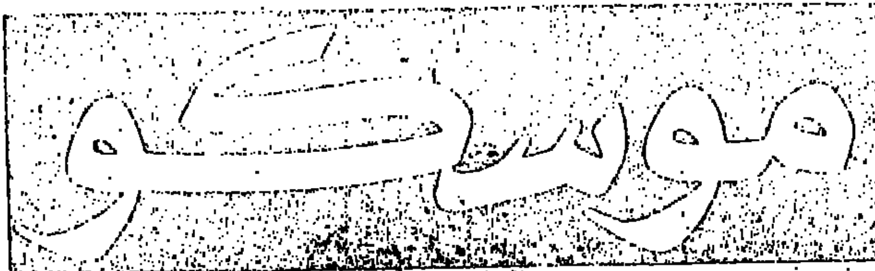
انبـاء



من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٤١ (٢٣٦)
السبت ١٣ اكتوبر
(تشرين الاول)
١٩٧٣

> من الطبيعى اننـــا نقف بكل تعاطف الى جانب ضحيتى العدوان . ان الاتحاد السوفييتى كان ولايزال نصيرا مقتنعا باقامة سلام عادل وطيـــد فى الشرق الاوسط ... واننـــا لانزال مستعدين للاسهام بقسطنا فى ضمان مثل هــذا السلام .
>
> من خطـــاب ليونيد بريجنيف فـــى مادبــة الغداء تكريمـــا لرئيس وزراء اليابان كاكوئى تناكا .

بيان الحكومة السوفييتية

لقد اندلعت فى الشرق الاوسط من جديد ونتيجة لانعدام التسوية السياسية عمليات حربية تجر وراءهـا الضحايـا البشرية والويلات والدمار .

ومرة اخرى تجد شعوب العالم التى استقبلت بارتياح مجرى تخفيف التوتر الدولى الذى بدأ فى الاونة الاخيرة ، نفسها وجها لوجه امـام تطور الاحداث تطورا خطيرا .

ولايخفى على احد ان سبب الوضع الناجم فى الشرق الاوسط يكمن فى السياسة التوسعية التى تسلكها الاوساط الحاكمة الإسرائيلية .

فمنذ بضع سنـوات واسرائيل تواصل تسعير الوضع فى الشرق الاوسط باعمالها العدوانية الحمقاء مستخدمة دعم وحمايـة الاوساط على درجة سياسة الدولة ، ضاربة عرض الحائط بمطالب الراى العام العالمى واكثرية دول العالم ، ومنتهكة ميثاق وقرارات هيئة الامـم المتحدة ، والاصول المتعارف عليها للقانون الدولى .

وكانت الطغمة العسكرية الاسرائيلية تحبط كل المساعى المبذولة من اجل احلال سلـم عادل فى الشرق الاوسط ، وتمارس التحرشات المستمرة ضد الدول العربية المجاورة ، فكانت تنفخ بكل السبل فى جمرات موقد النزاع الحربى فى هذه المنطقة والذى اججته تل ابيب فى سنة ١٩٦٧ .

لقد خلقت التحرشات المسلحة المستمرة التى مارستهـــا الطغمة العسكرية ضد مصر وسوريا ولبنان اكثر من مرة ظروفا متفاقمة فى هذه المنطقة . وفى الايام الاخيرة حشدت اسرائيل قوات مسلحة كبيرة على خطوط وقف اطلاق النار مع سوريـــا ومصر واستدعت قواتهـــا الاحتياطية فسعرت بذلك الوضع الى آخر حد وشنت العمليات الحربية.

ان المسئولية عن تطور الاحداث فى الشرق الاوسط على النحو الراهن وعواقب ذلك تقع كلية وتماما على اسرائيل وعلى الاوساط الرجعيـة الخارجية التى تشجع اسرائيل دائما على مطامعها العدوانية .

ومعروف جيدا ان الدول العربية اظهرت كثيرا من الاناة والاستعداد للسير نحو تسوية النزاع تسوية سلمية على اساس عادل . ويقـر الجميع بعدالة مطالب الدول العربية حول انسحاب قوات المعتدى من كل الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ . وهذه المطالب تنسجم كل الانسجام مع مبدا عدم السماح بامتلاك الاراضى عن طريق الحرب ، وهو المبدا المثبت فى القرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان الشرق الاوسط .

غير ان جهود البلدان العربية شانها شان جهود هيئة الامم المتحدة وكل القوى المحبة للسلام من اجل تحقيق سلم عادل وطيد فى الشرق الاوسط كانت تصطدم دائما بتعنت تل ابيب وان الاحداث الراهنة فى الشرق الاوسط لبرهان واضح على استمرار عدوان اسرائيل .

ان مايجرى فى الشرق الاوسط الان يؤكد بما لا يقبل الشك الحقيقة التى لا مراء فيها ، وهى ان القضاء على بؤرة التوتر الدائم واحلال سلم مضمون ومامون لجميع دول وشعوب هذه المنطقة لامر يتعذر تحقيقه بدون تحرير كل الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل تحريرا تاما ، وتامين الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

ان الاتحاد السوفييتى الوفى لسياستـه المبدئية ، سياسة دعـم الشعوب الساعية الى الحرية والاستقلال يقف باستمرار صديقا امينا للدول العربية .

وان الاتحاد السوفييتى حين يدين سياسة الغزو الاسرائيلية يؤيد بحزم المطالب الشرعية للدول العربية حول تحرير كل الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ .

واذا ما ظلت حكومة اسرائيل الواقعة فى اسر مطامعها التوسعية تصم اذنها عن صوت الحكمة وتواصل كالسابق سياسة الاغتصاب متمسكة بالاراضى العربية المحتلـــة ، وغير مكترثـــة بقرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وملقية قفاز التحدى بوجه الراى العام العالمى فان ذلك يمكن ان يكلف شعب اسرائيل ثمنا باهظا ، ويتحمل حكام اسرائيل التبعة الكاملة لهذا النهج الطائش .

نتائج مسابقة «أنباء موسكو» لعام ١٩٧٣

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٣ ، والمكرسة لعاصمة الاتحاد السوفييتي موسكو .

ساهم قراء من ثمانين بلدا فى مسابقتنا

منحت ١٤٤ جائزة ، ٤ منها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين .

سيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارة ترمز الى عاصمتنا .

هيئة التحكيم

ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والاسبانية والفرنسية والانجليزية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، دكتور فى فلسفة العلوم التاريخية (رئيسا)

فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو

نيكولاى بيكوف نائب وزير الطيران المدنى السوفييتي

فلاديمير كودريافتسيف المعلق فى جريدة «الازفيستيا» ، النائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، سكرتير الفريق البرلمانى السوفييتي

سيرغى نيكيتين رئيس الادارة المركزية لمؤسسة «انتوريست» لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

ارام خاتشاتوريان الموسيقار الحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة ، رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية

وبعد أن فحصت هيئة التحكيم الوف الردود المرسلة من المساهمين فى المسابقة ، قررت منح الجوائز الاربع الاولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين–لكل من :

الجائزة الاولى

طلعت محمد حسن الجيزاوى (جمهورية مصر العربية)
رامين داتا–رى (الهند)
فيكتور بيرار (بلجيكا)
اوريستيس لوفو تيرى (كوبا)

وقررت منح الجوائز الباقية على الشكل التالى :

الجائزة الثانية

راديو ترانزيستور ماركة فيف–٢٠٤
جعفر عبد الموسوى (العراق)
عزيز حسن (بنغلاديش)
لى لوانغ هاى (فيتنام الديمقراطية)
نيلل لولل دى اربيغوسو (بيرو)

الجائزة الثالثة

ساعة يدوية
شفيق محمد عزيز (الاردن)
ليونارد ديفيد (امريكا)
ف . ى . باستيان (سرى لانكا)
يودجين كولاكوفسكى (استراليا)
الفريد فاينبيرغ (انجلترا)
بيرنار ديوفال (فرنسا)
مارتين كاكرا كوامى (السنغال)
الفريدو فيرنالديس تورس (كوبا)

الجائزة الرابعة

جهاز تصوير–كاميرا–من نوع «تشايكا»
منوبى بن احمد (تونس)
الياس سلوم (سوريا)
غيرنى هوبس (امريكا)
السيدة دوريس خان (كندا)
الاينكا الادى اكونى (ليجيريا)
سارفار باتور (افغانستان)
صديق الرحمن (بنغلاديش)
كالكا براساد سنغ (الهند)
جيرار ترويل (فرنسا)
فالانتين–ادولف كولدزو (الكونغو)
اوكتافيو فازياس غوميس (المكسيك)
دييغو لوندونيو . ف . (كولومبيا)

الجائزة الخامسة

لوحات فنية بديعة
احمد الزين الحسن (السودان)
بسطامى محمد (الجزائر)
سعيد الطيب (المغرب)
بيل بريندستيتير (امريكا)
ميس ايليد كروفت (انجلترا)
تاديسى ميدجا (اثيوبيا)
جوزيف ادجاى (ليجيريا)
يفريم كيزيكيا ليالفوا (اوغندا)
اكبر عبد العزيز (الباكستان)
كاوتام لاهيرى (الهند)
فرانسوا كوليوش (لوكسمبورغ)
السيدة اندريه سوبيرا (فرنسا)
السيدة مارى عادل كيلام (سويسرا)

الفريدو خوسى سالدينيو (فنزويلا)
انجيلينا فوبوس (الارجنتين)
ميلتون فالينسويلا (الارغواى)

الجائزة السادسة

البومات خاصة بمدينة موسكو
عبد الودود محمد قاسم (الجمهورية العربية اليمنية)
مروان احمد عيتانى (لبنان)
حسن زغلول محمد (جمهورية مصر العربية)
على عبد القادر سعيد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
دان تيوتون (كندا)
يواخيم هان (المانيا الديمقراطية)
ايفانكا ليوبيتش (يوغسلافيا)
جورج لولور (ايرلندا)
يوجى ميبورا (اليابان)
داكو يوردانوف داكوف (بلغاريا)
فيروزا احمد (بنغلاديش)
ف . ر . ك . نابيار (الهند)
مايورى فير (الهند)
تشان شونغ كيم (فيتنام الديمقراطية)
نووم مايكا (مالى)
السيدة جورجيت كاستينيه (كندا)
مارين ستويان (رومانيا)
ماريو سولورسانو (كولومبيا)
لويس الفريدو تينوريو (اكوادور)
ليفيك بلومين (بيرو)

الجائزة السابعة

هدايا متنوعة
عادل مصطفى كمال احمد (جمهورية مصر العربية)
مامون محمد حسن (السودان)
خلف كولان الخزعل (العراق)
عوض عبد الله سعيد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
جون تينين (استراليا)
تشيبسلاف فرالكوفياك (بولونيا)
ايرجى غريشيكير (تشيكوسلوفاكيا)
السيدة بيزيل بيريرا (سرى لانكا)
رودولف باسونين (فنلندا)
محبوب الرحمن سالى (بنغلاديش)
د . بيرومال (الهند)
راميش كومار دهوتو (الهند)
فرانسوا ديدورج (فرنسا)
نغوين تشونغ (فيتنام الديمقراطية)
البيرت رودنهوفت (بلجيكا)
على ليكال (الجزائر)
بابيل فالينسيا فيرنالديس (بيرو)
ماريانو غارسيا كونى (كوبا)
رولاندو غارسيا سانجيس (كوبا)
خوسى فيسينتى ويفيرو (كوبا)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجانى لمدة سنة فى جريدة «انباء موسكو»
احمد عبد الغنى مجاهد (جمهورية مصر العربية)
عدنان عبد الحليم الصفار (العراق)
على سلمان الدراجى (العراق)
فوزى على احمد (سوريا)
عبد المنعم احمد كرم الله (السودان)
صالح العذارى (تونس)
العدوى عمر (المغرب)
محمد حمد منصور العرابى (الاردن)
توم موسوكى (اوغندا)
محمد دولح غوت (الصومال)
خضر محمد (السودان)
عبد النبى (افغانستان)
كومارايا تهوراى (سرى لانكا)
ميهرتاب يهديغو (اثيوبيا)
راميش تافارى (نيبال)
داو كهين تهان اى (بورما)
طارق سيد (باكستان)
ف . خ . ماكليود (نيوزيلندا)
السيدة غيلارديني (استراليا)
كيت برودبينت (انجلترا)
مايكل زيبير (امريكا)
توماس تيلدج (ليبيريا)
جيمس هنرى ف . جونسون (سيراليون)
سوجين دورج سورين (منغوليا)
روميللا عبادوللا ايفانوفا (بلغاريا)
آبيل يوتهام (تنزانيا)
هانس ديتير هيكيفالد (المانيا الديمقراطية)
الكيستيس اغناتيو (قبرص)
السيدة اديت هيرلين (الدانمارك)
هونار راباس (النرويج)
اكينس اكونسانيا (ليجيريا)
جونسون اموتوشو (المجر)
محمد ابو عبيد الله (بنغلاديش)
فيروز احمد (بنغلاديش)
ج . عبد الحى (الهند)
سودهاكار بهال تشاندرا (الهند)
ف . س . بهات ناغار (الهند)
رينى فيردين (بلجيكا)
مارتينس بيرنار (السنغال)
مبيا مبولا سينغامبو (زائير)
دوراح سارف (جزيرة مافريقيا)
فات عبد الرحمن (موريتانيا)
انطوان يوربين غوتيام (تشاد)
لوران كودوسينغا (جمهورية افريقيا الوسطى)
كوليفا اندريه (فولتا العليا)
فاسيرى كامارا (غينيا)
السيدة فيكتورين فابى (داهومى)
جوبو توماس (توغو)
هولادى فالاراتغ (لاوس)
سورن سوريا راشمى (كمبوديا)
كيتاندا الدين (بوروندى)
ماريانو غارسيا كونى (كوبا)
ادواردو لويس ديلغادو (كوبا)
فيليكس مالاغون (كولومبيا)
ايزيكيتا دى تشادنالد (المكسيك)
السيدة كارمين دى بارليتا (الارجنتين)
لويس رودريغيس دى ليبدوشكا (الاوروغواى)
ماريو بورليت فيو (اسبانيا)
انطونيو ديل فاليى (فنزويلا)

* * *

جائزة خاصة

تقديرا لجهود عائلة السيد حسن كامل السيد يوسف (جمهورية مصر العربية) المبذولة فى اجوبة جميع افراد العائلة على اسئلة مسابقتنا ، فقد قررت هيئة التحكيم منح هذه العائلة جائزة خاصة ثمينة مع اشتراك مجانى لمدة سنة فى جريدة «انباء موسكو» .

* * *

ملاحظة نرجو من جميع الفائزين بالجائزة الثامنة ان يخبرونا عن رغبتهم بموعد اشتراكهم المجانى فى جريدتنا ، لكى يتسنى لنا ارسالها لهم بانتظام .

الشعب السوفييتي يؤيد تأييدا كاملا نضال الشعوب العربية العادل ضد العدوان الصهيوني



اجتماع مشترك لادارتى جمعيتى الصداقة «الاتحاد السوفييتي–جمهورية مصر العربية» و«الاتحاد السوفييتي–الجمهورية العربية السورية» ، عبر فى هذا الاجتماع عن الدعم الحاسم لنضال العرب العادل .

نحن معكم ايها الاخوان العرب

نشر المجلس المركزى للنقابات السوفييتية بيانا حول الاوضاع الجارية فى الشرق الاوسط ، وجاء فى البيان : لقد علم العالم كله بغضب شديد بالجرائم الاسرائيلية الجديدة ، وهو يتابع بانتباه كبير تطور الاحداث فى الشرق الاوسط ، حيث تصد القوات المسلحة المصرية والسورية هجوم القوات الاسرائيلية . ان حكومة اسرائيل المدعمة من قبل القوى الامبريالية الدخيلة والاوساط الصهيونية العالمية لم تصغ الى صوت الاوساط الاجتماعية العالمية ، وهى تسعى من جديد عن طريق القوة العسكرية لاجبار هذه المنطقة من العالم على اتباع النظام الذى ترتضيه اسرائيل .

واستمرت الاوساط التوسعية الاسرائيلية خلال الاعوام الستة الماضية فى عدوانها ضد الدول العربية ، وابقت على بؤرة التوتر الدائمة فى هذه المنطقة ، وكما اثبتت الاحداث فان الاوساط الحاكمة فى تل ابيب لم تصغ الى صوت العقل وعدالة الرأى العام العالمى ان الاعمال العسكرية الحالية هى النتيجة المباشرة لامتناع اسرائيل عن الحل السياسى للنزاع الذى طال امده بسبب جرائم اسرائيل ذاتها ، وسعيها للابقاء على الاراضى العربية التى احتلتها نتيجة عدوان ١٩٦٧ بالقوة .

ان المجلس المركزى للنقابات السوفييتية اذ يؤيد بشكل مطلق بيان الحكومة السوفييتية ، فانه باسم العمال والمستخدمين السوفييت وكافة اعضاء النقابات السوفييتية–الاصدقاء الخلص للكادحين العرب–يرفع من جديد صوته منددا ومحتجا ضد العدوان الاسرائيلى الجديد ، وضد سياسة الضم والعنصرية. وقال البيان : اننا نعلن اليوم عن تاييدنا الكامل للكفاح العادل والمقدس للشعوب العربية فى سبيل حريتها واستقلالها ، وفى سبيل سلامة اراضيها وسيادتها الوطنية ، فى سبيل السلم وضمان المصالح والحقوق الشرعية لكافة البلدان والشعوب فى هذه المنطقة ، بما فى ذلك الشعب العربى الفلسطينى وانـنـا نطالب بايقاف العدوان الاسرائيلى باسرع وقت ، وحل مشكلة الشرق الاوسط حلا عاجلا على اسس القرارات التى اتخذتها هيئة الامم المتحدة ، والانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة .

بيان من لجنة النساء السوفييتيات

استمعت النساء السوفييتيات بقلق وغضب الى انباء استئناف العمليات الحربية فى الشرق الاوسط ، والذى هو نتيجة استمرار التحرشات العسكرية من جانب الاوساط الحاكمة العدوانية فى اسرائيل ضد شعوب الاقطار العربية .

ان موقد الحرب فى الشرق الاوسط ينطوى على خطر كبير على قضية السلام فى العالم كله. فالدوائر الحاكمة الاسرائيلية تشتط فى انتهاج سياسة الاغتصاب وترفض الاتجاه لتسوية النزاع تسوية سياسية على اساس عادل ، وهى بذلك ترمى قفاز التحدى بوجه كل من يقف الى جانب قضية السلام والامن .

وتقع المسئولية عن الاحداث الراهنة فى الشرق الاوسط بمستوى واحد على تلك الاوساط الرجعية فى البلدان الاخرى والتى تحمى باستمرار الغزاة الاسرائيليين وسياستهم ، سياسة الاغتصاب والاستفزاز الشرس.

لقد اعربت السوفييتيات اكثر من مرة عن استنكارهن الغاضب للعدوان الإسرائيلى وتحرشات اسرائيل المتواصلة ضد الدول العربية المجاورة وان النساء السوفييتيات ليعلن فى هذه الايام الحرجة بكل حزم انهن يؤيدن مع كل الشعب السوفييتى النضال المشروع الذى تخوضه الشعوب العربية من اجل تنفيذ المطالب المشروعة التى يتضمنها القرار المعروف الخاص بالشرق الاوسط الصادر عن مجلس الامن . واننا لنؤكد مرة اخرى عزمنا الاكيد على بذل مزيد من الجهد فى النضال من اجل تسوية عادلة للوضع فى الشرق الاوسط ، وتقديم المساندة للكفاح الباسل الذى يخوضه الشعبان المصرى والسورى المدافعان عن حريتهما واستقلالهما ووحدة اراضيهما .

بيان لجنة التضامن الاسيوى الافريقى

اندلعت العمليات الحربية فى الشرق الاوسط مرة اخرى نتيجة لعناد اسرائيل ومواصلتها العدوان على الاقطار العربية، على مصر وسوريا. وهذا يهتك امام انظار العالم كله نوايا الاوساط الحاكمة الاسرائيلية الاستمرار فى سياسة اغتصاب الاراضى العربية ، وعرقلة التسوية العادلة للنزاع فى الشرق الاوسط فان رفضها باستمرار تنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وتحرشاتها الحربية المتواصلة ضد البلدان العربية المجاورة لتظهر بلا جدال الاتجاه العدوانى لسياسة اسرائيل فى الشرق الاوسط .

وتقع المسئولية عن احتدام الوضع على الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التى تضرب عرض الحائط بمطالب الرأى العام العالمى حول ايقاف العدوان ويعرف الرأى العام العالمى خير معرفة ان حكومة اسرائيل قد احبطت مهمة يارينغ الممثل الشخصى للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بشأن التسوية وكدست فى الوقت نفسه قواتها المسلحة وجددتها، ووسعت احتياطياتها العسكرية الصناعية واغتصبت الاراضى العربية المحتلة ، وانشأت عليها المستعمرات العسكرية الاسرائيلية . وتتذكر شعوب العالم غارات الطائرات الاسرائيلية على المناطق العميقة فى مصر وعلى المصانع والمدارس وخطوط الطاقة الكهربائية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

ويسعى المعتدون الاسرائيليون الذين تدعمهم القوى الامبريالية والصهيونية الدولية الى اسقاط الانظمة التقدمية فى الاقطار العربية والى الابقاء على وضع فى الشرق الاوسط ينذر بالانفجار ، وهو وضع ضرورى لها لتنفيذ مخططاتها التوسعية ذات المدى البعيد .

كان كفاح الشعوب العربية فى سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى وانسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المغتصبة ، يتمتع دائما بدعم وعطف الشعب السوفييتى والقوى الديمقراطية والمحبة للسلام فى العالم كله .

ولقد وقف السوفييتيون ويقفون بثبات الى جانب تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة وايدوا بنشاط كل الخطوات التى اتخذت فى هذا الاتجاه ولكن حكام اسرائيل لم يصغوا لصوت العقل فهم يتحملون كامل المسئولية عن تجدد اراقة الدماء فى الشرق الاوسط والضحايا التى تتحملها الشعوب نتيجة لتفاقم ازمة الشرق الاوسط تفاقما خطيرا .

ان السوفييتيين الاوفياء لمبادىء السلم والتضامن الدولى يؤيدون بحرارة سياسة الحكومة السوفييتية الرامية الى تحقيق سلم وطيد فى الشرق الاوسط يجب ان يقوم على اساس انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق والمصالح لكل دول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربى الفلسطينى .

ان اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا تناشد جميع القوى المحبة للسلام وجميع المنظمات والحركات الديمقراطية داعية اياها الى تشديد دعم النضال الباسل الذى يخوضه الشعبان المصرى والسورى المدافعان عن حريتهما واستقلالهما ووحدة اراضيهما .

لابد ان ينتصر السلم والعدل فى الشرق الاوسط !

زيارة الرئيس اليابانى لموسكو

فى السابع من اكتوبر ١٩٧٣ وصل كاكوئى تاناكا رئيس وزراء اليابان الاتحاد السوفييتى فى زيارة رسمية ، وذلك بدعوة من الحكومة السوفييتية .

وقد استقبل الضيف الكبير فى مطار فنوكوفو كل من : اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وكيريل مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وقد تعرف رئيس وزراء اليابان ومرافقوه ماسايوسى اخيرا وزير خارجية اليابان وكيوهيتو تسوروما الوكيل المساعد لوزارة الخارجية وفاتارو اوفادا مسئول اللجنة البرلمانية لشئون اوروبا والمحيط ، وغيرهم ، تعرفوا على العاصمة السوفييتية ، فزاروا فندق «روسيا» وراوا شارع كوتوزوف وهضاب لينين .

وزار رئيس الوزراء اليابانى ومرافقوه بمصاحبة سفير اليابان فى الاتحاد السوفييتى كينيا ليبيذيكى مقبرة الجندى المجهول قرب جدار الكريملين واستقبله حرس الشرف . وقد وضع الرئيس اليابانى اكاليل الزهور حول الشعلة الخالدة للجندى المجهول .

وقد بدات المحادثات السوفييتية-اليابانية فى الثامن من اكتوبر فى قصر الكريملين الكبير .

وقد اشترك عن الجانب السوفييتى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى . وعن الجانب اليابانى كاكوئى تاناكا رئيس وزراء اليابان وماسايوسى اخيرا وزير الخارجية .

ونوقشت فى اليوم الاول من المحادثات التى ساهم فيها بقية الشخصيات الرسمية السوفييتية واليابانية ، والتى جرت فى جو عمل وبروح طيبة ، مسائل التطوير اللاحق للعلاقات بين البلدين ، كما جرى تبادل وجهات النظر فى بعض المسائل الدولية الراهنة .

وقد اقامت الحكومة السوفييتية فى قصر الكريملين الكبير حفلة غداء على شرف رئيس وزراء اليابان كاكوئى تاناكا . وتبادل الاحاديث فى هذه الحفلة كل من ليونيد بريجنيف وكاكوئى تاناكا .

خطاب بريجنيف

اقيمت فى القصر الكبير بالكريملين فى ٨ اكتوبر الحالى باسم الحكومة السوفييتية مادبة غداء تكريما لرئيس وزراء اليابان كاكوئى تناكا .

والقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى مادبة الغداء خطابا قال فيه :

ايها السيد رئيس الوزراء المحترم ،

سيداتى سادتى ،

ايها الرفاق :

اسمحوا لى ايها السيد رئيس الوزراء بان احييكم من صميم قلبى كما احيى وزير الخارجية السيد اخيرا وكل من يرافقكم فى رحلتكم الى الاتحاد السوفييتى .

اننا نعير اهمية كبيرة لزيارتكم للاتحاد السوفييتى وهذه اول زيارة يقوم بها رئيس حكومة يابانية لموسكو خلال الاعوام السبعة عشر الاخيرة . ولذلك فمن الطبيعى ان يوجه الراى العام السوفييتى ، شانه فى ذلك شان الراى العام اليابانى كما اعتقد ، اهتماما بمباحثاتنا ، وتعلق عليها الامال فى تحسين العلاقات وتطوير التعاون على اساس حسن الجوار بين بلدينا .

ولامجال للشك طبعا ، فى ان تطور الوضع فى هذا الاتجاه يتجاوب مع المصالح الحيوية الهامة لشعبينا ، وسيكون مساهمة طيبة فى عملية تحسين الوضع الدولى .

ويمكن اعتبار هذا الوضع الان ملائما . فالوعى بعدم قبول حل التناقضات والخلافات الدولية عن طريق الحرب وحتى عدم السماح بذلك ، ، وادراك مدى الضرر الذى تلحقه «الحرب الباردة» وسباق التسلح غير المحدود ، يتعمقان اكثر فاكثر بين الاوساط السياسية والجماهير الشعبية الواسعة فى كثير من البلدان وتتزايد عملية الانفراج الدولى . غير انه تقطعها فى بعض مناطق العالم انفجارات النزاعات والتوتر .

ومن الادلة على ذلك تلك الحرب التى نشبت فى هذه الايام من جديد فى الشرق الاوسط ، حيث يجرى صراع بين اسرائيل المعتدية ومصر وسوريا ضحيتى العدوان اللتين تطمحان الى تحرير اراضيهما . من الطبيعى اننا نقف بكل تعاطف الى جانب ضحيتى العدوان . فالاتحاد السوفييتى كان ولايزال نصيرا مقتنعا باقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط ، وامن مضمون لجميع بلدان وشعوب هذه المنطقة الواقعة قريبا جدا من حدودنا . واننا لانزال مستعدين للاسهام بقسطنا فى ضمان مثل هذا السلام .

ان الاتحاد السوفييتى واصدقاءه وحلفاءه الاشتراكيين يبذلون جهودا كبيرة لدعم عملية الانفراج الدولى وتوطيد السلام العالمى . وسياستنا واضحة وملموسة ، واستعرضت بالتفصيل فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى صادق عليها بالاجماع ، كما لقيت سياستنا بعد ذلك تاييدا واسعا على الصعيد الدولى .

لقد وضعنا مهام هائلة لتطوير الاقتصاد والنهوض المستمر برفاهية الشعب السوفييتى ومستواه الثقافى فى الاعوام المقبلة فى داخل البلاد ، وهذا دليل جديد على ان سياستنا الخارجية لايمكن ان تكون الا سياسة سلام .

ونلاحظ بارتياح كبير التغيرات الايجابية الهامة التى طرات فى الاعوام الاخيرة على العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وكثير من الدول الراسمالية فى الغرب ان ذلك يتفق ومفهومنا عن التعايش السلمى والتعاون المتبادل المنفعة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ونولى اهمية كبيرة لتطوير علاقاتنا مع اليابان فى مثل هذا الاتجاه .

ان التاريخ يظهر بشكل مقنع مدى النتائج الوخيمة التى تسفر عنها سياسة نشر الروح العسكرية والحرب ، ومدى الخير الذى يحمله السلام لعمل الشعوب الابداعى . اننا لم ننس ، ايها السيد رئيس الوزراء، اقوالكم بانه ليست هناك لليابان كلمات اغرب من كلمتى العسكرية والانتقام ، وبان اليابانى فى حاجة الى السلم . اننا نرحب بوجهة النظر هذه للحكومة اليابانية ونقبلها بارتياح .

حقيقة انه لاتوجد بين القضايا العديدة والمتنوعة التى تشغل بال رجال الدول والساسة فى ايامنا هذه قضية اقرب من قلوب ملايين البشر فى كل البلدان وتثيرهم بمثل هذه القوة وتمس مصالحهم الحيوية ، مثل قضية انقاذ الشعوب من خطر حرب جديدة وصيانة السلم وتوطيده .

تضطر الدول الى حل كثير من المسائل الهامة فى العلاقات بينها بما فى ذلك المسائل الخاصة بالتعاون فى مجالات الاقتصاد والثقافة وغيرها من مجالات النشاط البشرى . ولكن من الواضح تماما ان الاحتفاظ بالسلام وتعزيزه اهم شرط ، ويعتبر مقاما ضروريا لحل كل هذه المسائل . واذا اراد رجل دولة يتحمل المسئولية عن مصير بلده ، ان يخدم شعبه ، فيكون من واجبه الاول ان يعمل كل ما فى وسعه لتوطيد السلم .

هذا هو اقتناعنا العميق . ومن وجهة النظر هذه نقف من علاقاتنا مع اليابان بما فى ذلك المفاوضات بيننا وبينكم ايها السيد رئيس الوزراء .

ان المواطنين السوفييت يعاملون اليابان ، جارتنا فى الشرق الاقصى باحترام واهتمام وحسن نية ومن المعروف لدينا ان الشعب اليابانى قد حقق نجاحات كبيرة فى تطوير الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة فى بلاده . ونحن ندرك جيدا المكانة التى تشغلها اليابان فى الاقتصاد العالمى ، وننطلق من الراى القائل بانه يمكن بل يجب ان تلعب دورا كبيرا فيما تبذله الدول والشعوب بصورة مشتركة لتعزيز السلام العالمى وتطوير التعاون السلمى بين البلدان ، واننا سنرحب بالتعاون بين الاتحاد السوفييتى واليابان فى حل كثير من المسائل الدولية لصالح تعزيز السلم والامن فى العالم كله .

ان لنا اساسا طيبا نستطيع ان نتقدم انطلاقا منه فى تطوير العلاقات السوفييتية اليابانية . وقد تحقق الكثير فى الاعوام الاخيرة نتيجة جهود البلدين فى مختلف المجالات .

ويتسع المجال لتبادل زيارات رجال الدولتين وازدادت الاتصالات البرلمانية . وبدا التشاور بين وزيرى خارجية بلدينا . واقيمت اتصالات واسعة بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الاجتماعية ، واتسع الى حد كبير التعاون التجارى والاقتصادى ، الذى ياتى بفوائد واضحة لشعبى بلدينا . وتتطور العلاقات العلمية والتكنيكية والتبادل الثقافى والسياحة .

ونتيجة كل ذلك تحسن بشكل طبيعى الى حد كبير الجو العام للعلاقات السوفييتية اليابانية الذى كان معقدا بعد الحرب . ومن المؤكد ان ذلك كله غير كاف الان كما يخيل الينا اذا وجه التطور الملائم العلاقات السوفييتية اليابانية ككل ، الى مجرى تحسينها تحسينا عميقا ، ان يكون لصالح شعوب الاتحاد السوفييتى واليابان والسلام العالمى . ومن الطبيعى ان يضع عقد معاهدة الصلح بين الاتحاد السوفييتى واليابان التى بدا تبادل الاراء حولها ، قاعدة امتن لعلاقاتنا .

ان المهمة التى تواجهنا الان ، كما نفهمها ، تكمن فى وضع اسس لعلاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفييتى واليابان لمدة تاريخية طويلة بالفعل لخلق تقليد متين للعلاقات الودية بين بلدينا ودولتينا .

وهذه المهمة ليست بسيطة طبعا ولايمكن تنفيذها دفعة واحدة كما يبدو . وقد نواجه فى مسيرتنا فى هذا الاتجاه عددا من المصاعب . وبالرغم من كل ذلك يمكن ازاحة كل هذه العوائق كما يخيل لنا وتنفيذ المهمة المطروحة بنجاح اذا وضعنا امامنا اهدافنا السياسية الرئيسية بوضوح ، وابدت الاوساط القيادية فى بلدينا ما يجب من العزم والارادة الطيبة .

اننا ننظر الى المباحثات التى بدات معكم ، ايها السيد رئيس الوزراء ، من وجهة النظر هذه ، ونامل فى ان يتاح لنا ان نزيد التفاهم بيننا ونقرب بين مواقفنا .

تقدير هذه القضايا الدولية او تلك، وفى تقييم مسائل

تقدير هذه القضايا الدولية اوتلك ، وفى تقييم مسائل العلاقات الثنائية . ولكننا نتمنى ان يتقلص نطاق خلافات ارائنا تدريجيا ، ويتسع نطاق الاتفاق لصالح السلام وتعزيز علاقات حسن الجوار السوفييتية اليابانية فسوف يفيد ذلك ، حسب اعتقادنا ، لاشعبى بلدينا وحدهما، بل كل من يحتاج الى السلام والطمانينة ويعتز بهما فى العالم .

اسمحوا لى فى الختام بان ارحب بكم ايها السيد رئيس الوزراء ووزير الخارجية السيد اخيرا وجميع الشخصيات الرسمية الذين وصلوا معكم ، هنا داخل رحاب كريملين موسكو . اننا نجتمع ، ايها السيد تناكا ، معكم لاول مرة ، ولكننا علمنا عن نشاطكم وخبرتكم فى شئون الدولة . ويزيد كل ذلك من ثقتنا فى ان تكون مباحثاتنا مفيدة ومثمرة .

اسمحوا لى ان ارفع نخب صحة وتوفيق السيد رئيس الوزراء تناكا ومرافقيه من رجال الدولة اليابانيين .

نخب تطوير وتعزيز العلاقات الطيبة بين بلدينا .

نخب السلام الوطيد فى العالم كله .

المسلمون وثورة اكتوبر الاشتراكية

بقلم رايس توز محمدوف

حددت السلطة السوفييتية سياستها تجاه السكان المسلمين فى روسيا القيصرية فى وثيقتين صدرتا عام ١٩١٧ هما «اعلان حقوق شعوب روسيا» ونداء الى جميع الشغيلة المسلمين فى روسيا والمشرق» .

وقد اعلنت الوثيقة الاولى مساواة وسيادة جميع الشعوب وحقها فى تقرير المصير ، والغاء جميع الامتيازات والقيود القومية والدينية ، وحرية تطور الاقليات القومية .

واعلنت الحكومة السوفييتية فى الوثيقة الثانية التى وجهت خصيصا الى الشغيلة المسلمين فى روسيا : «منذ الان نعلن ان عقائدكم وعاداتكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة نظموا حياتكم القومية وبدون عائق . هذا حقكم واعلموا ان حقوقكم ، كذلك حقوق جميع الشعوب، تصونها وتدافع عنها جميع قوى الثورة واجهزتها- سوفييتات نواب العمال والجنود والفلاحين» .

وكانت تتحدد مهمة السلطة السوفييتية فى تصفية اضطهاد شعوب روسيا ،ومساعدتها فى التغلب على التخلف الاقتصادى والسياسى والثقافى .

فى هذا الاتجاه كانت تعمل فى الواقع جميع اجهزة الدولة الجديدة ، ولكن نظرا للتنوع القومى الكبير فى اقوام شعوب روسيا، وللميراث الثقيل لسياسة القيصرية الذى كان يتطلب التغلب عليه جهودا خاصة ، فقد انشىء جهاز خاص سمى بمفوضية الشعب لشئون القوميات . وقد انشىء هذا الجهاز بعد يومين من ثورة اكتوبر بقرار من مؤتمر السوفييتات الثانى لروسيا . وتراسه ستالين واشتركت فيه شخصيات سياسية كبيرة من شعوب عديدة فى روسيا . لقد كانوا من البلاشفة ولعب ممثلو المنظمات الثورية القومية المختلفة وابناء الشعوب الاسلامية امثال م . فاخيتوف و غ . ابراهيموف وغيرهما دورا كبيرا فى هذا الجهاز .

بدات مفوضية الشعب لشئون القوميات فى التشكل منذ تشرين الثانى نوفمبر عام ١٩١٧ وتالفت من عدة اقسام تختلف من حيث وظائفها حسب المهمات المعقدة التى تجابهها ، منها اقسام الدعاية والتحريض ؛ واقسام الصحافة والنشر والتحريض والدعاية ثم ياتى القسم العام وقسم تهيئة القرارات وقسم مشاريع القوانين ، وقسم الاحصاء ، وقسم العلاقات الخارجية واخيرا قسم الارتباط بين المفوضيات القومية .

وكانت المفوضيات القومية واقسامها تقوم بالعمل الاساسى لمفوضية الشعب لشئون القوميات ففى العيد الاول لثورة اكتوبر ، فى تشرين الثانى ١٩١٨ تجاوز عدد هذه المفوضيات الـ٢٠ كالمفوضية : الليتوانية ، البولونية ، والاسلامية اليهودية ، والارمنية ، والبيلوروسية ، وجبال القفقاس، تتر-بشكيريا، والجيورجية والقيرغيزية وغيرها . ومن خلال هذه المفوضيات المركزية واقسامها كان يجرى الاتصال المباشر مع الاقسام المحلية . كما اوجدت مفوضيات قومية واقسامها المحلية التابعة لسوفييتات المناطق والمحافظات والاقضية .

فى ١٧ كانون الثانى ١٩١٨ وقع لينين مرسوما بانشاء مفوضية لشؤون مسلمى روسيا الداخلية ، تابعة لمفوضية الشعب لشؤون القوميات . وتراس هذه المفوضية الشخصية السياسية البارزة مولانور فاختيوف . والكاتب التترى المعروف عليم جان ابراهيموف وشريف مالاتوف . وشغل البلاشفة والمقربون منهم : كامل يعقوبوف وادى ماليكوف واسحق كازاكوف ونبى الله فاختيوف وغيرهم مناصب قيادية فى المفوضية .

فى اية ظروف جرى تنفيذ هذه السياسة ؟

لقد امل الواقع الموضوعى هذه السياسة وكان احد مظاهر هذا الواقع هو وجود مجموعات كبيرة من السكان تعيش متراصة على ارض واسعة حاولت القوى الرجعية ، فى مجرى النضال الحاد بين الاشتراكية والثورة المضادة ، استخدامها ضد الثورة والتقدم ، وفى حقيقة الامر ضد الاشتراكية مستغلة الشعور الدينى. وكان المظهر الاخر لهذا الواقع هو وجود السلطة فى ايدى الشغيلة ، الضرورة الموضوعية فى تعميق واتمام انتصار الاشتراكية لصالح جميع الشغيلة مهما كانت انتماءاتهم القومية والدينية .

فى البداية شملت المفوضية الاسلامية بنشاطها شعوب حوض الفولغا ، لكن سريعا ما نشا فيها قسم آخر هام هو قسم بشكيريا ، وبعده نشا قسم البروليتاريا المسلمة للقفقاس وتركستان وتوصلت المفوضية الاسلامية الى توسيع مجال عملها حتى شملت جميع المناطق التى تكتظ بالسكان المسلمين .

فيم تتلخص الفكرة الاساسية لنشاط هذا الجهاز للسلطة السوفييتية ؟

تتلخص فى المساعدة على ايقاظ وتطوير الوعى الطبقى لدى شغيلة الشعوب الاسلامية فى روسيا.

وماهو الهدف الذى كانت تسعى اليه العناصر القومية البرجوازية ، التى كانت فى ذلك الوقت نشيطة جدا فى هذه المناطق ؟ كان هدفها توحيد هذه الشعوب سياسيا تحت قيادتها فى سبيل مصالحها الانانية الطبقية الضيقة . لذلك كانت تسعى الى اضعاف الوعى الاجتماعى للشغيلة بصورة خاصة ، مخدرة اياهم بشعارات قومية او دينية ، معارضة للوحدات او التجمعات القومية والدينية الاخرى .

وكانت المفوضيات الاسلامية ، الى جانب تقديم المساعدة الحقيقية الواسعة لشغيلة المناطق الاسلامية ، تساعدهم على معرفة عدوهم الطبقى الحقيقى .

وقد توصلت المفوضية الاسلامية المركزية ، بسياستها ، الى تصفية عدد من المنظمات القومية، واللومية الدينية منذ عام ١٩١٨ .

وقد قامت مفوضية الشعب لشؤون القوميات بعمل كبير فى مجال توحيد الشغيلة المسلمين فى روسيا ، وساعدت فى التغلب على خطر الانشقاق فى صفوفهم ، الذى نشا نتيجة مساعى البرجوازية القومية المحلية ورجال الدين ، وبتاثيرها توحدت القوى والمنظمات الديمقراطية الثورية حول راية البلاشفة .

بعد ان تحرر شغيلة المناطق الاسلامية فى وطننا من تاثير الرجعية ، استطاعوا ان ينخرطوا بكل قواهم فى عملية البناء الاشتراكى لوطنهم الواحد المتعدد القوميات .

وقد ساعدت مفوضية الشعب لشؤون القوميات ، بسياستها القومية اللينينية ، على تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، وقد انهى قرار اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا الصادر بتاريخ ٧ تموز ١٩٢٣ الى تنفيذ هذه المهمة الاساسية لمفوضية الشعب لشؤون القوميات ، وعلى اساس هذا القرار الغيت مفوضية الشعب هذه بتاريخ ٩ نيسان ١٩٢٤ .

قضايا السلم والاشتراكية منبر للفكر الماركسى اللينينى

تؤثر الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية مع غيرها من القوى الثورية المعاصرة تاثيرا حاسما فى تطور التاريخ العالمي .

واسترشادا بافكار ماركس ولينين العظيمة تشق الاحزاب التقدمية طرقا جديدة للعمل الثورى ، ولنضال الشعوب فى سبيل التحرر وضد الامبريالية ، ومعالجة وتحليل الح القضايا التى تتناول تعاليمنا الثورية من قبل كل حزب ماركسى لينينى والحركة جمعاء تؤدى دورا هاما فى اضاءة هذا الطريق وضمان نجاح السير فيه .

ومن اهم تقاليد الحركة الشيوعية العالمية الدفاع بحزم عن نقاء التعاليم الماركسية اللينينية ، وتحليل تجربة الحركة الثورية بجهود جماعية ، واغناء النظرية الثورية . وقد كان قرار اجتماع ممثلى بعض الاحزاب الشيوعية والعمالية فى براغ عام ١٩٥٨ باصدار مجلة نظرية واخبارية بعنوان «قضايا السلم والاشتراكية» صدر عددها الاول فى سبتمبر عام ١٩٥٨ ، مظهرا واضحا لاستعداد الاحزاب الماركسية اللينينية لمواصلة هذا التقليد .

انتصارات بارزة

لقد مضت ١٧ عاما على ذلك الوقت . وخلال هذه الفترة احرزت حركتنا كثيرا من الانتصارات البارزة التى تشهد على ظفر الماركسية اللينينية. وقد صدر خلال هذه الاعوام الماضية اكثر من ١٨٠ عددا من المجلة . التى يشارك فى عملها الان اكثر من ٧٠ حزبا شيوعيا وعماليا وللمجلة ٣٩ نسخة قومية ، كما انها تصدر بست وعشرين لغة وتوزع فى ١٤٢ بلدا . ان هذه الوقائع والارقام دليل آخر على مسيرة الافكار الماركسية اللينينية فى كوكبنا ومقدرتها على النفوذ فى وجدان ونفوس ملايين البشر .

وتبذل الرجعية الامبريالية وخدمها على اختلاف انواعهم كل ما فى طاقتهم لاضعاف تاثير الافكار التقدمية فى الجماهير الشعبية الواسعة . ولا يتلاشى الصراع الفكرى فى عالمنا المعاصر لحظة واحدة . وتقف مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» فى طليعة هذا النضال . واتباعا للخطة العامة للحركة الشيوعية العالمية وانطلاقا من توجيهات مؤتمرات موسكو الدولية للاحزاب الشقيقة تعالج المجلة بانتظام مسائل النظرية الماركسية اللينينية ، وتنشر اخبارا عن نشاط الاحزاب الشقيقة فى مختلف المجالات ، وتناضل دون كلل او ملل فى سبيل وحدة الحركة الشيوعية الدولية .. وتلاحم كل القوى المعادية للامبريالية.

تحول الاشتراكية الى نظام عالمى

ويتميز عصرنا بانه عصر تحولات عميقة نوعيا فى العلاقات الدولية . فان تحول الاشتراكية الى نظام عالمى وزيادة قدرة الدول الاشتراكية وعملها النشيط فى المجال الدولى ، يؤثر تاثيرا متزايدا فى التطور التاريخى لصالح السلم والاشتراكية .

ومن واجب الفكر الماركسى اللينينى ان يحلل علميا كل هذه العمليات الهامة ويكتشف مصادرها وقواها المحركة وان يبرز تلك الآفاق الطيبة التى يفتحها ما تحقق من تخفيف حدة التوتر الجارى ، امام شعوب العالم كله .

وتساهم مجلة الاحزاب الشقيقة كثيرا فى هذا المجال من النضال ، وتظهر الطابع المبدئى للسياسة الخارجية المحبة للسلام التى تنتهجها بلدان الاسرة الاشتراكية ، وتدعو كل القوى الاجتماعية المحبة للسلام للاشتراك بمزيد من النشاط ، فى الهجوم السلمى ، وفى النضال من اجل كبح جماح الاوساط الامبريالية التى ترفض العدول عن سياسة «الحرب الباردة». ان مما تقوم به المجلة من التعليق على الموضوعات الرئيسية من برنامج السلام الذى صادق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى واطلاع الراى العام على النضال من اجل تحقيق هذا البرنامج الذى حظى باستحسان الجماهير العاملة العديدة فى جميع قارات الارض، يساعد على النضال فى هذا الاتجاه .

التحالف ضد الراسمالية والاحتكار

ان البلدان الراسمالية الان مسرح لاشد المعارك الطبقية التى تلحق فيها الطبقة العاملة ضربات ساحقة بمواقع الراسمال الاحتكارى . وتتلاحم التوفيق بين النضال فى سبيل الديموقراطية والنضال من اجل الاشتراكية . وتلعب دورا حاسما فى تشكيل تحالفات قوية معادية للراسمالية الاحتكارية .

ومسائل تصفية هامة اخرى من نضال المناضلين القوية ضد الامبريالية وفى الحركة المعاصرة فى سبيل التحرر الوطنى ، ويخوض المشتركون فى هذه الحركة نضالهم فى ظروف معقدة ، كما يواجهون مشاكل جديدة ، مستمرة وتتحدث المجلة عن الح مسائل النضال فى سبيل التحرر وضد الامبريالية ، وتقدم بذلك مساعدة لقضية حركة التحرر الوطنى .

ومن المقومات الحاسمة لنجاح النضال الرئيسية من الحركة الثورية المعادية للامبريالية ترسيخ المبدأ الماركسى اللينينى العظيم ، مبدأ الاممية البروليتارية . فقد اعلن مؤتمر الاحزاب الشيوعية عام ١٩٦٩ ، ان الوفاء للماركسية اللينينية والاممية البروليتارية والاخلاص والتفانى لمصالح الشعب والقضية الاشتراكية شرط ضرورى للفعالية وصحة توجيه العمل المشترك للاحزاب الشيوعية والعمالية وضمان لنجاحها فى بلوغ اهدافها التاريخية .

الاممية البروليتارية

ويقدر الشيوعيون بارتياح مساهمة مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» فى الدعاية لمبادىء الاممية البروليتارية ودعمها .

وتنشر المجلة على صفحاتها مقالات وخطب لقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية ، والمحاربين القدامى فى صف الحركة العمالية والعلماء الماركسيين البارزين ، ورجال الدولة والمجتمع وممثلى الاحزاب التقدمية كافة القوى وقادة حركات التحرر الوطنى وانصار السلم .

ان مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» منبر عالمى حقيقى لابرز ممثلى الحركة الثورية العالمية والحركة الديموقراطية وحركات التحرر الوطنى فى عصرنا هذا .

لقد حظيت مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» خلال الاعوام الخمسة عشر من وجودها بمكانة بارزة بين الصحف العالمية ، وتصدر الان بعدد من النسخ يبلغ ٤٥٠ الف نسخة تقريبا ، ويجد القارىء فى كل عدد من هذه المجلة الجماعية للاحزاب الشقيقة نبض قلب عصرنا العاصف وحركة التاريخ . وتحتفظ المجلة بافضل تقاليد الصحافة التقدمية التى وضعها ماركس ولينين وتبرز تطورها فى ظروف جديدة .

ف . كوريولوف

«توغو» تقطع علاقاتها باسرائيل

لابد أن يضعف قرار الدولة الافريقية توغو بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ، مواقع تل ابيب فى افريقيا ، هذا هو معنى ما كتبته جريدة «هارتس» الاسرائيلية قبل عدة ايـــام ويشارك فى مثل هذا الراى عدد مـــن الصحف الاسرائيلية التى وصفت الحدث بانه ضربـــة شديدة الحدة بالدبلوماسية الاسرائيلية فـــى القارة الافريقية .

ان رد فعل الصحف الاسرائيلية هـــذا ليس عرضيا . ففى العامين الاخيرين قطعت سبعـــة بلدان بافريقيا السوداء علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . وكانت الدعاية الاسرائيلية فى بداية الامر تحاول اخفاء عزلة تل ابيب المتزايدة فى افريقيا وتزعم بان كـــل ذلك نتائج «دسائس الدول العربية» ولكن الحجج التى كانت تقـــدم سابقا لاتبدو الان مقنعة . اما قرار حكومة توغو فقد اثار القلق فى تل ابيب ، اذ كان دليـــلا جديدا على فشل السياسة الاسرائيلية التى كان هدفها بذر الشقاق بين البلدان الافريقية والعربية ويزداد فى افريقيا الادراك بـــان اسرائيل اذ كـــانت بمساعدتها لبعض البلدان الواقعـــة الى جنوبى «الصحراء الكبرى» تـــامل بضمان تاييدها لها او على الاقل ، موافقتها الصامتة على التوسع الاسرائيلى فى الشرق الاوسط .

الا ان اسرائيل قد اخطات فى حساباتهـــا لعزلتها المتزايدة على الصعيد الدولى تعـــود الى الجوهر التوسعى لسياستها الخارجية . ومـــن الواضح ان سياسة اسرائيل العدوانية هـــذه لاتهدد الشرق الاوسط وحده ، بل تبدو خطـرة بالنسبة لكثير من البلدان التى تهتم بتعزيـــز سيادتها ودعم مبدأ حرمة اراضيها . ومما يلفت النظر ان حكومة توغو قد اعلنت ، تبريرا لقطع علاقاتها مع اسرائيل ان تل ابيب ترفض جـلاء كل قواتها من الاراضى العربية المحتلة بلا ابطاء.

ويلفت النظر ايضا انه يتزايد فى الاونـــة الاخيرة عدد الدول التى تريد ان تبتعد عـــن سياسة تل ابيب . ولايحدث ذلك فى افريقيـا وحدها : فقرار الحكومة النمساوية بالغاء مركـز تجمع المهاجرين الذين كانوا يتوجهون الى اسرائيل مثال على اتساع هذه النظرة تجاه اسرائيل .

وقد كتبت جريدة «وارتس» الاسرائيلية فـى صدد اخفاق الدبلوماسية الاسرائيلية الجديـد ، تقول بحزن : انه يبدو ان اسرائيل عام ١٩٧٣ ليست فى بعض المجالات الان قوية مثلما كانت عليه فى مرحلة حرب الايام الستة . والحقيقة ان نمو عدد الدول التى تعيد النظر فى علاقاتها مع تل ابيب يؤكد بشكل مقنع تعمق عزلة المعتدى.

الاحداث العالميـــة
العواقب الوخيمـــة للحماقـــة الاسرائيليـــة

ارتكبت تل ابيب عملا عدوانيا خطيرا جديدا لقد شنت القوات الاسرائيلية يوم ٦ اكتوبـــر هجوما على مصر وسوريا فاشعلت العمليات الحربية التى يشترك فيها الطيران والدبابات والمدفعية والمشاة . وتشير الصحافة الاجنبية الى ان هذا الهجوم قد بيته العسكريون الاسرائيليون وخططوا له مسبقا ، وهذا حق ، فقد حشدت اسرائيـل قوات مسلحة كبيـــرة على خطوط وقف اطلاق النار مع سوريا ومصر ، واستدعت الى الخدمـة قواتها الاحتياطية وقامـــت بعدد من اجراءات التعبئة ، ومن ذلك وضع المستشفيات ووسائل النقل وغير ذلك فى حالة الطوارئ ، وفى الوقت نفسه وجه الجنرالات الاسرائيليون وفى مقدمتهم رئيس الاركان ايلازار تهديدات مباشرة للبلدان العربية المجاورة .

وواضح تماما لكل ذى عقل سليم ان العمليات الحربية الواسعة الجارية الان فى الشرق الاوسط هى نتيجة السياسة التوسعية التى تسلكهـــا الاوساط الحاكمة الاسرائيليـــة . فمنذ النزاع الذى اندلع سنة ١٩٦٧ لم تكف تل ابيـــب فى الواقع عن التحرشات الحربية ضد الدول العربية محبطة التسويـــة السياسية لمشكلـــة الشرق الاوسط ، وكل الجهود لاحلال السلم والاستقرار فى هذه المنطقة .

القرصنة سياسة رسمية

وواصلت اسرائيل مستخدمة تاييد وحمايـــة الدوائر الامبرياليـــة توتير الوضع فى الشرق الاوسط ، ضاربة عرض الحائط بمطالب الراى العام العالمى ، ومنتهكة ميثاق وقرارات هيئة الامم المتحدة . وحاولت تل ابيب تحويل الارض التى اغتصبتها من العرب الى مستعمرات . وجعلت من البغى والقرصنة حيال الدول العربية سياســـة رسمية لدولة اسرائيل .

وهكذا فان تطور الاحداث فى الشرق الاوسط بالشكل الراهن ليس الا استمرارا للسياسـة العدوانية الاسرائيلية . فالاقطار العربية التى تصد التوسع الاسرائيلى انما تمارس حقها فى تقريـــر المصير وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة . وهذه حقيقة عادلة يؤكد عليها راديو القاهرة .

ومعروف جيدا ان الدول العربية قد اظهرت اناة وصبرا واستعدادا للسير نحو التسوية السياسية للنزاع على اساس عادل . ويعترف العالم كلـــه بشرعية مطالب الشعوب العربيـــة حول انسحاب قوات المعتدى من جميـــع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل . فهذه المطالب تنسجم تماما مع مبدأ عدم السماح بامتلاك الاراضى عن طريـــق الحرب ، وهو المبدأ المثبت فى القرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان الشرق الاوسط .

نضال مشروع

لقد ايد الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى دائما النضال المشروع الذى تخوضـــه الشعوب العربية من اجل ازالـــة آثار العدوان الاسرائيلى مؤكدة على ضرورة تسوية النزاع تسوية سياسية .

وقد نص بيان الحكومة السوفييتيـــة حول الاحداث الجارية فى الشرق الاوسط انها تؤكد بما لايقبل الشك الحقيقة الثابتة وهى : ان القضاء على بؤرة التوتر الدائم واحلال سلم مامون ومضمون لكل دول شعوب المنطقة امر لايمكن تحقيقه بدون تحرير كل الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل تحريرا تاما ، وتامين الحقوق الشرعية للشعـــب العربى الفلسطينى . والاتحاد السوفييتى الوفى لسياسته المبدئية يبرز صديقا صدوقـــا للدول العربية . وتضمن البيان تحذيرا لحكام دولـــة اسرائيل من انهم اذا ظلوا يسدون اذانهم عـــن صوت العقل ويواصلون كالسابق سياســـة الاغتصاب فربما كلف ذلك شعب اسرائيل ثمنا باهظا .

ولقد اعربت كل البلدان العربية عن تضامنها التام مع مصر وسوريا اللتين تعرضتا للهجوم الاسرائيلى . ويدين الراى العام العالمى بالاجماع هذا العمل العدوانى الاسرائيلى الجديد ادانة حازمة.

* * *

اوقفوا الارهاب فى شيلى

بعد ان اغتصبت الطغمة العسكرية السلطة فى شيلى اخذت تمارس اعمال التنكيل الجماعى بانصار الوحدة الشعبية . واكتظت السجون ومعسكرات الاعتقال بالسجناء وسقط الوف من الناس ضحية جرائم العصاة . وتواصل الزمرة العسكرية تصفية المكاسب التى تحققت فى ظل حكومـــة سلفادور الليندى .

غير ان شعب شيلى لم يلق السلاح . وقد ذكر البيان الذى اصدره ممثلو الحزب الشيوعى الشيلى نبأ تشكيل منظمة موحدة فى البلاد لمواصلة النضال وبدات تصدر سرا جريدة «سيغلـو» الناطقـــة بلسان الحزب الشيوعى الشيلى .

وعم الغضب العالم كله احتجاجا على الارهاب الدموى الذى شنته الطغمة العسكرية الشيلية ، وارتفعت الاصوات الجبارة المدافعة عن الشعب العامل فى شيلى وابنه البـــار لويس كارفالان ويطالب الناس الشرفاء على الارض بانقاذ حيـــاة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الشيلى وباطلاق سراحه فورا . فتعقد الاجتماعات الجماهيرية وتظاهرات الاحتجاج والتضامن وتوجه النداءات الى هيئة الامم المتحدة حيث يعبر الراى العام العالمى عن ادانته لجرائم العصاة فى شيلى .

وقـــد صرح لويس كارفالان مؤخرا للصحفى الانجليزى الذى استطاع زيارته انه لم توجه اليه اية تهمة . وتلصق الطغمة العسكرية بالسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الشيلى خطة مزعومة «تهدف الى سحق القوات المسلحة وابادة احزاب المعارضة» .

وقد فند لويس كارفالان تفنيـــدا قاطعا هذه التهم . وقال انى اسمع بهذه الخطة لاول مرة ولاعلاقة للحزب الشيوعى بتاتا باية خطة للتمرد المسلح .

* * *

اوقفوا يد القتلة ، انقذوا حياة لويس كارفالان والوطنيين الشيليين الاخرين الذين يتهددهـــم الموت ، ضعوا حدا للارهاب الدموى - ترتفع هذه المطالب الان فى العالم كله . وتعبر عنها شعوب البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية والنقابات ومنظمات الشباب ورجال العلم والادب والفن وكل الناس الطيبين. من ذلك فريق من قادة النقابات الكبرى فى الولايات المتحدة الاميركية والحزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى والحزب المركزى فى السويد والمؤتمر النقابى لعموم الهند والحزب الاشتراكى اليابانى وحزب فضيلة الفيتنام والمنظمات الاجتماعية فى اميركا اللاتينية ، كل هؤلاء الناس من مختلـــف الاتجاهات مجمعون على التوصل الى ايقاف الارهاب فى شيلى وانقاذ لويس كارفالان .

واعربت عن التضامن مع شعب شيلى اللجنة التنفيذية للجنة التحضيرية الدولية بشان عقـــد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام . وقرر ١٤ اتحادا طلابيا اوروبيا تنظيم شهر التضامن مع الوطنيين . ان كل الناس الشرفاء يقفون مـــع الديمقراطيين المناضلين فى شيلى .





القوات المصرية تجتاز قناة السويس

سلفادور الليندى .. الفارس الذى ناضل حتى آخر نفس

فيدل كاسترو يتحدث عن أروع البطولات

الليندى يستشهد وفى يده سلاحه

«ساناضل حتى الموت دفاعا عن الدستور»

«الجنرالات الخونة لايعرفون كلمة الشرف»

اذاعت وكالة «برينسا لاتينا» فى العاصمة الكوبية حديثا لرئيس الحكومة الثورية فى كوبا فيديل كاسترو عن الاحداث التى وقعت فى ١١ سبتمبر الماضى فى القصر الجمهورى «لامونيدا» وعن استشهـــاد الرئيس سلفادور الليندى ببطولة .

فى الساعة السادسة والدقيقة العشرين مـــن صباح ١١ سبتمبر دق التليفون فى مقر الرئيس الليندى بشارع توماس مورو ليحذر الرئيس من بدء الانقلاب الحكومى . وايقظ الرئيس باشارة الانذار جنود حرسه الخاص وقـــرر الذهاب الى القصر الجمهورى للدفاع عن حكومة الوحدة الشعبية من مقر الرئاسة. وقد ركب الليندى وثلاثة وعشرون شخصا من حرسه مسلحين بالبنادق الاوتوماتيكية ورشاشين وثلاث بازوكات اربع سيارات اقلتهم الى القصر الجمهورى فى الساعة السابعة والنصف من الصباح .

خطورة الانقلاب الفاشى

ودخل الرئيس حاملا البندقية الى المدخـــل الرئيسى للقصر الذى كان يحرسه فى تلك الساعة جنود مسلحون كالعادة .

وحشد الليندى فى داخل القصر الرجال الذيـن رافقوه ، واوضح لهم خطورة الوضع وقال انـه عازم على النضال حتى الموت دفاعا عن الحكومـة الشعبية الشرعية الدستورية فى شيلى ضد الانقلاب الفاشى : ثم حلل الامكانيات التى تتوفر لديهم ، واصدر اوامره الاولى الخاصة بتنظيم الدفاع عن قصر «لامونيدا» .

ثم خاطب الليـــندى الشعب ثلاث مرات خلال ساعة واحدة بالاذاعة داعيا للنضال ، واعلـــن استعداده للدفاع عن نفسه حتى النهاية .

فى الساعة الثامنة والربع اقترح ممثـــل للطغمة الفاشيـــة على الرئيس ان يستسلـــم ويستقيل من منصبه ويغادر البلاد مع اهلـــه وزملائه على متن طائرة تقدم لهم . غيـــر ان الرئيس رفض ذلك الاقتراح وقال «ان الجنرالات الخونة لايعرفون ما هو الرجل الشريف .

ثم عقد الرئيس فى مكتبه اجتماعا موجزا مع جماعة من كبار ضباط وحدة الحرس الذين رفضوا الدفاع عن الحكومة . واعرب لهم الليندى عـــن اشمئزازه ، وامرهم بمغادرة القصر حالا . واثناء ذلك الاجتماع وصل الى قصر «لامونيدا» ممثلـو الاسلحة الثلاثة لدى الرئيس . ولكنه قال لهم انه لايستطيع ان يثق بالعسكريين فى مثل هذه اللحظة ، وطلب اليهم ان يغادروا القصر . ورغم ذلك فقد كان وداع الرئيس للرقيب سوارس ممثل السلاح الجوى الذى كان يشغل ذلك المنصب عدة اعوام ، وديا جدا .

الدبابات تترك مواقعها

وبعد مضى دقائق على مغادرة ممثلى الاسلحـة وضباط وحدة الحرس بعث قائد حاميـــة القصر تلفونيا لامر قيادته ، باحد رجاله ليبلغ جميـــع جنود الحرس الامر بمغادرتـــه ، واخذ الجنود يتركون مواقعهم ومعهم المصفحات والدبابات التى خصصت للدفاع عن قصر «لامونيدا» . ويـــبدا الوزراء والامناء والمستشارون يصلون الى القصر فى هذا الوقت بالذات كما وصلت بنتا الرئيس بياتريس وايسابيل وعدد كبير من انصار واعضاء احزاب الوحدة الشعبية ليبقوا الى جانب الرئيس فى مثل هذه اللحظة الحرجة .

وفى الساعة التاسعة والربع صباحا بدا اطلاق النار على قصر الرئاسة . واخذت وحدات المشاة الذين بلغ عددهم حوالى ٢٠٠ فرد ، تهاجـــم القصر متحركـــة فى الشوارع المجاورة لميدان الدستور وهى تطلق النار عليه . ولم يتجاوز عدد المدافعين عن القصر ٤٠ شخصا . وامـــر الليندى بالرد على اطلاق النار واشترك فى العملية بنفسه . وتراجع المشاة ، وقد تكبدوا خسائر فادحة .

وبعد ذلك ادخل الفاشست الدبابات فى المعركة وكانت تتحرك احداها فى شارع «لامونيدا» امـا الاخرى فكانت تقتـــرب من القصر فى شوارع تياتينوس والاميدا وموراندى . ثم ظهر عدد من الدبابات فى ميدان الدستور .

ولكن احداها اصيبـــت بطلقة من البازوكا واطلقت الدبابات الاخرى النار على مكتب الرئيس وعززتها الرشاشات من ناقلات المشاة المصفحة .

فى الساعة الحادية عشر الا الربع قبل الظهر جمع الرئيس مـــن بقى فى القصر وقـــال ان النضال الذى سيستمر فى المستقبل ، سيكون فى حاجة الى قادة ومنفذين ولذلك يجب ان يترك القصر كل من لايحمل السلاح منتهزا اية فرصة اما الذين يحملون السلاح فيجب ان يظلوا فى مواقعهم . غير ان الحاضرين جميعا قرروا البقاء فى قصر «لامونيدا» .

الفاشست والطائرات الحربية

واستمر القتال . وتقدم الفاشست بانذارات جديدة مهددين باستخدام الطائرات الحربية اذا رفض المدافعون الاستسلام .

فى الساعة الثانية عشرة الا الربع جمع الرئيس جميع النساء اللتواتى كن فى القصر (٩ نساء) ومن بينهن بنتاه وامرهن بمغادرة القصر اذ اعتبر ان الخطر المميت يهددهن ، وطلب الى المهاجمين ان يتوقفوا عن اطلاق النار لمدة ثلاث دقائـــق حتى يجلو النساء غير ان الفاشست رفضـــوا الطلب واخذت القوات فى تلك اللحظة تبتعد عن القصر لتمكين الطائرات مـــن الهجوم على القصر وبفضل وقف اطلاق النار مدة قصيرة تمكنـت النساء من مغادرة القصر .

وبدات غارة جوية فى منتصف النهار تقريبا وانفجرت الصواريخ الاولى التى قذفتها الطائرات فى فناء قصر «لامونيدا» .

حدث ذلك عند انتهاء الساعة الثالثة مـــن المعركة ، وكانت ذخائر المدافعين على وشك النفاذ لذلك امر الرئيس بتحطيم باب مستودع الاسلحة التابع لحرس القصر . وعبر هو نفســـه الفناء الشتوى ، وراى استحالة فتح الباب ، فامـــر بتفجيره بالقنابل اليدوية . وكان فى المستودع اربعة رشاشات، وعدد كبير من البنادق من طراز «سيك» وكميات من الرصاص والاقنعة الواقية من الغازات ، والخوذات وبعد ان وزعت الاسلحة على الجميع امر الليندى بان يحتل الجميع مواقعهم وقال وهو يحمل السلاح : هكذا تكتب الصفحة الاولى من هذا التاريخ . ان شعبى وامريكا سيكملان الباقى !»

فى تلك اللحظـــة بدات غارة جوية جديدة ونتيجة انفجار قنبلة تهشم زجاج نافذة واصابت شظاياه الليندى بجرح خفيف . وكان ذلك اول جرح احس به .

وبعد عدة دقائق بدا هجوم جديد على القصر اشتركت فيه الطائرات والدبابات والمدفعيـــة والمشاة .

وفى تلك اللحظة قام الليندى بماثرة حقيقيـة لبصرف النظر عن الحريق الذى اخذت السنتـــه تندلع فى جدران القصر زحف الليندى وفى يده بازوكا ، الى مكتبه واصاب بطلقة واحدة دبابة كانت تقف فى شارع موراندى . وبعد عـــدة لحظات دمر المدفع دبابة اخرى .

الحريق يشتعل فى القصر

وادخل الفاشست عددا اخرا مـــن الدبابات وناقلات المشاة المصفحة فى المعركة وشددوا اطلاق النار على مدخل القصر الذى كان الحريق يشتعل فيه . وقد نزل الرئيس مع عدد مـــن المدافعين عن القصر الى الطابق الاول وذلك للرد على محاولة الفاشست للتغلغل فى القصر من ناحية شارع موراندى .

ثـــم طلب الفـــاشست استســـلام الجميع ، كما اقترحوا على الرئيس وغيره مـــن المدافعين عن القصر ان يتركوه ومغادرة شيلى الى اى بلد يشاؤون . ولكـــن الليندى اعلـن استعداده للدفاع عن القصر حتى آخر قطرة من الدماء ، معبرا بذلك عن راى جميع المدافعيـــن واستمرت المقاومة .

فى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر صعد الرئيس الى الطابـــق الثانـــى لتفقد صفوف المدافعين .

وفى هذا الوقت نجح الفاشست فى الاستيلاء على الطابق الاول من القصر . غير ان المدافعين استمروا فى درء هجماتهم فى الطابق الثانى .

وفى الساعة الثانية بعد الظهر فقط تسلـــى للمهاجمين دخول احدى غرف الطابق الثانى . اما الليندى فكان مع بعض الرفاق فى الصالة الحمراء معززين مدخلها . وفى اللحظة التى قطع فيهـا الطريق فى وجه الفاشست اصابت رصاصة بطنه واسند الليندى ظهره الى المقعد ، وواصل اطلاق النار على الفاشست المهاجمين حتى لا تصيـــب الرصاصة الثانية صدره لتقتله . واطلـــق الفاشست وابلا من الرصاص عليه وهو ميت .

تقهقر الفاشست

راى جنود حرس الرئيس انه مات فاندفعوا الى الهجوم المضاد واجبروا الفاشست على التقهقر ثم نقلوا جثة الليندى الى مكتبه واجلســـوه على مقعد الرئيس ووضعوا عليه شريط الرئيس ولفوه بالعلم الشيلى !

لقد اصابت الدهشة الكثيرين اذ علموا ان ٤٠ شخصا كانوا يدافعون عن قصر «لامونيدا» خلال سبع ساعات ، ويردون الهجمات القوية من قبل المدفعية والدبابات والطيران والمشاة .

لقد حقق الليندى بحزم وعناد وعهده بالاستشهاد مدافعا عن القضية الشعبية . وكانت روحه وبطولته وقدرته على التنظيم مذهلة . لم يســـبق لاى رئيس آخر فى هذه القارة مثل هـــذه الماثرة لقد كانت القوة الفظة تقمع النوايا النبيلة مرارا ولكنها لم تلق ابدا مثل هذه المقاومة مـــن جانب «رجل الفكر» الذى كانت الكلمة سلاحا له طوال حياته !

بالمرصاد

ثلاثون كيلومترا من الانفاق

«ستقترب» فلورنســا من روما ٦٢ كيلومترا وذلك بفضل بناء خط حديدى جديد يكون اقصر من السابق لانه سيمتد مستقيما عبر الجبال .

وستكون ادارة الخط الجديد وكل الحركة فيه اوتوماتيكية ، وبدلا من ثلاث ساعات ستقطـع القطارات هذه المسافة خلال ساعة و٥٠ دقيقـة وقد تم شق الانفـــاق التى يبلغ طولهـــا ٣٠ كيلومترا ، كما بنيت الجسور المنتظرة لطول ٣٠ كيلومترا . وسيكون احدها وهو الجسر المعلق على نهر باليا من اطول الجسور من نوعـــه فى اوروبا ويبلغ طوله ٥ الاف و٢٧٥ مترا .

مطعم ريفى

شعرت سائحة من كاليفورنيا تدعى لينسى باركر بالاعجاب الكبير حينما اكتشفت فى قرية «اوكهم» البريطانية مطعما ريفيا اصيلا . وعلمت انها اول اجنبية تزور هذا المطعم . غير ان السرور الذى شعرت به السائحة الامريكية بمناسبة اكتشاف بقعة «مجهولة» فى الطرق السياحية البريطانية تحول الى ارتباك وحيرة ، اذ وجدت ان مغادرة المطعم اصعب بكثير من اكتشافه . فرغم ان بـــاركر كانت تسترشد فى الطريق بما راته من الاشارات بدقة صارمة ، انتهت كل محاولاتها للخروج من تلك «الحلقـة المفرغـة» بالفشل . فاضطرت الى الاستعانة بصاحب المطعم الذى فسر لها ان كل الاشارات التى لاحظتها الى جانبى الطريق كان قد وضعها فى عام ١٩٤٠ .. لتضليل القوات الفاشية فى حالة دخولها الى بريطانيا .

بدعة من انتاج شركة امريكية

بدات شركة «فيلم بروداكتس انك اوف لوس انجلس» فى انتاج الات تصوير فتوغرافية التى يمكن استعمالهـــا مرة واحدة فقط . ففى آلـــة التصوير هذه التى لايزيد حجمها على حجم علبة السجائر، شريط يتسع لاثنتى عشرة صورة، وكل من يشترى الة تصوير من هذا النوع التى لايبلغ سعرها ستة دولارات ، يصور مايشاء ثم يعيد الكاميرة ويبعث بها الى عنوان الشركة، وبعد مضى مدة ما يتلقى صورا ملونـة اما الة التصويـــر فلاترجعها الشركة اليه وتامل الشركة فى ان تلقى الات التصوير من هذا الطراز ، اقبالا بين السياح الذين يخطر ببالهم «ان يصوروا قليلا» .

اجازة بين الاسماك

دعا رجل يدعى هانس حاس بواسطة مجلـــة «شبيغل» الالمانية الغربية القراء لقضاء اجازتهم فى قـــاع المحيط . وقـــد وضع هذا المتحمس تصميما كاملا لفندق يقع على قاع البحر . وينقسم الفندق الى اربعة اقسام وهى ذاد يتســـع لاثنى عشر فردا ومكان لخلع الثياب ومرافق وغرفـــة للنوم . اما شكل الفندق الخارجى فيشبه الجرس ويفترض ان ينزل فى احد الخلجان بعمق عشرة امتار . وستكون حول الفندق «حديقة طبيعيـــة» للحيوانات والاسماك البحرية من اصناف نادرة تفصلها عن البحر اسوار من الشباك .

لم يكن خيال حاس هو الذى يدفعه لطـرح مثل هذا المشروع بل كانت تحدوه لذلك قبل كل شئ العناية بالحفاظ على العالم البحرى .

فهو يخشى من ان يؤدى اصطيـــاد الحيوانـــات البحرية والاسمـــاك فى اعماق البحر الذى ازداد عدد هواته فى الاونة الاخيرة ، الى انتهاك الحياة الطبيعية فى بعض الاماكن من البحار . ويسعى حاس الى منع ذلك ليقترح انشاء مراكز منظمـة للغواصين حيث تحل دراسـة العالم الحيـــوانى والنباتى البحرى محل اصطياد كائنات البحـــار بوحشيـــة . وعدا ذلك يضمن صـــاحب المشروع للمستريحين هدوءا وسكونا مطلقين ، وهذا شئ من الصعب العثور عليه على سطح الارض .

ويجب القول ان هذه الفكرة تلقى تاييدا من قبل اصحاب الاعمال فقد خصص بروغرامان فى كولونيا مليون مارك لتنفيذ المشروع . كما اختير راس فالا على مقربة من مدينة المرية فى جنوب اسبانيا - مكانا لانزال الفندق .

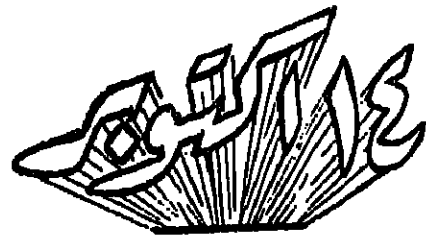
انباء موسكو

ملحق العدد ٤١

في هذا الملحق

ملحق خاص عن جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية

اشتــرك فيـــه كتــاب يمنيــون وسوفييت .





الحرية .. الاستقلال .. التقدم



قادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في احد الاحتفالات الوطنية .

الثــورة .. الحريــة .. التقــدم

لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية

... لم تكن النضالات التى قامت بها الجبهة القومية فى صراعها من اجل تثبيت خط الثورة تعتمد على مجرد حماس وعواطف الجماهير ، ولكنها كانت تعتمد على العمل الجماهيرى المنظم ، المرتبط بحد ادنى من البرامج الواضحة التى على اساسها تناضل قوى الثورة ... لان الثورة ليست مجموعة من الطموحات المشروعة والمواقف الحماسية والعاطفية فقط ، بل هى اولا عمل منهجى منظم يستند الى حركة جماهيرية منظمة تقوم على الوضوح النظرى للفكر الاشتراكى العلمى ، لانه لاحركة ثورية بدون نظرية ثورية ، وعلى هذا الاساس وبهذا الوضوح النظرى تحدد الاهداف الاستراتيجية والتكتيكية للثورة .

ثورة اكتوبر الاشتراكية ونضال الشعوب

...ومنذ الثلث الاول من القرن العشرين ومع انتصارات ثورة اكتوبر العظمى، كاول ثورة ودولة اشتراكية فى العالم اخذت البشرية تشهد اضمحلال وسقوط الانظمة الاستعمارية الراسمالية وتشكيلاتها الاجتماعية والاقتصادية والراسمالية وقيام الدول الاشتراكية فى اكثر من بلد بعلاقاتها الاجتماعية والاقتصادية الجديدة . وهكذا فان انتصار الاشتراكية فى العديد من انحاء العالم قد وفر شرطا عالميا جديدا لتطوير نضال الشعوب فى مختلف القارات ضد الراسمالية والاستعمار العالمى بشتى اشكاله ونحو تقدم هذه الشعوب وتطورها فى اتجاه انهاء استغلال الانسان للانسان .

ثورتا ٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر

لقد كان لانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ تاثيرا كبيرا على مجمل الاوضاع اليمنية فى الاقليم شماله وجنوبه فشكلت بذلك قاعدة اساسية لانطلاق ثورة ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ التى وجدت العوامل المساعدة فى الظروف الجديدة التى هيأتها ثورة ٢٦ سبتمبر ... وبعد سنة من انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر اخذت جماهير الشعب اليمنى فى الشطر الجنوبى تفجر النضال المسلح ضد الاستعمار البريطانى وعملائه بقيادة التنظيم السياسى - الجبهة القومية من قمم جبال ردفان حتى الاستيلاء على السلطة وتحقيق الاستقلال الوطنى فى ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، وبذلك استطاع الشعب اليمنى ان ينتصر من اجل تحرره من الحكم الملكى الاقطاعى والحكم الاستعمارى السلاطينى الاقطاعى ليبدا مرحلة جديدة لا من اجل الدفاع عن الثورة اليمنية فحسب ، ولكن من اجل استكمال تحرره وتقدمه الاجتماعى .

(مقتطفات من البرنامج السياسى لمنظمة الجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

ان الجبهة القومية تقف كمنظمة كفاحية للشعب فى جنوب اليمن معادية للامبريالية ، فى طليعة الحركة الوطنية التحررية العربية . وقد لعبت هذه المنظمة دورا كبيرا فى تحرير بلادها من نظام الظلم والاضطهاد الاستعمارى وتحت قيادة الجبهة القومية يحل شعب جنوب اليمن مسائل الثورة الوطنية الديمقراطية ويسير فى طريق تدعيم دولته المستقلة ويبنى حياة حرة جديدة .

ان الشيوعيين السوفييت وجميع المواطنين السوفييت يقدرون تقديرا عاليا مايبذله حزبكم من جهود لتعزيز استقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الوطنى وتنمية اقتصادها وثقافة شعبها . اننا نرحب بتوحيد كافة القوى الثورية والوطنية فى البلاد الذى اختارته الجبهة القومية وكذلك جميع اجراءات حزبكم الموجهة الى تنمية الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى لصالح النضال ضد الامبريالية وفى سبيل حرية الشعوب وتقدمها الاجتماعى .

(من رسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الخامس للجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

«نحن نرحب بالاصدقاء اليمنيين ونؤكد برضى ان علاقات وثيقة تقوم بين بلدينا فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، كما تتطور بنجاح الاتصالات بين الحزب الشيوعى السوفييتى والجبهة القومية ،ويقدم الاتحاد السوفييتى الى اليمن الديمقراطية معونة فعلية فى حل المسائل الهامة للتطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى التى تواجهها فى سير بناء هذه الدولة التقدمية الفتية ، وكذلك فى احباط ماتدبره الامبريالية والرجعية من مؤامرات ضد بلادكم ، ويقدر السوفييتيون تقديرا عاليا سياسة تعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى التى تسير عليها اليمن الديمقراطية والتى تتفق ومصالح شعوب البلدين .

الرفيق اليكسى كوسيغين

يتتبع الشعب السوفييتى بعطف عميق تلك التغيرات التى تطرا فى بلادكم فيبنى شعب اليمن الديمقراطية الذى تخلص منذ خمسة اعوام من السيطرة الاستعمارية ، وحقق استقلاله الوطنى ، يبنى الآن فى ظروف صعبة مجتمعا جديدا على اساس العدل الاجتماعى ، ان اجراء الاصلاح الزراعى لصالح الفلاحين وتاميم البنوك وشركات التجارة الاجنبية ، والشاء ودعم القطاع الحكومى فى الاقتصاد ، والتقدم فى مجال الثقافة والتعليم ... ان كل ذلك يدل على ان اليمن الديمقراطية تسير فى طريق تطوير الثورة الوطنية الديمقراطية بنجاح وهى من البلدان التى اخذ النضال فى سبيل التحرر الوطنى ينمو بمضامين جديدة فيها ، اذ يتحول بالفعل الى نضال من اجل تحولات اجتماعية اقتصادية عميقة تتجاوب مع المصالح الجذرية للجماهير الشعبية .

الرفيق اليكسى كوسيغين

لقــاء حــار

عقد الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى فى الخامس من اكتوبر ١٩٧٣ ندوة للطلاب العراقيين والعرب فى قاعة الاجتماعات بجامعة موسكو . وقد حضر الندوة جمع غفير من طلاب مختلف البلدان العربية . واستعرض الرفيق عزيز محمد الوضع الدولى وتطرق الى النجاحات التى يحرزها المعسكر الاشتراكى والى ظفر السياسة السلمية السوفييتية كتعبير عن طموح الشعوب المحبة للسلام فى العالم اجمع . وفضح القوى الامبريالية التى تسعى الى تسعير التوتر الدولى واشار الى الدعم الفعال الذى تقدمه بلدان المعسكر الاشتراكى وخاصة الاتحاد السوفييتى الى الشعوب العربية فى نضالها العادل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وافاض الحديث عن ضرورة تنسيق الاعمال بين القوى التقدمية



الصداقة والتضامن والنضال

تلفت اهتمام الراى العام العالمى فى الوقت الحاضر احداث الشرق الاوسط التى وقعت نتيجة سياسة العدوان الاسرائيلية .

وقد قال ليونيد بريجنيف فى مادبة الغداء التى اقيمت تكريما لرئيس الوزراء اليابانى كاكوئى تناكا : ان الاتحاد السوفييتى كان ولايزال نصيرا مقتنعا باقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط ، وامن مضمون لجميع بلدان وشعوب هذه المنطقة الواقعة على مثل هذا القرب من حدودنا . واننا لانزال مستعدين للاسهام بقسطنا فى ضمان مثل هذا السلم .

لقد استنكرت الحكومة السوفييتية فى بيانها سياسة اسرائيل الاغتصابية ، وايدت المطالبة المشروعة للدول العربية بتحرير كل الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل فى عام ١٩٦٧ وحذرت القادة الإسرائيليين مما يتحملونه من المسئولية عن نتائج مثل هذا النهج السياسى غير الحكيم .

موقف واقعى وبناء

ووصفت الصحف الاجنبية هذا البيان فى تعليقاتها العديدة بانه برهان جديد على تاييد الاتحاد السوفييتى للقضية العادلة للشعوب العربية . وقد اكدت مثل هذا الوصف الصحف العربية ايضا واشارت صحف البلدان الاشتراكية الى ان بيان الحكومة السوفييتية يستعرض الموقف الواقعى والبناء للاتحاد السوفييتى من مسالة التسوية السياسية العادلة فى الشرق الاوسط ، وقد ادانت الاعمال العدوانية للعسكرية الاسرائيلية حكومات كثير من البلدان ورجال الدولة والساسة والمنظمات التقدمية والصحف واوساط الراى العام العالمى الواسعة ، فقد اصدر مثل هذه البيانات المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ومجلس الدولة ومجلس وزراء المانيا الديموقراطية وحكومة جمهورية بلغاريا الشعبية ، وحكومة جمهورية المجر الشعبية والمجلس التنفيذى الاتحادى فى يوغوسلافيا ، وقد بعث كيم ايل صن رئيس جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية ببرقية تضامن الى رئيس جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية كما استنكر مجلس السلام العالمى العمليات الحربية الاسرائيلية ضد البلدان العربية .

وقد احتل الوضع الناشئ فى الشرق الاوسط مكانا خاصا اثناء لقاء بين ممثل الحزب الشيوعى السوفييتى وممثل الحزب الشيوعى السورى الذين قدموا الى موسكو تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . فقد اشير فى البلاغ الصادر فى هذا الصدد الى ان ممثل الحزب الشيوعى السوفييتى قد استنكروا شن العمليات الحربية ضد سوريا ومصر من قبل اسرائيل ، واكدوا التاييد السوفييتى الدائم لنضال الشعوب العربية فى سبيل استرجاع حقوقها المشروعة .

النقابات السوفييتية

وقد جاء فى بيان النقابات السوفييتية بصدد احداث الشرق الاوسط ان مجلس النقابات السوفييتية المركزى يؤيد ويوافق تماما على بيان الحكومة السوفييتية ، ويرفع صوته باسم عمال ومستخدمى الاتحاد السوفييتى وجميع اعضاء النقابات، الاصدقاء المخلصين للكادحين العرب ، وهو يحتج بحزم على العدوان الاسرائيلى الجديد ، وسياسة اغتصاب اراضى الغير والعنصرية ، واضاف البيان باننا نعلن من جديد تاييدنا المطلق للنضال العادل والمقدس للشعوب العربية فى سبيل حريتها واستقلالها ووحدة اراضيها وضمان السلام الوطيد والحقوق والمصالح المشروعة لجميع بلدان وشعوب هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين العربى .

وقد ادان ونَدد بالمعتدين الاسرائيليين باسم ملايين السوفييت اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، والجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، وجمعية الصداقة مع مصر وجمعية الصداقة مع سوريا التى اعلنت من جديد تاييدها العازم وتضامنها التام مع النضال العادل للشعوب العربية .

وقد حضر مراسل الجريدة الاجتماع الذى عقده ممثلو اتحاد منظمات الطلبة العرب الذين يتلقون العلم فى الاتحاد السوفييتى وكذلك مسئولو الروابط الطلابية العربية . وقدر المجتمعون تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتى ، وتاييده لنضال الشعوب العربية ، واعربوا عن الارتياح العميق لبيان الحكومة السوفييتية ، وموقف تاييد نضال البلدان العربية من قبل المنظمات الاجتماعية السوفييتية وجميع المواطنين السوفييت . وسجل تقديرهم هذا فى البيانات والقرارات التى اصدروها .

دار الصداقــة مع الشعوب

بقلم فيلين ليونوف ،
مدير دار الصداقة

دار الصداقة ... هذا المبنى الجميل الواقع فى جادة كالينين بموسكو معروف للناس فى كثير من ارجاء المعمورة ولايخفت بين جدرانه الحديث المتنوع اللغات من الصباح حتى المساء . فتسمع هتافات التحية بين صديقين التقيا من جديد واصواتا فتية رنانة وكلاما رصينا يلقيه الناس فى سن النضج .

وقد زار هذه الدار اشخاص مرموقون كثيرون كالرسامين جان ايفيل الفرنسى وهيرلوف بيدستروب الدانماركى وكلاهما ممن استحق جائزة لينين «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» وارنستو تشى جيفارا البطل الكوبى الوطنى ،واورخو كاليفا كيكونين رئيس جمهورية فنلنده وسايروس ايتون الشخصية الاجتماعية الاميركية المعروفة وكمال جنبلاط الزعيم السياسى اللبنانى .

منتدى طلاب موسكو

ويتردد كثيرا على هذه الدار ، الطلاب الاجانب الذين درسوا ويدرسون الان فى موسكو وفى بعض المدن السوفييتية الاخرى . وهم يشاركون فى المناقشات والاحاديث والمناظرات المكرسة لبلدانهم وحياة شعبهم وثقافته وتاريخه . واضافة الى ذلك تعمل فى دار الصداقة ، بمبادرة من الطلاب الاجانب والسوفييت ، حلقتان دائمتان احداهما افريقية ، والثانية اميركية لاتينية وناد طلابى اممى للمناظرات وقد نظمت هذه الهيئات الطلابية كثيرا من اللقاءات والمؤتمرات العلمية الخاصة بمشاكل افريقيا واميركا اللاتينية وناقشت قضايا الفن السينمائى ونظمت مناظرات فى مسائل شتى مثل دور الشبيبة فى المجتمع المعاصر ، والبشرية والفضاء الكونى ، والسياسة والاخلاق وتقدم الفن ونمو الاخلاق الذاتية فى المجتمع المعاصر وتحدث امام الطلاب رجال العلم والثقافة السوفييت وشخصيات اجتماعية اجنبية زارت الاتحاد السوفييتى .

وهدف نشاط هذه الهيئات تبادل المعرفة وتوثيق الصداقة والتضامن الاخرى .

احتفالات بالاعياد الوطنية

ويحتفل فى دار الصداقة بالاعياد الدولية كالاعياد الوطنية والايام المشهورة للبلدان الاجنبية والاتحاد السوفييتى حيث يتحدث السفراء المعتمدون فى موسكو وابرز رجال الدولة والمجتمع من شتى البلدان وكثيرا ما يجتمع فى دار الصداقة اشخاص سوفييتيون وضيوف اجانب لا لشىء الا لكى ياخذوا قسطا من الراحة وليشاهدوا الافلام وليستمعوا الى الاغانى وليحضروا الحفلات التى يشترك فيها اضافة الى الفنانين السوفييت فنانون اجانب ، وفى هذه الدار استقبل الجمهور بحرارة الممثل الايمائى الفرنسى المعروف مارسيل مورسو ، وصفق لجوقة الاوكورديون من ايطاليا ، ولفرقة الغناء للطلاب الفيتناميين ، وللفنانين اليابانيين ، ولفرقة الرقص من شباب بولونيا ورومانيا ، ولجوقة الالات الوترية من جمهورية المانيا الاتحادية ، ولفرق الرقص الافريقية ، وغيرها .

وكثيرا مايحل السواح الاجانب ضيوفا على دار الصداقة وتنظم تلبية لطلبهم لقاءات مع العلماء والاساتذة وممثلى الشبيبة السوفييت وذلك لكى يتلهموا من خلال المناقشة ، هذا الجانب اوذاك من حياة الشعب السوفييتى وليتحدثوا هم انفسهم عن بلادهم .

وغالبا ما يجتمع فى دار الصداقة اعضاء قيادة جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاخرى ويوجد من هذه الجمعيات ٢٦ جمعية ، ويجمل هؤلاء نتائج نشاطهم ويرسمون افاق عملهم ، ولايندر ان ترى هناك الطلاب وتلاميذ احدى المدارس التى هى عضو فى احدى جمعيات الصداقة السوفييتية ويشترك هؤلاء النشط المشترك فى تنمية الصلات الودية مع تلاميذ الدول الاخرى .

مليونان و٥٠٠ الف ضيف

ان ابواب دار الصداقة مفتوحة على مصاريعها دائما لكل من يجئ اليها ليشاطرنا الراحة وليعبر عن مشاعره الودية . فخلال ١٤ سنة من وجود الدار زارها اكثر من ٢٥٠٠٠٠٠ ضيف سوفييتى واجنبى من ١٢٠ بلدا واتذكر زيارة ذلك الطالب العراقى الذى تعلم فى معهد الطب بموسكو





الشعب الحر .. قوة الجمهورية الرئيسية

ثورة ١٤ أكتوبر تواصل مسيرتها



بقلم : مصطفى عبد الخالق سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي :

يحتفل شعبنا اليمني ويحتفل معه كل اصدقائه بالذكرى العاشرة لثورة الرابع عشر من اكتوبر .. الثورة المسلحة التي خاضها شعبنا اليمني بقيادة التنظيم السياسي–الجبهة القومية ، ضد الاحتلال البريطاني وركائزه الاقطاعية من سلاطين ومشائخ ..

عشر سنوات مرت مليئة بالنضالات والتضحيات الجسيمة ، حقق خلالها شعبنا منجزات عظيمة رغم كل ما اعترض مسار نضاله من مصاعب وعقبات .. لقد جاء اندلاع ثورة ١٤/اكتوبر اليمنية كاول انتفاضة ثورية منظمة بعد العديد من الانتفاضات لفقراء شعبنا التي ظل يكتنفها قصور التنظيم نتيجة لغياب الاداة المتمتعة بقدرات القيادة الكفئة .

وانطلقت شرارة الثورة في خضم ظروف غاية في الدقة والصعوبة .. اذ كان المستعمرون البريطانيون يجددون مخططاتهم اثر اشتداد النضالات السياسية والنقابية للعمال والمثقفين ، محاولين خلق كيانات سياسية والقيام ببعض الاصلاحات لتمتص حماس الجماهير وتحد من قوة نضالاتها ...

لقد دفع المحتلون بخلق الاحزاب السياسية الهزيلة ليجدوا فيها وسيلة يحركونها في لعب الادوار المحددة لها ضمن تلك المخططات .. ولقد فشلت تلك المخططات ، الا ان بعض القيادات وجدت فيها سبيلا الى التمتع بمزايا الحكم وتحقيق رغباتها الذاتية ..

وعليه فبالاضافة الى طبقات الاقطاع والبرجوازية الكمبرادورية كسب الاستعمار البريطاني عددا من القيادات السياسية التي ظلت تكرس دعايتها بجدوى انتظار منح الاستقلال من قبل بريطانيا حسب الوعود التي تطلقها بين الحين والاخر ...

ولقد وقفت طبقة الاقطاع والبرجوازية الكمبرادورية والقيادات السياسية والمهترئة موقف المناهض لقيام الثورة الشعبية المسلحة بالمقابل التف العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون خلف الثورة المسلحة بقيادة التنظيم السياسي–الجبهة القومية ، وامتد لهيب المعركة ليعم كل ريف البلاد ويصل الى قلب القاعدة البريطانية في مدينة عدن ...

وبعد اربع سنوات ونيف (٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ م) ينتصر شعبنا في نضاله المسلح ضد المحتلين البريطانيين لينتزع الاستقلال السياسي الكامل والغير مشروط .. بعد ان تساقطت مناطق ريف بلادنا ومدنه بيد قوات التحرير للتنظيم السياسي–الجبهة القومية ، الواحدة تلو الاخرى.. وذلك بعد ١٢٩ عاما من الاحتلال البريطاني ...

وباستلام السلطة السياسية في البلاد برز خطان متعارضان ، خط يسلكه التيار اليميني داخل الجبهة القومية بالتحالف مع قوى الجيش والشرطة بقياداتها الرجعية ، وخط اخر يجسده التيار اليساري التقدمي في الجبهة القومية يؤكد ضرورة وضع البلاد على عتبات ثورة وطنية ديمقراطية من خلال القيام باجراءات ثورية جذرية في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية ...

ومنذ البداية احتد الصراع بين التيارين .. واذا كان التيار الرجعي قد استطاع ان يزج بالعناصر التقدمية في السجون ويشردهم في الجبال ليبقى على سلطته ، الا ان الفصيل المتقدم استطاع ان يتحرك بنشاط بين كافة القطاعات الجماهيرية ليحسم الامر في ٢٢ يولية ١٩٦٩ م بالخطوة التصحيحية التي اعادت للثورة وجهها التقدمي وليبدأ بذلك تنفيذ برامج الثورة ، نحو استكمال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ..

كل ذلك شكل الخطوات الاولية ضمن مسار اليمن الديمقراطية الثوري .. ففي ظل الطبيعة العدوانية للامبريالية ، كان لابد من الاسراع بتحرير الاقتصاد الوطني من تبعية الراسمالية العالمية .. وذلك بان تنهج اليمن الديمقراطية خطا جذريا لصالح الطبقات الفقيرة وضد الطبقات الاقطاعية والبرجوازية ...

وعليه لم يتردد التنظيم السياسي–الجبهة القومية وحكومة الثورة في اصدار قانون التاميم لكل الشركات الاحتكارية الاجنبية .. احتكارات التجارة والبنوك وشركات التامين والملاحة الخ .. ليصبح القطاع العام قائدا للاقتصاد .. ومن جهة اخرى صودرت اراضي الاقطاع وكبار الملاكين من سلاطين وشيوخ ومستوزرين لتوزع على الفلاحين الفقراء ولتنتشر من ثم مزارع الدولة والمزارع التعاونية وذلك عبر قانون الاصلاح الزراعي الذي نفذ بالانتفاضات الفلاحين الموجهة من قبل التنظيم السياسي–الجبهة القومية ..

وبقانون الاصلاح الزراعي حددت الملكية القصوى للارض ، وهي ادنى سقف للملكية الزراعية في البلاد العربية (من عشرين الى اربعين فدان للاسرة) ..

ان انتشار الملكية الاجتماعية في كافة فروع الاقتصاد الوطني قد مكن اليمن الديمقراطية من وضع اول خطة للاليسة للتنمية الاقتصادية والتي تنتهي بنهاية هذه السنة لتسلك بذلك الطريق السليم في تخطيط اقتصادها الوطني ..

ان ديمقراطية الحياة السياسية تعتبر مهمة اساسية من مهام الثورة الوطنية الديمقراطية . وفي هذا المجال فقد وضع للبلاد دستور ديمقراطي لتتجسد فيه مبادئ سلطة الديمقراطية الشعبية .. ولقد خضع الدستور للمناقشات الجماهيرية الواسعة التي اغنته وبلورته وهي اليوم تدافع عنه وتراقب تنفيذه .

وعلى اثر اقرار اول دستور في البلاد شكلت اعلى سلطة دستورية (مجلس الشعب الاعلى) وهو اول مجلس شعب في تاريخ عموم اليمن والجزيرة والخليج العربي تشارك فيه كل قوى الثورة من عمال وفلاحين ومثقفين ...

لم يكن ممكنا السير نحو احداث تحولات اقتصادية واجتماعية جذرية دون القيام بخطوات اساسية وحاسمة تمهد السبل للقيام تلك الاجراءات . فشرعت حكومة الثورة في تطهير مؤسسات الجيش والشرطة وامن الثورة والادارة من كل القوى الرجعية والمتخاذلة المعيقة لحركة تطور الثورة .. تلك العناصر التي ربيت باهتمام في حضن قوى الاحتلال .. كل ذلك لتصبح تلك المؤسسات ادوات طبقية ثورية تحمي اجراءات الثورة وتساهم في انجازها...

وجاء المؤتمر العام الخامس للتنظيم السياسي الجبهة القومية ليحدد اهداف مرحلة كاملة–مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وليحدد ايديولوجية الثورة وقواها الطبقية .. وبذلك اكدت الجبهة القومية في وثائقها المقرة في المؤتمر التزامها بالافكار الكبرى للاشتراكية العلمية منهجا لثورتها المعتمدة في بنيتها على جماهير العمال والفلاحين الفقراء والمثقفين ..

ومن وحي الالتزام ببرنامج التنظيم السياسي الجبهة القومية لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، فان اليمن الديمقراطية الشعبية تعتبر تماسك ووحدة قوى الثورة العربية في جبهة وطنية هي مصدر قوة الجماهير العربية في مجابهة التماسك الرجعي الامبريالي في المنطقة العربية .. وهي على ضوء ذلك تدعم بكل امكانياتها حركة التحرر الوطني العربية وعلى راسها حركة المقاومة الفلسطينية والثورة في الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، كما انها تدعم نضالات الطبقة العاملة العربية وحلفائها في المعترك الرئيس ضد الاستعمار والاحتكارات الراسمالية .. ومن اجل تصفية القواعد العسكرية وانهاء المصالح الامبريالية النفطية والاقتصادية الاخرى .. وكذلك دحر النظام الاستعماري الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ..

ان اليمن الديمقراطية الشعبية ، وهي تعتبر نفسها جزءا من قوى السلم والديمقراطية ، تقف في نفس الجبهة مع قوى السلم العالمي في دعم نضال الشعوب من اجل حقها في تقرير مصيرها وضد التسلط الامبريالي وضد العدوان واثارة الحروب .

وبذلك تقف اليمن الديمقراطية في صف واحد مع المعسكر الاشتراكي وحركة التحرر الوطني والطبقة العاملة في البلدان الراسمالية ..

ولاترتبط المواقف السياسية الديمقراطية بالمعسكر الاشتراكي فحسب بل ان الامر تعدى ذلك ليشمل كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. ففي كل هذه المجالات ، وسعت اليمن الديمقراطية من علاقات التعاون مع المعسكر الاشتراكي ومع الاتحاد السوفييتي على وجه الخصوص.. ولقد وجدت اليمن الديمقراطية الشعبية الدعم الرفاقي والنزيه من قبل الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية وشكل دعم هذه البلدان اساسا واسعا في تطوير الاقتصاد الوطني لليمن الديمقراطية وصولا الى استكمال بناء القاعدة الصناعية والتكنيكية للبلاد اللازمة لقطع الاشواط الواسعة لاستكمال مرحلة التحرر الوطني باتجاه المراحل اللاحقة للثورة .

ان اليمن الديمقراطية الشعبية تفخر بصداقة الاتحاد السوفييتي والبلاد الاشتراكية الاخرى وتنظر باعتزاز وتقدير عال الى الدور الفعال الذي تلعبه هذه البلدان في دعم اليمن الديمقراطية من اجل الحفاظ على استقلالها الوطني او من اجل السير الحثيث في سبيل تقدمها الاجتماعي .. واليمن الديمقراطية الشعبية تعي جيدا ان صمود الثورة فيها يعتمد في الاساس على مقدار تماسك جبهتها الداخلية من خلال وحدة القوى الوطنية الذي ظل التنظيم السياسي الجبهة القومية يطرحه بالحاح .. وبالفعل ومن خلال الحوار الرفاقي الذي مارسه التنظيم السياسي–الجبهة القومية مع بقية فصائل العمل الوطني نستطيع الجزم ان اليمن الديمقراطية الشعبية تتمتع بجبهة داخلية متماسكة وصلبة .

ان التراص في الجبهة الداخلية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتلاحم الوثيق بين قيادة الثورة وجماهير العمال والفلاحين والمثقفين كان سببا في اخفاق كل المؤامرات ضد النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الشعبية .

ان تلك المؤامرات التي نفذتها الرجعية السعودية والرجعيات العربية الاخرى ماهي الا جزء من مخططات القوى الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وهي وان كانت تستهدف في الاساس اسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الشعبية فانها تعتبر من ناحية اخرى سبيلا الى الحفاظ على مصالحها في منطقة الجزيرة العربية والخليج وبالذات مصالحها الكامنة في منابع الطاقة–البترول .

ان اليمن الديمقراطية الشعبية وحركة التحرر الوطني في الجزيرة العربية والخليج العربي اقدر على السير في مواجهة تلك المخططات الامبريالية .. ومعها في نفس الجبهة كل قوى السلم والتقدم والديمقراطية ...

واذا كانت ثورة الرابع عشر من اكتوبر قد حققت خلال العشر السنوات الماضية العديد من الانتصارات الرائعة فان قدرتها على تحقيق مزيد من المكاسب والانجازات ستتضاعف بالضرورة في سنواتها المقبلة باستمرار بدعم المعسكر الاشتراكي وعلى وجه الخصوص الاتحاد السوفييتي الصديق النزيه للشعوب العربية ولحركة التحرر الوطني عموما .

الذكرى العاشرة لثورة ١٤ اكتوبر

بقلم : اوليغ بوغوشيفيتش

يحتفل شعب جمهورية اليمن الديموقراطية في هذه الايام بالذكرى العاشرة لثورته المعادية للامبريالية ، التي قضت على النظام الاستعماري في جنوب جزيرة العرب وادت الى قيام جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .

لقد ساعد عدد من العوامل الذاك على انتصار الوطنيين في جنوب اليمن فقد تمكنت الجبهة القومية التي تراست الحركة من رص صفوف العمال والفلاحين والحرفيين والطلبة حول شعارات النضال ضد الامبريالية والاقطاع . وقد ايدتها فئات البورجوازية العربية الصغيرة والمتوسطة في الارياف والمدن ووقف الى جانب الشعب والثورة الاتحاد الشعبي الديموقراطي الذي كان اقدم حزب للثوريين الماركسيين في اليمن الجنوبية .

الثورة والوضع الدولي

وقد ساعد على انجاح الوطنيين في اليمن الجنوبية الوضع الدولي الذي تغير تغيرا جذريا .فتحت تاثير القوة والسمعة المتزايدتين للاتحاد السوفييتي وغيره من دول الاسرة الاشتراكية اخذ النظام الاستعماري–بما في ذلك الامبراطورية الاستعمارية البريطانية–ينهار بمزيد من السرعة . واستطاعت الشعوب العربية التي خاضت النضال في سبيل التحرر الوطني ، استخدام التاييد السياسي والمادي من قبل البلدان الاشتراكية على نطاق اوسع وعلم وطنيو اليمن الجنوبية معنى التضامن الدولي والاممية البروليتارية في اعوام نضالهم المسلح ضد المستعمرين البريطانيين .

وبعد ان اخذت الجبهة القومية زمام الحكم في البلاد اصبحت قائدة لنضال الشعب من اجل تعزيز الاستقلال وبناء الاقتصاد الوطني والحياة الجديدة وقد رسمت قيادة الجبهة في تلك الايام مايجب القيام به من الاصلاحات للتخلص من تراث العهد الاستعماري .

في المجال العملي

ولكن التطور التقدمي حقا ولصالح الجماهير الشعبية قد بدا في اليمن الديموقراطية بعد ٢٢ يوليو عام ١٩٦٩ ، حينما انتقل الحكم في البلاد الى الجناح اليساري من الجبهة القومية برئاسة عبد الفتاح اسماعيل وسالم ربيع علي . وخلافا للقيادة السابقة لم يعلن الجناح اليساري من الجبهة ضرورة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التقدمية في البلاد فحسب بل شرع في القيام بها ايضا .

واستنادا الى تاييد الجماهير الشعبية الواسعة اممت حكومة الجبهة القومية كل الثروات الطبيعية في البلاد ، ومعظم الممتلكات الاجنبية الكبيرة والبنوك وشركات التامين وغيرها من الشركات التي كانت في ايدي الراسمال البريطاني او المرتبطة به . ثم صدرت قوانين الاصلاح الزراعي التي صودرت بموجبها بدون اي تعويض ، اراضي وممتلكات السلاطين والامراء والشيوخ ، الذين كانوا يتعاونون مع الانكليز وهربوا من البلاد بعد تحقيق الاستقلال . وبدات تنظم في الاراضي المصادرة مزارع تعاونية بمساعدة الحكومة . ولقد حدد القانون الحد الاقصى للملكية الخاصة للارض بعشرين فدانا من الاراضي المروية و٤٠ فدانا من اراضي غير المروية .

اعلان الدستور

وقد سجل الاتجاه الرئيسي لتطوير اليمن الديموقراطية اقتصاديا وسياسيا في الدستور الذي اعلن في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٧٠ .

وحقيقة ان اليمن الديموقراطية قد خطت خطواتها الناجحة الاولى في تطوير اقتصادها وحياتها الاجتماعية وثقافتها ، ولكن البلاد لاتزال تعاني من بعض المصاعب الملحوظة . فلم تنجح بعد في التغلب على عواقب الانحطاط الاقتصادي الذي جاء نتيجة «لهروب» الراسمال الانكليزي وغيره من الراسمال الاجنبي ، الامر الذي اوجد عددا كبيرا من العاطلين عن العمل ويجري بناء الحياة الجديدة في اليمن الديموقراطية في ظروف حصارها اقتصاديا من جانب الدول الراسمالية الكبيرة .

نضال ضد الامبريالية والصهيونية

وتربط قيادة البلاد حل المسائل المعقدة لبناء اليمن المستقلة الديموقراطية والمزدهرة ذات السيادة بسياسة التعاون والتعامل مع البلدان العربية التقدمية والدول الاشتراكية الصديقة . وتنطلق اليمن الديموقراطية في انتهاج سياستها الخارجية من مبادئ النضال الدائب ضد الامبريالية والصهيونية الدوليتين ، ودسائس القوى المعادية لحركة التحرر الوطني العربية .

لقد استنكرت حكومة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بعزم استئناف الاوساط العسكرية الاسرائيلية الحرب العدوانية ضد مصر وسوريا واعلنت قيادتها في البرقية التي بعثت بها الى كل من رئيسي مصر وسوريا استعداد شعب اليمن الجنوبية للاسهام بقسطه في درء العدوان الاسرائيلي .

وكان للمؤتمر الخامس للجبهة القومية الذي عقد في مارس عام ١٩٧٢ اهمية كبيرة لتدعيم مكتسبات ثورة ١٤ اكتوبر فقد اقر المؤتمر وثائق الحزب المنهاجية الجديدة وصاغ المهام السياسية والاقتصادية لتطوير البلاد في مرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية .

وحدة المصالح

ان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية يؤيد نضال شعب اليمن الجنوبية في سبيل التحرر الوطني والسياسة التي تسير عليها حكومة جمهورية اليمن الديموقراطية .

ويعتمد التعاون بين الاتحاد السوفييتي واليمن الديموقراطية على وحدة مصالحهما في النضال ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل حرية الشعوب وتقدمها الاجتماعي .

واصبح تعميق وتطوير الاتصالات الحزبية بين الحزب الشيوعي السوفييتي والجبهة القومية عاملا هاما لتعزيز الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي واليمن الجنوبية .

وبمناسبة الذكرى العاشرة لثورة ١٤ اكتوبر يرحب المواطنون السوفييت بالشعب الصديق في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ويتمنون له نجاحا في بناء حياة جديدة يظللها السلم والسعادة .



المباحثات السوفييتية–اليمنية في موسكو

التعاون الاقتصادي بين اليمن الديمقراطي والاتحاد السوفييتي

بدأ تطور العلاقات التجارية–الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية منذ مدة ليست بالبعيدة .

فبعد الحصول على الاستقلال جابهت هذه الجمهورية الفتية مشاكل التخلف الاقتصادي ، الموروث من السيطرة الاستعمارية الانجليزية التي دامت مايقارب الخمسين سنة ، وكان عليها ان توطد الاستقلال السياسي والاقتصادي .

قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اعد لينين اسس السياسة الخارجية ، واشار الى ان الدولة الاشتراكية تبذل قصارى جهدها للتقارب مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، لكي تقف على طريق التطور المستقل ، وتقدم لها المساعدات النزيهة للانتقال الى «استخدام المكائن ، وتخفيف عبء العمل ، نحو الديمقراطية والاشتراكية» .

فبعد ان حصلت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على الاستقلال ترسخت العلاقات التجارية الاقتصادية بين بلدينا على اسس وطيدة ، واخذت تتطور بسرعة . وغني عن البيان بان التبادل التجاري ارتفع من ١٠٣ مليون روبل عام ١٩٦٧ ، الى ٦٠٥ مليون روبل عام ١٩٧٣ ، اي اكثر من خمس مرات وقد ساعدت الاتفاقية التجارية المعقودة في فبراير عام ١٩٦٩ على انشاء القاعدة الحقوقية للتجارة التي تنص على اتاحة الامس الاكثر رعاية بين الجهتين .

وقد تمت عملية ارسال المكائن والتجهيزات الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي اضحت جزءا هاما من التصدير السوفييتي وعمليا فمن بين كل ستة باصات يوجد واحد سوفييتي ، كما تعمل الطائرات السوفييتية على الخطوط المحلية والدولية لهذه الجمهورية وتسهل التراكتورات وغيرها من المكائن والاجهزة الزراعية السوفييتية عمل المزارعين اليمنيين ، وترسل الى اليمن الديمقراطية بكميات كبيرة البضائع الاستهلاكية ، والاقمشة القطنية الكبريت ، الصابون السكر ، الراديوات وغير ذلك من البضائع .

وبالرغم من ان الوزن النوعي لحجم التبادل مع الاتحاد السوفييتي ليس كبيرا في تبادل التجارة الخارجية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، فان بضائعنا لها اهمية كبيرة لاقتصاد البلاد . فعلى حساب الاستيراد من الاتحاد السوفييتي تسد حاجيات البلاد في استهلاك السكر بنسبة ٤٠٪ والسمنت بنسبة ٢٥٪ .. الخ .

وقد اشار برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي الى : «ان الحزب يعتبر من واجبه الاممي مساعدة الشعوب السائرة في طريق الاستقلال الوطني وتوطيده ، وكافة الشعوب المناضلة في سبيل القضاء التام على الانظمة الاستعمارية» .

وانطلاقا من حجر الزاوية تلك للسياسة الخارجية السوفييتية فان بلادنا قدمت مساعدة كبيرة لتطوير اقتصاد هذا البلد الصديق . ويشكل المبلغ العام للمساعدات السوفييتية الان ٤٠ مليون روبل ، وثلث هذه المساعدة دون مقابل ، اما البقية فقدمت على شكل قروض بعيدة المدى .

ووفقا للاتفاقيات حول التعاون الاقتصادي والفني المعقودة في اعوام ١٩٦٩ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٢ فان الاتحاد السوفييتي يقدم المساعدات لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في بناء ٤٨ موقعا من مواقع الصناعة والزراعة والدراسة والثقافة .. الخ .

ان الشروط المناخية لهذا البلد تجعل الانتاج الزراعي غير ممكن بدون السقي الاصطناعي وعليه وبطلب من حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية فان الاتحاد السوفييتي يقدم مساعدته لبناء ثمانية سدود . بدأ تصميمها وبناؤها في عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٧١ دخل اول سد حيز العمل ، وهو سد «نالج» ، وفي العام الذي اعقبه دخل حيز العمل سد «العرايس» وسد «المجاهد» . وفي العام الحالي سينتهي من بناء البقية وبفضل هذه السدود ستحسن عملية تزويد ٩٠١ الف هكتار بالمياه . وارواء ١٥٠٠ هكتار من الاراضي الجديدة .

اما المرحلة الثانية من البناء فتكمن في نقل المياه من السدود الى الاراضي التي ستروى .

وبمساعدة الاختصاصيين السوفييت لقد بدأ في نهاية عام ١٩٧٢ بانشاء القنوات الرئيسية واماكن توزيع المياه .

والمعروف ان ما يقارب من ربع اراضي البلاد الزراعية تروى بالمياه الجوفية ، والاتحاد السوفييتي يساعد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مثل هذا النوع من نظام السقي . وذلك بحفر الابار واجراء البحوث الهيدروليكية . ففي عام ١٩٧٢ حفر في منطقة لحج ١٥ بئرا ارتوازيا . اما في العام الحالي فقد بدىء بحفر ٢٠ بئرا في وادي حضرموت، ويساعد الاختصاصيون السوفييت في الوقت نفسه في بناء شبكات الري في الاراضي التي ستروى بمياه الابار .

وتقدم المساعدة ايضا في مجال انشاء وتطوير عمليات صيد الاسماك. لقد تكونت مؤسسة مشتركة لصيد الاسماك تمتلك أربع بواخر اثنتان منهما قدمتا على شكل هدية من الاتحاد السوفييتي وقد بلغت ارباح هذه المؤسسة في عام ١٩٧٢ اكثر من مليون دينار يمني .

ووفقا للاتفاقية الجديدة التي ابرمت في سبتمبر عام ١٩٧٢ فان الاتحاد السوفييتي سيقدم الى هذه الجمهورية الفتية مساعدة فنية في بناء مصنع لتعليب الاسماك . كما ان اسطول المؤسسة المشتركة سيتضاعف مرتين .

وستبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي كذلك محطة كهرحرارية في عدن ستحسن لدرجة كبيرة عملية تزويد الطاقة الكهربائية للمدينة وسيقام تصليح مدرجات مطار عدن الدولي .

وقد ساهم الخبراء السوفييت بقسطهم في اعداد برامج التنمية الاقتصادية للبلاد واعداد الكوادر الوطنية ، حيث تم اعداد مئات الطلاب اليمنيين في الاتحاد السوفييتي . وتم انشاء مركز دراسي في اليمن لاعداد الكوادر في مجال الاقتصاد الزراعي وصيد الاسماك .

وقد زار عبدالفتاح اسماعيل السكرتير العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية بلادنا في اغسطس من العام الحالي بناء على دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، واثناء اللقاء مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عبر الطرفان عن رغبتهما في الاستمرار بتكوين العلاقات الودية والتعاون المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

تحرير الاقتصاد في جمهورية اليمن الشعبية من سيطرة الاحتكار الامبريالي

حرس الشرف

ورث شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد انتصار ثورة ١٤ اكتوبر اقتصادا طفيليا هزيلا عبر عن السياسة الاستعمارية البريطانية ، فالاقتصاد الذي كان قائما ابان الوجود الاستعماري هو الاقتصاد الذي اراده الاستعمار لاستغلال واضطهاد الشعب اليمني ، ومثل هذا الاقتصاد كان لا بد له من الانتهاء بانتهاء السيطرة البريطانية .

فالاقتصاد الطبيعي كالزراعة والثروة السمكية والحيوانية تعرضت لاهمال السلطة الاستعمارية ما عدا ما يوفر لقاعدتها العسكرية وجالياتها من الخضروات والفواكه الطازجة فقط ، وكان الاستعمار يستهدف من وراء تحطيم الاقتصاد الطبيعي وكل الصناعات الحرفية الوطنية ، جعل اليمن الديمقراطية والبلدان المجاورة سوقا لتصريف منتجات الشركات الاحتكارية الاجنبية .

كان الاستعمار البريطاني يعتقد ان سياسته الاقتصادية هذه ستحول دون انتهائه من المنطقة وتعمل على ابقائه مدة اطول، وكان يفكر بان آلاف العمال المستخدمين في قاعدته العسكرية لن يضحوا بعملهم مقابل تحقيق الاستقلال الوطني ، لكن حسابات الاستعمار كانت خاطئة من الاساس ووجد نفسه اخيرا مضطرا للرحيل بعد ان طوقته ثورة ١٤ اكتوبر المجيدة . ولكنه مع ذلك اعتمد على احتياطه في الداخل المتمثل في الجيش والامن العام والادارة، بالاضافة الى التركة الثقيلة التي خلفها في البلاد والمتمثلة بالوضع المالي والاقتصادي الصعب للعودة مجددا الى استعمار البلد. ولقد عبر عن هذه السياسة بوضوح وزير الدولة البريطاني حين اعلن ان حكومته غير خائفة من استقلال اليمن الديمقراطية ، لان هذه المنطقة لن تصمد اكثر من ستة اشهر .. ان الوزير البريطاني بنى تصوراته على عدة عوامل اهمها :

١-الضعف الاقتصادي في اليمن الديمقراطية حينذاك ، حيث كانت الايرادات العامة لاتستطيع ان تغطي الا ثلث النفقات ، خاصة بعد ان ارتفع مجموع المصروفات العامة من ١٥ مليون دينار عام ٦٤-١٩٦٥ الى ٢٤ مليون دينار عام ٦٧-١٩٦٨ ، وكانت المؤسسات العسكرية تلتهم اكثر من ٥٠٪ منها ، وما تبقى يصرف على جيش الموظفين في الاجهزة الادارية .

٢-ان اليمن الديمقراطية تقع في موقع استراتيجي يحيط به الاعداء من كل جانب ، وهؤلاء ليسوا راضين عن اي وضع يخالفهم ، وهم على استعداد لمحاربته .

٣-وجود مجموعة كبيرة من العملاء في الجيش والامن العام وفي الاجهزة الادارية الى جانب البورجوازيين الكومبرادوريين والسلاطين والشيوخ الذين كان عليهم واجب احتواء الثورة من الداخل والعودة بالاستعمار بشكله الجديد .

هذه العوامل الثلاثة هي من جملة العوامل التي كانت تعطي الامل للاستعمار البريطاني والقوى الامبريالية والرجعية بعدم صمود شعب اليمن ومقدرته على الدفاع عن استقلاله الوطني .

ان اصعب فترة واجهتها الثورة واكثرها خطورة ، هي تلك الفترة التي كان فيها اليمين الرجعي في التنظيم السياسي-الجبهة القومية مسيطرا على السلطة والتنظيم والمؤسسات العسكرية والادارية ، وتحت شعارات ثورية زائفة اراد هؤلاء ان يقودوا الثورة الى طريق الارتماء في احضان الاستعمار ، الا ان الفصيل المتقدم واليساري داخل التنظيم السياسي للجبهة القومية خاض كفاحا بطوليا وشجاعا ضد ذلك الوضع وضد مهازل اليمين السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتمكن من تحقيق الانتصار في الثاني والعشرين من يونيو ١٩٦٩ . ومنذ ذلك الحين ، كانت المهمة الرئيسية تكمن بصفة اساسية في تحرير الاقتصاد من سيطرة الاحتكارات الاجنبية. ومن سيطرة الاقتصاد الطفيلي وبناء اقتصاد وطني مستقل . وتحقيقا لذلك تم انجاز العديد من الخطوات الهامة المتعلقة بتحرير اهم المرافق الاقتصادية وسيطرة القطاع العام والقطاع التعاوني على عدد كبير من مرافق التجارة الداخلية الى جانب السيطرة الكاملة على التجارة الخارجية وعلى قطاعات اقتصادية مهمة كالمصارف والتجارة والملاحة والتامين وتوزيع النفط وتاميم العقارات السكنية التي كانت تنعم بها مجموعة صغيرة من الملاك العقاريين، والذين في مجموعهم كانوا ينفذون بكل اخلاص سياسة الاستعمار في توظيف رساميلهم في بناء العمارات وتاجيرها للاسر البريطانية .

ولاول مرة وبمساعدة الخبراء الاقتصاديين السوفييت تم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وضع خطة للتنمية الاقتصادية بلغ حجم التوظيفات المالية لها ٧٠٠ ، ٢٩٥ ، ٤٠ دينار توظف في مجالات اساسية وحيوية وكانت الخطة لاتستهدف فقط زيادة تاثير قطاع الدولة في الاقتصاد وتوسيع سيطرة القطاع العام على تجارة المواد الغذائية والاستهلاكية المرتبطة بحياة الشعب، ولكنها تستهدف ايضا تحسين مستوى المعيشة لكادحي البلاد كعملية مرتبطة بتنامي وتطور الانتاج ذاته في خلق الاجهزة الفنية الثورية الكفئة والقادرة بالتجربة العملية والخبرة النظرية على قيادة الاقتصاد الوطني في المراحل التاريخية اللاحقة . وعند وضع الخطة الاقتصادية تم الاخذ بعين الاعتبار الحقائق التالية :

اولا : لقد اعتبرت الخطة منذ بداية التفكير في وضعها بمثابة التحدي الصعب لامتحان القدرة على التنظيم وبرمجة الاقتصاد الوطني ، وكان التحدي صعبا في واقع الامر حيث جاء في ظل اوضاع غير عادية عاشتها البلاد ورافقتها ايضا تطورات خطيرة على الجبهة العسكرية مع العدو الخارجي استهدفت افشال تنفيذ وعرقلة استمرار النهج الثوري في تحرير الاقتصاد الوطني وتطويره .

السلاح الانجليزي غنيمة الثوار اليمنيين

ثانيا : عند بداية الشروع في برمجة الاقتصاد الوطني وفي بلد كانت تسوده علاقات انتاج ما قبل الرأسمالية ، وضعف الكوادر الفنية ، كان لابد من بروز بعض التقديرات المتباينة اهمها التمويلات المالية لبعض مشاريع الخطة ومنها القروض الخارجية والمساعدات التي تم الاعتماد عليها ولم تلتزم بعض الدول بالايفاء بها حسب الاتفاق، وكذلك عدم قيام القطاع الخاص بتنفيذ المشاريع التي خصصت لان يقوم بها ، هذا مع وجود بعض المشاكل الناتجة عن ضعف كوادر الاجهزة الادارية التنفيذية .

ليست تلك هي المشاكل وحدها ، ولكن هناك مشاكل لازالت حتى الان على الصعيد الاقتصادي ، واهمها :

١-الازمة المالية في ميزانية الدولة

٢-الوضع الاقتصادي المتخلف

٣-بقايا البطالة الظاهرة في المدينة .

٤-انخفاض الحركة في ميناء عدن خاصة بعد اغلاق قناة السويس الى جانب مزاحمة الميناء من قبل الموانىء الاجنبية المجاورة .

٥-التخلف الشديد في الريف وتدني مستوى المعيشة هناك مع وجود بطالة ايضا .

٦-الوضع السلبي في ميزان مدفوعات الدولة والميزان التجاري .

وقد رافقت كل ذلك مشاكل اخرى على صعيد الجبهة العسكرية استهدفت خنق الثورة من كل الجوانب بغية اخضاعها . ولكن مع كل ما تقدم فان التنظيم السياسي للجبهة القومية والحكومة بالاعتماد على الجماهير الشعبية وبمساعدة البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بشكل خاص استطاعوا حتى الان تنفيذ الكثير من المشاريع التي تضمنتها خطة التنمية الاقتصادية ، ففي القطاع الصناعي تم انشاء مصانع عديدة اهمها مصنع الدباغة الوطني للجلود ومصنع الطلاء ومصنع الصفيح ومصنع الكبريت ومصنع السجائر ومصنع الاحذية البلاستيكية . ويجري الان تنفيذ مشاريع صناعية اخرى ينتظر الانتهاء منها خلال عام ٧٣-١٩٧٤ منها مصنع الغزل والنسيج ومصانع اخرى لصنع البطاريات بنوعيها الجافة والسائلة والمجزر الالي ومصنع الطماطم ، وتستمر الجهود في عملية البحث والتنقيب الجيولوجي . ان الغرض الرئيسي من قيام هذه المشاريع هو :

١-بناء القاعدة الصناعية للبلد .

٢-اكتساب المهارة والتقنية العلمية في ميدان الصناعة للايدي الماهرة وشبه الماهرة التي كانت عاطلة .

٣-تقديم فرص عمل للعاطلين عن العمل ، حيث تستوعب هذه المشاريع الجديدة في القطاع الصناعي فقط ما يقارب ٢٢٠٠ عامل .

٤-توفير العملات الصعبة التي كانت تذهب للاسواق الاجنبية مقابل استيراد ما يمكن انتاجه محليا وتوفير هذه العملات للمشاريع الانمائية .

٥-زيادة ودعم الدور القيادي للقطاع العام في القطاع الصناعي تنفيذا لمقررات المؤتمر العام الخامس وبرنامج التنظيم السياسي الجبهة القومية لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية .

٦-البحث عن مصادر النفط والمعادن في البلاد حيث تؤكد النتائج الاولية للبحوث وجود النفط والمعادن بصورة لاتقبل الشك ابدا .

وفي القطاع الزراعي اعطيت اهمية كبيرة لتوسيع الرقعة الزراعية وانشاء السدود التحويلية وبناء قنوات الري وحفر الابار الارتوازية والمفتوحة وتوسيع شبكات المحطات والمشاتل الزراعية وانتشار الوحدات والخدمات البيطرية للثروة الحيوانية والاستفادة من المنجزات العلمية في مجال الابحاث والتجارب الزراعية الخاصة في ادارة وتحسين تنظيم الانتاج الزراعي مع زيادة كميات الاسماك المصطادة وتنظيم حفظها وتصنيعها وبيعها في الاسواق المحلية والعالمية . وخلال الفترة المنصرمة من الخطة تم انجاز نسبة عالية في القطاع الزراعي مقارنة بالانجازات التي تحققت في القطاعات الاخرى ، وهذا يعود الى النشاط الفعال والجهود العظيمة التي بذلها الفلاحون الفقراء والعمال الزراعيون وما ترتب على انتفاضاتهم الثورية ضد ملاك الاراضي من الاقطاعيين وتأسيس التعاونيات الزراعية ومزارع الدولة هذا وتم انجاز العديد من المشاريع الزراعية الهامة التي صاحبتها مشاريع حيوية اخرى في مجالات النقل والمواصلات والصحة والتربية .

وفي الوقت الحاضر وبالاستعانة مع خبراء من الدول الصديقة تجرى الدراسات التفصيلية لوضع الخطة الخمسية لتطوير الاقتصاد الوطني لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لاعوام ٧٤-١٩٧٩ ، ان تحرير الاقتصاد الوطني ووضع خطط اقتصادية سليمة هما من الواجبات الاساسية التي يواجهها النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية ، ان انجاز ذلك يعتمد بالاساس على تنسيق وتنظيم المساعدات الاشتراكية لهذا البلد الذي يسير على طريق ثورية لبناء الحياة الجديدة .

خليل عبد العزيز

عرض الجيش الوطني في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الاخلاص للواجب الأممي

بقلم : بيوتر الفيموف

لم يقدم المستعمرون الانجليز الذين استغلوا شعوب الجنوب العربي خلال حقبة تزيد على ١٢٩ عاما ، لم يقدموا شيئا لتطوير اقتصاد البلاد ، والأدهى من ذلك هو انهم قضوا عمليا وبشكل واسع على الحرف التقليدية التي كانت موجودة في هذه البلاد قبل مجيئهم ، وقد اعلن راديو عدن في العشرين من سبتمبر عام ١٩٦٧ في نشرة مكرسة لمرور ١٢٩ عاما على احتلال عدن من جانب الامبرياليين الانجليز قائلا : «ان الامبرياليين الانجليز ، خلال سنوات الاحتلال الطويلة لم يقدموا لشعب البلاد اية وسيلة من وسائل التقدم الاجتماعي ، وابقوا البلاد على نفس مستوى التطور الذي كانت عليه في القرن الماضي» .

وبعد حصول اليمن الديمقراطية على الاستقلال ، فان الاتحاد السوفييتي كان من اوائل الذين قدموا المساعدة الاقتصادية والفنية لهذه الجمهورية الفتية ، بهدف تطوير الفروع الاقتصادية ذات الاهمية الحيوية لها ، والقضاء على التخلف المزمن .

كما ان التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، هو مثال رائع للعلاقات الاقتصادية الدولية ذات الطراز الجديد . وتكمن في اسس هذه العلاقات وحدة المصالح الجذرية للمنظومة الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني ، التي تهدف الى القضاء على مخلفات الماضي في سائر فروع الصناعة والثقافة .

فمنذ اقامة العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي وهذه الجمهورية تطورت هذه العلاقات وتتطور في الاشكال الرئيسية التالية : في التجارة الخارجية ، التعاون الاقتصادي والفني لتطوير الاقتصاد ، تقديم القروض ، تصدير الاجهزة والمكائن ، والاجهزة الميكانيكية ؛ الادوات والاجهزة الاحتياطية ، ارسال الاختصاصيين لتقديم العون في بناء المواقع ، والقيام باعمال التركيب وضبط الاجهزة وادخالها حيز العمل ، وكذلك في تشغيل المواقع المبنية واعداد الكوادر الوطنية لاعمال البناء والتركيب واعداد الاختصاصيين ، والعمال المهرة للعمل في المواقع المنجزة بشكل مستقل .

وادراكا للوضع الاقتصادي الصعب لهذه الجمهورية الفتية ، وضرورة التنفيذ السريع للالتزامات المتخذة وفقا للاتفاقيات المبرمة بين الحكومتين في فبراير عام ١٩٦٩ ، فقد ارسلت المؤسسات السوفييتية الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اختصاصييها المهرة وتكنيك البناء ، والمواد الضرورية ... الخ وبعد ثلاثة اشهر فقط من ابرام الاتفاقيات ، بدأ الاختصاصيون السوفييت واليمنيون الجنوبيون بانشاء مواقع لصيد الاسماك ، والقيام باعمال حفر الابار الارتوازية لاغراض السقي وبناء سدود لحجز المياه ، وخلال عام واحد دخلت بعض تلك المواقع حيز العمل .

وبشعور من السعادة والاعتزاز للاعمال التي انجزها مئات المواطنين اليمنيين والاختصاصيين السوفييت ، لقد اجتمع هؤلاء في الثلاثين من مارس عام ١٩٧١ بمناسبة انجاز السد الاول، من السدود الثمانية التي تبنى في «فالج» ، وادخاله حيز العمل . وتحدث امام البناة والفلاحين في هذا الاجتماع الرفيق سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة فقال : «يدخل الى حيز العمل اليوم السد الاول الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وهذا السد يلعب دورا كبيرا في تطوير الاقتصاد الزراعي في المنطقة المجاورة ورفع رفاهية الناس الذين يعيشون هنا ، وبشكل خاص رفاهية فقراء الريف ، وستتبع سد فالج مواقع جديدة تبنى في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ؛ ويسعدني جدا ان اساهم في هذه المراسيم الاحتفالية بمناسبة ادخال سد فالج حيز العمل ، في هذا اليوم بالذات ، الذي ينعقد فيه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في موسكو ، هذا المؤتمر الذي يعتبر حدثا تاريخيا ، وهذا اليوم هو يوم مشهود للغاية ، اذ ان تشغيل السد الذي جسد آمال فلاحينا قد صادف بداية عمل هذا المؤتمر .

وبفضل الاجهزة السوفييتية وبمساعدة الاختصاصيين السوفييت بنيت ستة سدود لحجز المياه وعشرين بئرا للسقي ، وبنيت محطة بناء المكائن الزراعية ، وحظائر لتربية الحيوانات ومستشفى بيطري تابع لمحطة البحث العلمي الزراعية ، واقيمت مطبعة الخ .

وتقدم المؤسسات السوفييتية المساعدات في اجراء البحوث على التربة وجيولوجيا المياه ونظام الارواء في صحراء منطقة جعال ، حيث توجد مساحات واسعة من الارض ، وفي حالة معالجتها سيكون لها شأن كبير لتطوير الاقتصاد الزراعي للبلاد .

وتسمح الظروف المناخية لوادي حضرموت بزراعة القطن والقمح والتبغ والسمسم وغير ذلك من المزروعات ، غير ان استصلاح تلك المناطق اصبح ممكنا فقط بعد اجراء البحوث الضرورية على المياه واستصلاح الاراضي وفحص التربة ، كذلك البحث عن الاجهزة والوسائل والاختصاصيين ، وانبرى الاتحاد السوفييتي لتقديم المساعدة في حل هذه المهام الضرورية . وقام الاختصاصيون السوفييت باجراء كافة اعمال التصميم والبحوث ، وارسلوا التجهيزات والانابيب والمضخات ، وقاموا بفحص التربة واعمال استصلاح الاراضي ودراسة المياه ، وباعمال حفر الابار للسقي ، وساعدوا في اعمال تخطيط الارض وبناء شبكة توزيع المياه .

ويقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة كبيرة في تطوير صناعة صيد الاسماك في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، اذ انشئت المراكز الدراسية ومراكز البحث العلمي الخاصة بالثروة السمكية ، وهي تعمل الان بنجاح ومنذ عام ١٩٧٠ تعمل في خليج عدن بواخر صيد السمك «فارتاك» و«شمسان» التي اهداها الاتحاد السوفييتي لهذه الجمهورية الفتية .ويقوم الاختصاصيون السوفييت العاملون على متن هاتين الباخرتين بعمل كبير ومثمر في اعداد الكوادر المحلية لصيادي السمك ، وتقديم خبرتهم المكدسة في مجال صيد الاسماك البحرية .

ان اعداد برنامج السنوات العشر لتطوير الصناعة السمكية في هذه الجمهورية من قبل الاختصاصيين السوفييت لا يتضمن صيد السمك فحسب ؛ بل انشاء صناعة لمعالجة الاسماك ، كمصدر هام من مصادر حصول هذه الجمهورية على العملة الصعبة .

كما ان نجاح اقامة اقتصاد وطني مستقل وبناء قاعدة مادية-تكنيكية وبلوغ الاستقلال الحقيقي ، يتعلق لدرجة كبيرة بالحل الصائب لمهام اعداد الكوادر الوطنية .

ومن خلال تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بين البلدين ، وبفضل مساعدة الاختصاصيين السوفييت تم انشاء نظام دقيق لاعداد الكوادر المحلية للجمهورية ، وهذا النظام يتكون من ثلاثة اشكال رئيسية للتدريس ؛ الدراسة المباشرة في مواقع البناء ، وفي المراكز الدراسية التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وفي المؤسسات الدراسية السوفييتية ومصانع الاتحاد السوفييتي .

ويمكن اعتبار المراكز الدراسية ومراكز البحث العلمي للصناعة السمكية من مفاخر التعاون السوفييتي-اليمني في مجال اعداد الكوادر الوطنية فقد اقيمت مراكز ذات مكاتب ومختبرات عصرية مجهزة باحدث الاجهزة والمعدات ووسائل الايضاح السوفييتية . ويمنح الاساتذة والخبراء السوفييت من ذوي الخبرة الطويلة في التدريس والعمل خبرتهم في تدريس الطلاب والعاملين اليمنيين . وقد انهى الكثير من الطلاب اليمنيين هذه المراكز الدراسية وهم يعملون الان بنجاح في جمعيات صيد الاسماك وعلى البواخر ، اما الفريق الاخر من خريجي هذه المراكز وكذلك الذين انهوا دراستهم في الاتحاد السوفييتي فيشكلون الان النواة الاساسية للكوادر المحلية الماهرة والعاملين العلميين ، وتكمن مهام هؤلاء في اعداد واستخدام الثروات البحرية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بهدف تطوير الاقتصاد الوطني وزيادة رفاهية الشعب ومستوى حياته .

كما ان التنفيذ الناجح للاتفاقيات المبرمة بين الاتحاد السوفييتي واليمن الديمقراطية يتيح للجانبين المضي اكثر في التطوير اللاحق للتعاون الاقتصادي والفني . وقد وقعت ، في اكتوبر عام ١٩٧١ اتفاقية ثنائية حول التعاون الاقتصادي والفني .

احدى المنشآت الجديدة في الجمهورية

وزير الثروة السمكية في الاتحاد السوفييتي ايشكوف في ضيافة القادة اليمنيين

تطور العلاقات بين.. الاتحاد السوفييتي واليمن الديمقراطية

في فبراير (شباط) ١٩٦٩ جرى توقيع اول اتفاقية اقتصادية وفنية بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي ، وتبعتها اتفاقية عقدت في اكتوبر ١٩٧١ خلال زيارة علي ناصر رئيس وزراء اليمن الديمقراطية لموسكو ، اما الاتفاقية الثالثة فقد تم التوقيع عليها في نوفمبر ١٩٧٢ اثناء الزيارة التي قام بها للاتحاد السوفييتي رئيس مجلس الرئاسة سالم ربيع علي .

ولقد تضمنت هذه الاتفاقيات بناء مشاريع حيوية والمالية وتطوير الاقتصاد الوطني عن طريق استغلال الثروات الطبيعية في البلاد والعمل على تقدم الزراعة .

وتنفيذا لهذه الاتفاقيات الاقتصادية والفنية فقد قام الاتحاد السوفييتي ببناء ٥ سدود مائية في المحافظة الثالثة ، وهذه السدود ستلعب دورا كبيرا في توسيع مساحات الاراضي التي سيزرع فيها القطن ، وتساعد على تحسين نظام الري ، وبالتالي زيادة الانتاج الزراعي . ويجري العمل الان في بناء ٣ سدود اخرى . كما تم حفر ١٥ بئرا ارتوازيا وتجهيز ٥ آبار أخرى ... ودخلت حيز العمل ٣ ورش صناعية لصيانة الالات والمكائن الزراعية .

ويقوم الاتحاد السوفييتي الان بانشاء محطة اذاعة جديدة في عدن ، وسيتم في نهاية هذا العام الانتهاء من تشييد المحطة الكهربائية الجديدة في عدن ، ويعمل الخبراء السوفييت على اجراء مسح جيولوجي في البلاد للبحث عن النفط والمعادن الأخرى ، كما سيقوم الجانب السوفييتي بتوسيع مدرجات المطار المدني في عاصمة اليمن الديمقراطية .

وفي هيئة التخطيط المركزية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يساهم الخبراء الاقتصاديون السوفييت في اعداد الدراسات اللازمة للخطة الخمسية المقبلة لتطوير الاقتصاد الوطني . كما وان التعاون في مجال صيد الاسماك وتصنيعها يجرى على احسن وجه ، وتعمل الان كنواة لأسطول صيد الاسماك في اليمن الديمقراطية عدة سفن مقدمة من الاتحاد السوفييتي .

وقدم الاتحاد السوفييتي سلعا استهلاكية لليمن الديمقراطية تقدر قيمتها بـ٧ ملايين روبل ، ويزداد في الوقت الحاضر التعاون التجاري بين البلدين الصديقين ، وبلغ حجم التبادل التجاري عام ١٩٧٢ بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي ٥ ملايين روبل .

ويساهم الاتحاد السوفييتي في تطوير التعليم وادارة المؤسسات وتوفير الكوادر الوطنية عن طريق اعطاء المنح الدراسية لطلبة اليمن الديمقراطية ، وفي الوقت الحاضر يتلقى اكثر من ٤٠٠ طالب يمني علومهم في الجامعات والمعاهد العلمية السوفييتية ، واكثر هؤلاء يتخصصون في الفروع الهامة التي تحتاجها اليمن الديمقراطية مثل الطب والهندسة والزراعة والاقتصاد وغير ذلك . ويعمل خريجو المؤسسات العلمية السوفييتية في مختلف الدوائر والمجالات الاخرى حاليا .

ان التعاون بين البلدين يسير حسب الخطط السليمة ويهدف الى المشاركة الفعالة في عملية التغييرات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى الجارية في البلاد منذ انتصار ثورة ١٤ اكتوبر الظافرة .

نضال الشباب اليمنى الديمقراطى في طريق الاتحاد والتضامن الأممى

طالما هناك امبريالية يجب الحفاظ على مكتسبات الجمهورية .

فتيات اليمن يتعلمن مهنة الخياطة فى احدى الدورات

يمكن القول ان اتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى هو الثمرة الناضجة لثورة ١٤ اكتوبر ونتيجة منطقية لنضال شباب اليمن الديمقراطية الذى تكلل بانتصار وطرد المستعمرين البريطانيين وتصفية الاقطاع والعملاء الرجعيين واتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى اول منظمة شبابية فى البلدان العربية قامت على اسس علمية سليمة، وذلك بعد دراسات مفصلة عن اوضاع الشباب وعلاقاتهم بالتنظيم السياسى للجبهة القومية ودورهم الكبير فى الدفاع عن الثورة ومنجزاتها ومشاركتهم فى عملية التغييرات الاجتماعية والاقتصادية الجارية فى البلاد . ولقد ادرك شباب اليمن الديمقراطية ان عليهم واجب الاستفادة التامة من خبرة من سبقهم فى التنظيم . وكانت التجربة السوفييتية هى الاساس فى بداية الجهود الكبيرة لتوحيد وتنظيم قوى الشباب . ومن هنا كانت اول الخطوات ... تنسيق الجهود مع اتحاد الشبيبة الشيوعية السوفييتية (الكومسمول) باعتباره يمتلك خبرة واسعة فى تنظيم الشباب وتربيتهم بالايديولوجية الثورية وتعبئتهم للمساهمة فى بناء الوطن . وكذلك دراسة تجربتهم وعملهم وخبراتهم وبدأت اول الخطوات العملية بوصول عدد من الكوادر المجربة العاملة فى الكومسمول . وكان بين هؤلاء شباب من جمهوريات آسيا الوسطى التى تتشابه ظروفها وعاداتها وتقاليدها مع اليمن الديمقراطية والبلدان العربية الاخرى . وقد ساهم هؤلاء بنشاط فى تشكيل لجان الاتحاد التحضيرية فى مختلف محافظات الجمهورية . كما اشتركوا فى وضع برنامج ونظام اتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى . وخلال عدة اشهر ساهمت جماهير غفيرة من مختلف طبقات وفئات الشعب فى مناقشة هاتين الوثيقتين الهامتين وتقديم الاقتراحات والتعديلات عليهما .

وفى نفس الوقت كانت الاستعدادات جارية لعقد المؤتمر التاسيسى للاتحاد ، وبذلت الجهود الكبيرة من اجل وحدة حركة الشباب فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بحيث يجمع الاتحاد فى صفوفه كل قوى الشباب بغض النظر عن ميولهم واتجاهاتهم السياسية والاجتماعية .

وفى ١-٣ فبراير (شباط) ١٩٧٣ انعقد المؤتمر التاسيسى للاتحاد فى عدن برعاية قادة التنظيم السياسى والحكومة وبحضور عدد كبير من وفود الشباب فى البلدان الاشتراكية والكومسمول واتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى . وجرت اعمال المؤتمر فى ظروف اشتداد تآمر الاستعمار والامبريالية والرجعية على اليمن الديمقراطية، ومحاولاتها المحمومة لاسقاط النظام التقدمى الثورى عن طريق استعمال شتى الوسائل ومن ضمنها الاعتداءات العسكرية . وبعد نقاش مثمر وفى جو ديمقراطى ، اقر المؤتمر تاسيس الاتحاد وبرنامجه ونظامه الداخلى وانتخب اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية وسكرتارية اللجنة المركزية .

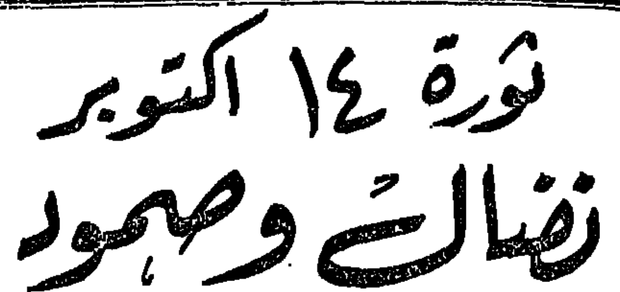
وقد اتخذ المؤتمر التاسيسى ٢٧ قرارا وتوصية . فعلى الصعيد التنظيمى اقر المؤتمر «ان ميلاد اتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى هو اعلان عن نهاية التمزق التنظيمى لحركة الشبيبة اليمنية الديمقراطية» واوصى المؤتمر اللجنة المركزية بالحفاظ على هذه المنظمة الموحدة وبالكفاح جنبا الى جنب مع اعضاء الاتحاد وشباب اليمن عموما ضد كل نزعة انقسامية فى صفوف الشباب ، كما دعا المؤتمر الى «اشاعة الفكر الاشتراكى العلمى بين صفوف اعضاء الاتحاد كدليل نظرى فى نضالاته بما يتفق وخصائص المجتمع» . وعلى الصعيد الداخلى اكد المؤتمر «الدور القيادى للطبقة العاملة اليمنية وحلفائها الفلاحين الفقراء بقيادة التنظيم السياسى للجبهة القومية» واكد المؤتمر ايضا على تجنيد كل طاقات وامكانيات الشباب لانجاز مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية كما اقر «انشاء كتائب مسلحة من منظمات الاتحاد لتتمكن من الدفاع عن الثورة ومكاسبها» ودعا المؤتمر «الى مكافحة الامية المتفشية فى الريف والمدينة» واكد «على ضرورة تجنيد كافة القطاعات الشبابية بما يمكن من تنفيذ هذه الناحية باسرع ما يمكن» كما اوصى فصائل العمل الوطنى الديمقراطى بالعمل على حل مسالة وحدة العمل الوطنى ، وكلف اللجنة المركزية بمتابعة قيام منظمة الطلائع اليمنية الديمقراطية . وعلى الصعيد العالمى «حيا المؤتمر نضالات الشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية ، كما ايد دور الطبقة العاملة العربية فى نضالاتها من اجل احتلال مواقعها القيادية فى حركة التحرر الوطنى العربية سيرا نحو تحقيق الجبهة التقدمية» . وشجب المؤتمر السياسات العنصرية والحروب الاستعمارية التى تمارسها القوى الامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية وحيا المؤتمر ، الجهود التى بذلها الكومسمول اللينينى فى مساهمته لتاسيس اتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى .

ان قيام اتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى يعنى قبل كل شىء ان الشباب اليمنى اصبح يدرك بعمق مسئولياته الكبيرة المتمثلة فى المساهمة بدور بارز فى الدفاع عن الثورة ومكتسباتها ، وفى تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية ، وانجاز مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية كما وان شبيبة اليمن اكدت انها جزء لا يتجزء من الحركة الوطنية ، وان دورها فى النضال الوطنى يتحدد بالارتباط الوثيق بالطبقات الكادحة ذات المصلحة الحقيقية فى التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وهم العمال والفلاحون الفقراء والمثقفون الوطنيون وقد ادرك الشباب الديمقراطى ان اساس النجاح يكمن فى اداء دورهم النضالى فى الحياة السياسية والاجتماعية ومدى التزامهم بالايديولوجية الثورية والافكار العلمية الاشتراكية ، وعلى هذا الاساس كان قيام اتحاد الشباب خطوة ثورية مهمة فى اليمن الديمقراطية الذى يعتبر تجربة ثورية رائدة فى العالم العربى من كافة الوجوه .

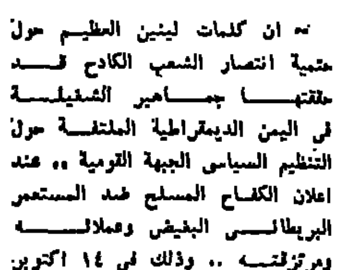
ومنذ تشكيل الاتحاد قام بخطوات واعمال كبيرة فى مجال انشاء المنظمات القاعدية على مستوى الجمهورية وفى المحافظات وبشكل خاص فى اماكن تجمعات العمال والفلاحين والجنود والطلاب ، وكانت عملية بناء المنظمات القاعدية عبارة عن مظاهرات سياسية اتسمت بالطابع الديمقراطى ومناقشة قوائم المرشحين وممارسة النقد والنقد الذاتى ، وقد شارك فى هذه التجمعات والمظاهرات المئات من الشباب وجرى التاكيد على ضرورة زيادة الانتاج ومضاعفة الجهود من اجل تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية وحرص الاتحاد على اقامة علاقات متينة مع شباب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية على اسس قوية من التعاون المثمر والفهم المشترك للقضايا التى تواجه العالم ، واتخاذ موقف موحد منها ، والسعى لتوسيع الجبهة المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية . وعلى هذا الاساس زار موسكو فى اوائل اذار (مارس) ١٩٧٣ وفد من اتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى برئاسة السكرتير الاول سالم عمر بكير ، وقام بجولات متعددة فى مختلف الجمهوريات للاطلاع على نشاط منظمات الشباب السوفييتية ، والتقى اعضاء الوفد بالرفيق تيجيلنيكوف السكرتير الاول للكمسمول السوفييتى ، وفى هذا اللقاء قدمت لهم صورة موجزة لدور الكمسمول فى عملية البناء وفى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعلاقة الكومسمول بمنظمات الشباب فى العالم ، هذه العلاقة القائمة على التضامن الكفاحى الاممى ، كما تم بحث العلاقات الثنائية بين الكومسمول واتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى وتم الاتفاق على ضرورة الاستمرار فى تطويرها وتوسيعها وتدعيمها .

وساهم اتحاد الشباب اليمنى الديمقراطى فى اعمال التحضير والمشاركة فى المهرجان العالمى العاشر للشباب والطلبة المنعقد فى برلين ، فلاول مرة فى تاريخ اليمن الديمقراطية تم تشكيل لجنة تحضيرية عليا للمهرجان برئاسة احد الاعضاء المرشحين للمكتب السياسى للتنظيم السياسى للجبهة القومية ، اخذت على عاتقها مهمة الاعداد للمهرجان ، واستطاعت اللجنة خلق جو سياسى وثورى فى البلاد عن طريق الاجتماعات والتظاهرات تحت شعارات صيانة الاستقلال الوطنى والكفاح ضد الامبريالية والتضامن الاممى مع شعوب وشباب العالم ومن أجل السلام العالمى وقد ضم وفد الشباب الى المهرجان العناصر الطليعية التى تمثل كافة فئات الجماهير الشعبية ، ولعب الوفد دورا كبيرا فى نجاح المهرجان وتقديم الفعاليات الفنية والرياضية والسياسية .

إن اتحاد الشباب الديمقراطى اليمنى باعتباره المنظمة الاحتياطية للتنظيم السياسى الجبهة القومية عمل على تربية اعضائه بروح الولاء والاخلاص للثورة والتنظيم عن طريق حث الشباب لزيادة ثقافتهم العلمية ورفع مستواهم الفكرى والمشاركة فى الحياة السياسية والاجتماعية وتعبئة وقيادة الجماهير للدفاع عن مكاسب الثورة . وفى خلال المسيرة الكفاحية للاتحاد فان التنظيم السياسى اكتشف ويكتشف العناصر الاكثر جراة ووعيا ومقدرة وادراكا وعمل ويعمل على ضمها الى صفوفه وتطويرها لكى تقود البلاد على طريق بناء الحياة الجديدة ولتكون منارة ثورية فى منطقة الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية . ان الشباب اليمنى الديمقراطى يؤكد كل يوم اخلاصه والتزامه بافكار ثورة ١٤ اكتوبر ويجند من نضاله لتوطيد وتوسيع علاقاته الأممية مع شباب البلدان الاشتراكية .



ثورة ١٤ اكتوبر نضال وصمود



ـ ان كلمات لينين العظيم حول حتمية انتصار الشعب الكادح قد طبقتها جماهير الشغيلة فى اليمن الديمقراطية الملتفة حول التنظيم السياسى الجبهة القومية ،، عند اعلان الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطانى البغيض وعملائه ومرتزقته .. وذلك فى ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ .

حدث كل ذلك عندما كانت القيادات السياسية التقليدية تقوم بمغازلة المستعمر البريطانى لهثا وراء استلام السلطة بالطرق والاساليب التقليدية ،، طريق المفاوضات والمؤتمرات التى يحضر لها المستعمرون انفسهم . ان الجبهة القومية منطلقة من ايمانها بقوة وشراسة العدو وبالمقابل بقدرة الجماهير الفقيرة صاحبة المصلحة الحقيقية فى الثورة على القيام بدورها التاريخى فى النضال ضد المستعمر بنفس الاساليب التى استخدمها ،، اختارت طريق الكفاح المسلح .. وهى بذلك عمدت على سحب البساط من تحت اقدام الحالمين بكراسى الحكم .

لقد مرت الجبهة القومية ايام النضال بالعديد من الهزات والنكسات التى كادت ان تعصف بها ، وما ان شعرت القيادات التقليدية بانها قد تعرت امام الجماهير حتى قامت باستغلال الظروف الثورية التى خلقتها ثورة ١٤ اكتوبر وذلك عن طريق الدمج ،، دمج الجبهة القومية بجبهة التحرير (التى كان يقودها آنذاك الاصنج المعروف بمعارضته اسلوب الكفاح المسلح) وذلك بعد مرور حوالى ثلاث سنوات من الكفاح المسلح الذى قادته الجبهة القومية .. وكان الغرض من ذلك قطف ثمار الكفاح المسلح عند النصر .

الا ان شباب وكوادر الجبهة القومية خططوا للانسحاب من هذا التحالف مضحين بالمعونات المشروطة التى فرضت عليهم الدمج .. وتم الانسلاخ بالاعتماد على قدرة الاعضاء فى تحمل مسئولياتهم وقدراتهم على الصمود للكفاح حتى النصر ،، وتم ذلك فى عام ١٩٦٦ . استمرت الجبهة القومية فى النضال مشددة الضربات على العدو البريطانى وقواته المتفوقة فى السلاح والعدد ، متبعة كافة الاساليب معتمدة على رصيدها من الجماهير الملتفة حولها . واستطاعت بذلك اسقاط المناطق الواحدة تلو الاخرى الى ان اجبرت المستعمرين البريطانيين ومستوزريهم الذين لم يتبق لهم سوى مدينة عدن العاصمة الى التسليم بقدرة الشعب اليمنى على النضال من اجل الاستقلال . الامر الذى جعل البريطانيين يضطرون الى مفاوضة قادة الجبهة فى جنيف حيث اجبروا البريطانيين على التسليم بالاستقلال الناجز الذى تم فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧، بعد حرب استمرت قرابة ٤ سنوات.

ما ان نالت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية استقلالها حتى سارع العديد من الدول الصديقة بالاعتراف بها .. وتقديم الدعم والعون لها . وكان فى مقدمة تلك الدول الاتحاد السوفييتى الصديق .. الذى احس بان النظام الوليد فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بحاجة الى كل الدعم من اجل التغلب على اجتياز المصاعب والتركة الثقيلة التى خلفها له الاستعمار ، ولا يزال يسهم فى تقدم وبناء الحياة الجديدة فى اليمن الديمقراطى ،، وقد تبعت الاتحاد السوفييتى فى تقديم المعونات دول صديقة عديدة اخرى . لقد راهن اعداء ثورة ١٤ اكتوبر بعدم قدرة الجبهة القومية بعد نيل الاستقلال على الصمود فى قيادة البلاد . بل وتمادت القوى المعادية فى رهانها على سقوط النظام بعد فترة وجيزة ،، وكانت هذه القوى منطلقة فى رهانها من عدة عوامل اهمها التركة الثقيلة التى خلفها الاستعمار متمثلة فى الاقتصاد الهزيل ،، وبالاعتماد على احتياطيها فى الداخل مطمئنة الى انهم سيعملون على عرقلة مسيرة الثورة . وبالرغم من المحاولات التى بذلت فى عرقلة مسيرة الثورة الا ان الجبهة القومية وجماهير الشعب اليمنى استطاعوا التغلب على كل العقبات والصعوبات .

لقد استطاعت الجبهة القومية بعد تثبيت الاستقلال التخطيط من اجل المستقبل لتحقيق الاهداف البعيدة للثورة .

وهى بذلك ستصل الى تحقيق تلك الاهداف من اجل بناء اليمن الديمقراطى الموحد الهادف الى خلق الحياة الجديدة .

عبد الله ابراهيم الملحق الصحفى فى سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى موسكو

قادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى احدى المؤسسات الصناعية فى البلد

الاتحاد السوفييتى

بلد الشعوب المتآخية

زار الاتحاد السوفييتى الاخ سالم حسن بعلوى الصحفى المعروف فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقام بجولة فى لينينغراد وجمهورية تركمانيا السوفييتية ، تعرف خلالها على حياة وعمل الشعب السوفييتى وتاريخ شعوبه . وقبل عودته الى الوطن رجاه مراسلنا ان يجيب على بعض الاسئلة فتفضل مشكورا .

س—هذه اول زيارة لك للاتحاد السوفييتى ، فماهو الانطباع الذى تولد لديك من خلالها ؟

ج—ان اكبر انطباع لدى هو رؤيتى لشعبكم السوفييتى الذى يبنى القاعدة المادية-التكنيكية للشيوعية بحماس كبير وبكل همة ونشاط .. فالتطور الصناعى والتقدم الاقتصادى الهائل فى بلادكم يسير جنبا الى جنب مع تلبية الحاجات الثقافية والروحية للانسان السوفييتى . كما ان بلادكم تقطنها اكثر من مئة قومية—كانت فى الماضى متناحرة فيما بينها وكان الاضطهاد الطبقى والقومى هو السائد ، اما الان فقد تمكنت من الاطلاع على روح التعاون والاخاء السائدة فى العلاقات بين شعوب الاتحاد السوفييتى .. وقد شاهدت التركمانى يعمل الى جانب الروسى والاذربيجانى بحماس منقطع النظير وكلهم يسعون الى تغيير الطبيعة القاسية فى صحراء تركمانيا .

س—ماهى الاشياء المفيدة من تجربة بلادنا لكم ؟

ج—ان الاتحاد السوفييتى غنى بتجاربه فى كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. وهذه التجارب ذات قيمة كبيرة ليس لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فحسب ، بل هى فى الواقع ذات فائدة للبشرية جمعاء ، وميزة هذه التجارب هى انها شملت قوميات عديدة ذات عادات وتقاليد مختلفة ، وفى اعتقادى ان تجربة بناء الاشتراكية فى جمهوريات آسيا الوسطى ذات فائدة كبرى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، اذ ان بلادنا تشبه فى طبيعتها جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية .. ويستطيع الزائر اليمنى ان يشاهد كثيرا من الظواهر الشبيهة وخاصة فى الريف ان الانسان السوفييتى يناضل فى سبيل ترويض صحراء تركمانيا ويعمل على تحويلها الى مزارع متطورة ، وتحويل المياه وارواء الارض القاحلة، وقد استطاع الانسان فى آسيا الوسطى ان يحول مياه اموداريا الى وسط الصحراء كى يحيلها الى مزارع واسعة ، يعيش الانسان فيها حياة سعيدة .

وليس المجال الزراعى هو المجال الوحيد الذى احرزت فيه تركمانيا تقدما كبيرا .. ان اكتشاف حقول واسعة من البترول والغاز الطبيعى كان له اثر كبير فى نهضة تركمانيا .

ولاحظت ايضا التقدم الكبير فى مجال الخدمات الصحية وفى المجالات الاجتماعية الاخرى ، ان العهد السوفييتى هو عهد التطور العاصف فى كافة المجالات .. وتعتبر تجربة تركمانيا بحق ذات قيمة كبيرة لشعبنا .

س—وماذا عن الانسان السوفييتى؟

ج—الانسان السوفييتى هو الإنسان الخالى من العقد القومية والطبقية ، وهو الانسان الذى يبنى الان المجتمع الشيوعى ، وهو الواقف الى جانب الشعوب الاخرى بما فيها الشعب اليمنى ، يساعدها فى بناء اقتصادها الوطنى والتغلب على التخلف المزمن ان حياة الانسان السوفييتى هى حياة مشبعة بالاخاء والتعاون ونكران الذات .. هذا الانسان الذى يعيش حياة كريمة بعيدة عن الفاقة .

تحية تقدير واعجاب للانسان السوفييتى .

ا . م . تروينتسيف

السكرتير العام للجبهة الشعبية لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية عبد الفتاح اسماعيل ومرافقوه زاروا الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان واجتمعوا برئيسها المفتى ضياء الدين باباخانوف .

فى ذكرى المعلم لينين

شعر عبدالله محمد دهيس

فى ذكراك ..!
احيى معنى العمل
احيى فيك الروح ،
يا ايها المعلم ،
واومن بقولك
يجب ان تتعلم وتتعلم وتتعلم !

* * *

فى ذكراك ..!
احتك يحيا النضال
ويحيا الكادحون
وشمس العداء
تبدأ بالزوال
وراية الاشتراكية الحمراء
تعطى الحنين

* * *

فى ذكراك ..!
يتجسد اسمك
فى قلبى
يتجسد لينين
فى عقلى

* * *

فى ذكراك ..!
يا من عرفت معنى العمل
احيى فيك روح العمل
واهب هناك
حيث تكمن المزارع ..

حاملا معولى
وهناك حيث المصانع
احمل المطرقة
للعمل ..

* * *

فى ذكراك ..!
تمر كل الصفوف الطويلة
تحمل رايات الانتصار
وهى تهتف
ليمت الشر
سالكة خط اليسار
وفى صفوف اليسار
يتجدد معنى المبادىء
والنضال ...!

* * *

فى ذكراك ..!
ارفع شعار الماركسية اللينينية
واغنى لها واهتف ..
فى التعاليم ..
توجد معانى الحياة

* * *

ولهتف تحيا الذكرى
الثالثة بعد المئة
ذكرى ...
ميلاد لينين !

يافؤادى..

شعر .. مرزا طورسون زاده
ترجمة .. عبدالله فاضل فارع

يافؤادى لك مدحى والثناء
لست تضنينى بهم اوعناء
انت يا معجزة قد لوحت بالارجوان ،
فسواء كنت جذلان طروبا اوشقيا
لاتمل العمل الدائب صبحا وعشيا
انت نار فى اتقاد لاتكل ،
ليس يعروها دخان
لك ايقاع نظيم متصل ،
ياقريعا للزمان
كل من يبغى مثولا فيك يلقاك الرحيب
فرجاء يافؤادى لاتمل ، ظل نارا تشتعل
فمهمات الحياة المرجات لم تزل
تشعل الشوق بنفسى والتفائل فى العمل
هاهنا حسناء مازالت تهيىء شفتاها للقبل
وهنا بكر من الارض تناديني
اليها ارتحل .

فرجاء يافؤادى ، خل مايوحى بعجز اوكسل
سوف اقضى كل هذا الليل همسا ...
عن خلود الحب من غير ملل
حثنى بالكلم الموحى يطير
النوم من وسنى المقل
واذا ما الفجر بالنور على
الكون اطل
يحمد الساهر عقبى ماقضاه
بالامل .

ورجاء يافؤادى كن صبورا
انت حقا تستحق اللطف منى
والعناية
غير ان الشوق يحدونى ارى
الناس يسيرون لغاية
لم ازل استمرىء التجوال حيث
الثلج يمتد الى عمق سحيق
وامنى النفس بالترحال كالطير
الطليق
فى مروج رحبة لاتنتهى فيها
الطريق

ايها القائد قدنى ،
ولنبد مظهرا خلقا سويا
ايه ما اسرع ما يصبح خطو
الركب مكدودا بطيا
سوف القى سعة فى الوقت
كيما

توضع الاكفان ياصاح على
والى حيث سنمضى فى طريق
يتهيا
هيئوا لى من ضباب الكون
ما يلبس زيا .

ايهذا المعجز الاكبر فى
الارض احترس ان تتفجر
لست ياصاح الاء من صنيع
آدمى يتكسر
لى رجاء لاتقم تقرع بالصوت
الرتيب
آخر الرنات ايذانا بما توحى به
فحوى الغروب
لست ناقوسا على عنق بعير
لخطاه يستجيب

ياجوادا من شوائظ النار تذكى
ارجوانا غامقا
قلنى فالشوق مازال
جحيما حارقا
قلنى فالشوط مازال بعيدا
سامقا
واقدحن بالحافر السباق فوق
الصخر وهجا بارقا
مذهبا او احمر اللون جليا رائقا
انما فارسك المعهود فان، بك
مازال حفيا واثقا .

فى ضيافة الرياضيين السوفيت .. رياضة .. رياضة ..

فى المسطس الماضى جرت فى اوديسا مباراة فى كرة القدم بين فريق نادى الجيش فى اوديسا وفريق الجيش فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وكانت النتيجة ٢ : ١ لصالح فريق اوديسا .

والمعروف ان فريق الجيش اليمنى هو اول وفد رياضى من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ياتى الى الاتحاد السوفييتى ، وقد تكون هذا الفريق قبل سنتين فقط ، اى بعد ان غادر آخر جندى استعمارى عدن التى كانت مستعمرة انجليزية فيما مضى . ولم تحظ الرياضة فى العهد الاستعمارى فى اليمن الجنوبية باى اهتمام . وبعد أن اصبحت السلطة بيد الحكومة الثورية بدات تتكون النوادى الرياضية .

وكانت هذه المباراة بالنسبة لرياضيى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اول لقاء مع رياضيين اجانب وكان هدف مجىء الرياضيين اليمنيين هو التعرف على اساليب تدريب فرق الجيش الرياضية بكرة القدم ، واجراء لقاءات تدريبية ... وبالفعل فقد جرت مثل تلك اللقاءات فى مدن تيراسبول واوديسا وبيرفومايسك .

وقد اعتبر قادة الفريق اليمنى واعضاءه ان هذه الزيارة كانت مفيدة وضرورية للغاية . والمهم ان هذه المبارة جلبت لرياضيى الجيش اليمنى وفرة من الاصدقاء الجدد من رياضيى فرق الجيش السوفييتى .

فى الصور : ١-فريق جيش اليمن الديمقراطية الشعبية .
٢-الفريق اليمنى يهاجم

صداى

حياة العاصمة

* بدا فى موسكو عمل مؤسسة جديدة للطيران وهى الوكالة الرئيسية للمواصلات الجوية التابعة لوزارة الطيران المدنى ومن مهمة المؤسسة الجديدة تقديم الخدمات الى ركاب الطائرات الذين يصلون الى الموانىء الجوية بالعاصمة ومن بينهم العابرون الذين يتوجهون من المطارات الى مئات المدن والبلدان الاملة .

* شكلت فى موسكو لجنة تنظيمية لاجراء معرض دولى للكتب فى اغسطس-سبتمبر عام ١٩٧٥ تحت شعار «الكتب فى خدمة السلم والتقدم» ، وتضم اللجنة رجال المجتمع والكتاب والعلماء والناشرين وبدات جميع الجمهوريات الاتحادية فى الاستعداد للمعرض .

* يزود اهالى موسكو بالماء الصالح للشرب بشكل احسن مما يزود به سكان العواصم الاخرى . ويعتبر ماء موسكو من اعذب انواع المياه فى العالم ، ويتفق تماما ونوعية الماء النموذجى التى اقرت فى البلاد منذ وقت غير بعيد . وقد عينت نوعية الماء الصالح للشرب فى الاتحاد السوفييتى لاول مرة فى اوروبا فى عام ١٩٢٧ ، وبموجب هذا المقياس تحدد صفات الماء الصالح للشرب من حيث لونه وطعمه ورائحته ووجود البكتيريات فيه ويجدر بالذكر ان الماء الآن يجب ان يكون من النوعية الاعلى ليعتبر صالحا للشرب .

* افتتح فى متحف ترتيتاكوف معرض للصور الزيتية فى عهد بطرس الاول وبعض الصور المعروضة فى المعرض من مجموعة المتحف نفسه ، كما وصل بعضها الاخر من متحف «ارميتاج» ، والمتحف الروسى فى لينينغراد ، ومن متاحف غوركى وتشبوكسارى وكالينين وغيرها من المدن ويستطيع هواة الفنون التشكيلية فى موسكو لاول مرة الاطلاع على نتاج فنانين كبيرين فى عهد بطرس الاول وهما ايفان نيكيتين والدويه ماتفييف . ويلفت قسم النحت انظار زوار المعرض كما يعرض عدد كبير من الصور التى كانت انذاك نوعا هاما من انواع الرسم .

...براطية ، وتقوية الجبهات
...الية .
...من الوضع الداخلى فى العراق
... اسفر عن تكوين الجبهة الوطنية
... الحزبين ، البعث والشيوعى
...الى والاوساط الوطنية والقومية
...عبية الاخرى ،
...ر ده على اسئلة الحاضرين بعد
... الحديث الشامل .

...ان دار الصداقة مصطحبا
...الطير الذى ولد فى الاتحاد
...بل باء لكى يشكر الاطباء
...ين الذين قدموا له المعرفة
...التى اعادت السعادة على وجه
...ن اليابانى الذى ود ان يحيى
...ا عرسه بين جدران دار
...ا .

...مكتبة للادب الاجنبى

... من البيان ان الكتاب خير
... للانسان وخير معين لاكتراف
... ، والكتاب يخدم هدفا نبيلا
... الاطلاع على حياة شعوب مختلف
... وثقافتها وطباعها وعاداتها
... يوجد فى احدى الحجرات المريحة
... الصداقة فرع من مكتبة الادب
... التابعة للدولة ، ولتوافر
... الناس السوفييت والاجانب
... الذين لهم امكانية قراءة الكتب

والمطبوعات بجميع لغات شعوب الارض تقريبا .

والى جانب ذلك يشارك فرع المكتبة مشاركة مباشرة فى عقد الاماسى الادبية لكى يطلع الراى العام السوفييتى على ابداع خيرة الكتاب التقدميين الاجانب وليطلع الاجانب على ابداع اكبر شخصيات الادب الروسى والسوفييتى ومن ذلك تنظيم الامسية المكرسة لادب الكاتب اليونانى كوستاس فارناليس الحائز على جائزة لينين الدولية «لتوطيد السلم بين الشعوب» وادب الشاعر الالمانى يوهانيس بيهير والكاتب البورمى تاكين كودوخماينغ والشاعر التشيلى بابلو نيرودا .

هذا حديث مقتضب عن الحياة التى تعيشها دار الصداقة مع شعوب البلدان الاخرى وعن النشاط الذى تمارسه . وان ماضى وحاضر ومستقبل ايامه العملية ترمى الى هدف سام الا وهو توثيق الصداقة بين الشعوب والمساعدة على استتباب السلام على الارض .

المزاد العالمى لبيع الخيول

يجرى فى قرية اوسبينسكوى بالقرب من موسكو المزاد العالمى التاسع لبيع الخيول ، ويساهم فى هذا المزاد تجار من هولندا وايطاليا وفرنسا والسويد وسويسرا وفنلندا واليابان وايران وبيعت فى هذا المزاد جياد السباق والمهور الاصيلة .

وهذا المزاد الخريفى هو اضخم مزاد من حيث كميات الخيول المباعة ، ومبالغ العملة التى دفعت فى البيع والشراء .

فى الصورة العليا الى اليسار فرس شهباء «نرتقل» تربية مصنع موسكو للخيول اشتراها كانامى تاكاهاس رئيس شركة انترنشنل تريدينغ اليابانية بمبلغ ٢٣٠٠ دولار .

فى الصور : مهر غامق الشكل «البهالت» بيع الى ايطاليا بمبلغ ٤٠٠٠ دولار .

مهر اشقر «تشوب» من مقاطعة روستوف ، بيع لهولندا بمبلغ ٣٥٠٠ دولار .

مشترون من اليابان



لقاء حول المائدة المستديرة..
الذكرى الثلاثون لتأسيس القوات الشعبية البولونية

* * *

وافقت الذكرى الثلاثون لنشوء القوات الشعبية البولونية يوم ١٢ من الشهر الحالى . وبهذه المناسبة اقيم فى مقر تحرير الجريدة لقاء بين الجنرالات والضباط البولونيين والسوفييت الذين اشتركوا فى الحرب الوطنية العظمى للشعب السوفييتى ضد المانيا الفاشية .

وقد حضر اللقاء جنرال الفرقة **تشيسلاف تشوبريت-بوركوفسكى** الملحق العسكرى بسفارة جمهورية بولونيا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى **وزديسلاف ستودزينسكى** نائب الاميرال ، ووكيل رئيس اركان حرب القوات المسلحة لدول اعضاء معاهدة وارصو والعقيد **يوزف تسابوتا** طيار السلاح الجوى البولونى **وبوغينيوش كوشيفا** ضابط الاحتياطى ، مستشار السفارة البولونية فى موسكو ، **وايفان فيدولينسكى** جنرال الجيش وبطل الاتحاد السوفييتى الذى كان قائدا للجيش الضارب الثانى **وسيرغى رودينكو** مارشال الطيران القائد السابق للجيش الجوى السادس عشر واللواء **مارك كاراكوز** نائب قائد الجيش الاول من القوات البولونية وعقيد الاحتياطى **ليكولاى بروكوبوك** بطل الاتحاد السوفييتى وقائد وحدة الانصار سابقا.

وننشر فيما يلى موجز كلمات المشتركين فى اللقاء حول المائدة المستديرة .

الفريق تشيسلاف تشوبريت-بوركوفسكى

ما هى السنوات الثلاثون للقوات البولونية من الوجهة السياسية ؟ انها فى تاريخ دولتنا ذى الالف عام اول ٣٠ سنة لجيش من نمط جديد ، وهى تعنى اول جيش للدولة البولونية الاشتراكية ، ومن وجهة نظر الاصدقاء السوفييت : منذ ٣٠ سنة (واماضنا قرون .) يقف على حدودهم الغربية صديق وفى . لانه لا صداقة اصدق واوفى من الصداقة المعمدة بالدم فى كفاح مشترك وتحت شعارنا العام : «فى سبيل نصرنا ونصركم .» .

لقد اسعدنا الحظ بالمحاربة على الارض السوفييتية وتحرير مدن وقرى وحررت جيوشكم وقطعاتكم ووحداتكم مدننا وقرانا البولونية . ونحن معا انهينا تلك الحملة الكفاحية الطويلة العسيرة والمجيدة ايضا فى برلين اجمة الفاشية .

ورفرفت الرايات السوفييتية المظفرة فوق اسوار برلين تلك المدينة التى كانت ركيزة سياسة الالمان الاغتصابية . وشهدت على اشتراك المحاربين البولونيين فى هذا النصر الاعلام ذات اللونين الابيض والاحمر التى رفرفت فوق نصب النصر الذى كان يرمز الى الغرور البروسى وفوق بوابة براندينبرغ : وكانت هذه الاعلام اروع رمز للكفاح العنيد المرير الذى خاضه البولونيون ضد المغتصب القاسى النذل .

وانها لجوهرة حقيقية فى تاريخنا الحربى

ونحن نعتز بجوهرة اخرى : ففى الاستعراض التاريخى ، استعراض النصر فى موسكو حين رمى جنودكم عند عتبة ضريح لينين البيارق الهتلرية لم يشترك احد من قوات الحلفاء سوى وفد القوات البولونية . والى جانب قادتكم الاماجد قادة الجبهات والجيوش ابطال الاتحاد السوفييتى خطا قادتنا ايضا فى بزاتهم الوطنية ورفرفت على الساحة الحمراء الاعلام السوفييتية والبولونية .

عندما هجمت المانيا الفاشيستية على وطننا سنة ١٩٣٩ اسقطت بعد شهرين الدولة البولونية ولكنها عجزت عن قهر شعبنا ، فحين كفت الدولة عن الوجود واصل الشعب البولونى كفاحه من اجل تحرير البلاد . ففى سنة ١٩٤٠ تشكل فى فرنسا جيش قوامه ٨٠ الف جندى واستطاع البحارة انقاذ السفن وانضموا الى الاسطول الحربى الانجليزى واختطف طيارونا الطائرات الى مطارات فرنسا وانجلترا . ولايمكننا شطب كل هذا من تاريخ الشعب البولونى . ولكن هذا الطريق كان خاطئا من الناحية السياسية والدليل على ذلك هو انه عندما استجابت الحكومة السوفييتية لطلب حكومة المهجر اللندنية ووافقت على تشكيل الجيش البولونى على اراضى الاتحاد السوفييتى ، كان الشعب السوفييتى يأمل بان هذا الجيش سيحارب على الجبهة السوفييتية الالمانية . ولكن هذه الامال لم تتحقق اذ سحب الجيش من الاتحاد السوفييتى ووصل الى فرنسا عبر الشرق الاوسط وافريقيا وسويسرا . ان هذا الطريق الغريب ولعل القول غير المشرف الى الوطن اختارته لهؤلاء الجنود حكومة المهجر نفسها .

وكانوا يتشدقون ، طبعا ، للجنود المخدوعين بالتحرير ولكنهم كانوا يصمتون حيال المستقبل الذى يريدونه لبولونيا . ولكن فى سنة ١٩٤٣ فقط وبفضل مثابرة الشيوعيين بدا على اراضى الاتحاد السوفييتى من جديد **تشكيل قطعات بولونية جديدة حملت الفرقة الاولى منها اسم تاديوش كوستيوشكو ، فكانت هى الام الاولى للقوات البولونية الحالية** . وسرعان ما تكون على اساسها الفيلق الاول ثم الجيش الاول والثانى والثالث الذى فاته الاشتراك فى المعارك ولكنه كان ذا فضل كبير فى بناء دولتنا الشعبية الاولى .

معونة سخية

وغنى عن البيان اننا استطعنا تكوين هذه القطعات التكتيكية والاستراتيجية بفضل المعونة السخية التى حصلنا عليها من الاتحاد السوفييتى فى اصعب السنوات سنة ١٩٤٣ ، حينما كان المواطنون السوفييت والمحاربون السوفييت انفسهم يعانون احيانا من الحاجة الى ابسط الاشياء . ولقد قدم لنا الشعب السوفييتى ، ولابد من تكرار وتاكيد ذلك عشرات المرات ، كل المساعدة اللازمة واعطى الفرقة البولونية الاولى الملابس والطعام وكل المعونة المادية والمعنوية . والاهم من ذلك انه وثق فى البولونيين فاعطاهم السلاح مرة اخرى .

ذكرى الشهداء

واود فى الختام ان اقول كيف اننا ننتهز العيد على نطاق واسع لكى نكرم ذكرى الذين استشهدوا على ارض بولونيا : فهناك يرقد ٦٠٠ الف محارب سوفييتى ولم يحصل كل هؤلاء رسميا على لقب التكريم بطل الاتحاد السوفييتى ولكننا نعتبرهم جميعا ابطالا سوفييتيين وبولونيين . ونحن نكرم ايضا اولئك الذين قاتلوا مثلكم انتم الجالسون وراء هذه المائدة ، الى جانبنا فى صفوف الجيش البولونى ، فى البر والبحر والجو . واننا لفخورون اذ نرى على صدورهم ارفع الاوسمة العسكرية البولونية الى جانب اوسمة الدولة السوفييتية .

مارك كاراكوز لواء احتياط

كان من نصيبى فى المرحلة الختامية من الحرب شرف القتال الى جانب اصدقائنا البولونيين تحت راياتهم التى نقش عليها شعار رائع : «فى سبيل نصركم ونصرنا» . وعندما وصلت الى هناك وكان ذلك فى شهر اكتوبر سنة ١٩٤٤ وجدت مجموعة منسقة . وكان احدنا يفهم الاخر بالاشارة .

تحدث صديقنا تشيسلاف تشوبريت-بوركوفسكى هنا حديثا بليغا عن الاخوة التى هى ثمرة الكفاح الثورى ضد النظام القديم ، فقد اشترك اكثر من ١٠٠ الف بولونى فى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وقاتلوا فى صفوف الجيش الاحمر ابان الحرب الاهلية والتدخل الاجنبى ، وبعد ذلك اقاموا فى الاتحاد السوفييتى واشتغلوا فى الاقتصاد الوطنى وخدموا فى الجيش الاحمر .

وكم مرة حاولت القوى الرجعية اشعال الخصام بيننا وبين البولونيين وبلغ نشاطها الذروة فى سنوات الحرب العالمية الثانية ولاسيما تلك القوى التى التفت حول حكومة المنفى اللندنية ، وكان يحز فى النفس رؤية جيش اندرس الذى سلحه الشعب السوفييتى وهو ينسحب الى ايران فى اصعب سنوات الحرب ، سنة ١٩٤٢ حين كانت قواتنا تصد القوات الالمانية الفاشيستية المتفوقة عليها والمندفعة الى ستالينغراد والى القفقاس ، وحين كان الجندى الواحد والبندقية الواحدة لها اهميتها ، لقد كانت الرجعية تشك فى ان الاتحاد السوفييتى سيصمد لضربات القوات الالمانية .

وبهذا الصدد تجب الاشارة الى دناءة اندرس الذى انسحب مع الضباط والرفاق فى الاساس لتعقيد مهمة تشكيل قطعات بولونية جديدة على اراضى الاتحاد السوفييتى . ومن الذى لايعرف ان الضباط هم الرصيد الذهبى ، والجيش بدونهم ليس جيشا وانما مجرد حشد مسلح . ولكن حسابات الجالسين فى لندن خابت من جديد . فقد نسوا انه كان بين البولونيين السوفييت روكوسوفسكى والفريق سفيرتشيفسكى الذى كان خلال المعارك فى اسبانيا قائدا للكتيبة الاممية . ومئات والاف من الضباط الشرفاء . وفى الفترة من شهر مايو سنة ١٩٤٣ حتى يوم ٩ مايو سنة ١٩٤٥ كان يخدم فى صفوف القوات الشعبية البولونية ١٨٩٩٦ ضابطا قادما من الجيش السوفييتى ، والذين ساعدوا كخبراء وقادة على تنظيم وتدريب وحدات وقطعات القوات البولونية .

لقد حارب البولونيون على جميع جبهات الحرب العالمية الثانية وقاتلوا من اجل بولونيا . ولكن اية بولونيا ؟ اننى عندما اسمع او اقرأ حول ذلك تثار لدى حالا خواطر بعيدة وهى كيف ان اتباع دينيكين وكولتشاكوف فى اوقات الحرب الاهلية والتدخل الاجنبى كانوا هم ايضا يتشدقون بانهم يحاربون من اجل روسيا . ولكن اية روسيا ؟ روسيا الملكية والاقطاعية فلابد دائما من التفريق : اية بولونيا حارب من اجلها البولونيون فى الجبهات الاخرى من الحرب العالمية . ان قادة وحدات وقطعات الجيش الاول من القوات البولونية كانوا ضباطا من طراز جديد وكذلك الجنود


الفريق تشوبريت-بوركوفسكى


مارك كاراكوز


زديسلاف ستودزينسكى


ليكولاى بروكوبيوك

فقد كانوا قريبين من الشعب وقاتلوا من اجل بولونيا الشعبية ، بولونيا الاشتراكية .

سيرغى رودينكو مارشال الطيران بطل الاتحاد السوفييتى

شهدت كثيرا من المعارك التى اشترك فيها المشاة والمدفعية والدبابات البولونية . وكان السلاح الجوى البولونى الفتى يحارب جنبا الى جنب مع القوات البرية ، ببسالة فقد وصل فوج المقاتلات الاول «وارصو» وفوج القاذفات الليلى الثانى «كراكوف» ، وفوج المطاردات الثالث الى الجيش الجوى السادس عشر الذى كنت اقوده ، فى اغسطس عام ١٩٤٤ ، ودخلت المعارك الجوية فوق مواقع الجيوش البرية على نهر فيسلا واجتازت الفرقة الجوية البولونية المختلطة الرابعة التى انضمت اليها تلك الوحدات طريقا من وارصو الى برلين .

وكان الطيارون البولونيون يشتركون فى عشرات المعارك الضارية جنبا الى جنب مع زملائهم السوفييت . وقد قام طيارو فوج «وارصو» بحوالى ١٥ الف تحليق ، كما اشترك طياروه فى ٥٦ معركة جوية .

لقد تعززت الصداقة بين الطيارين السوفييت والبولونيين فى سير المعارك ، ووثقت عراها الدماء التى كانت ثمنا لتحرير بولونيا . وقد اشترك الطيار الروسى ايفان تالديكين القائد الاول لفوج «وارصو» جنبا الى جنب مع تلميذه الطيار البولونى اليكساندر بروخ . وقد دفن رفات كل منهما جنبا الى جنب على مقربة من كرلوبجيغ بالاراضى البولونية .

واود ان اقول عدة كلمات عن حدث ذى طابع سياسى اكثر من طابعه الحربى واعنى التاييد الجوى لانتفاضة وارصو فى خريف عام ١٩٤٤ . وبالرغم من ان تلك الانتفاضة احدثتها الاوساط الرجعية وكان يستوحى منظموها وملهموها اهدافا معادية للشعب وللاتحاد السوفييتى لم نستطع ان نقف موقف اللامبالاة من اهالى وارصو الذين كانوا يحاربون العدو بين اطلال مدينتهم العزيزة بتفان .

كنا نعانى الكثير من نقص الوقود والذخائر بسبب ابتعاد الجبهة من المطارات لمسافة طويلة ، وبصرف النظر عن كل ذلك بحثت القيادة السوفييتية عن امكانية ارسال الطائرات لمساعدة الثوار . وقد كلف الجيش الجوى السادس عشر بتحقيق هذه المهمة الصعبة فقام طيارو الجيش الذى كان يضم الوحدات البولونية فيها بين ١٤ سبتمبر و٢ اكتوبر عام ١٩٤٤ بالفين واربعمئة وثلاثة واربعين تحليقا وكانت المطاردات تمطر القنابل على وحدات القمع الفاشستية كما كانت القاذفات «بوليكاربوف-٢» ترسل الاسلحة والذخائر والمواد الغذائية لاهالى وارصو باستمرار . ونقلت اليهم اجمالا عن طريق الجو ١٥٦ مدفع هاون و٥٠٥ بنادق مضادة للدبابات و٢٦٦٧ بندقية ورشاشة و٤٢ الف قنبلة يدوية ، وثلاثة ملايين رصاصة و١٣٣ طنا من المواد الغذائية .

واريد القول فى الختام : ان الوحدات البولونية بما فى ذلك وحدات السلاح الجوى قد تعززت فى سير المعارك حتى نهاية الحرب ، واكتسبت تجربة غنية واصبحت قوة مرعبة .

الفريق ايفان فيديولينسكى بطل الاتحاد السوفييتى

انتهز هذه الفرصة المناسبة لاهنىء من القلب ممثل القوات البولونية الصديقة بعيدها . اننا وانتم ايها الاخوان الخلص المناضلين فى سبيل السلام ونحن الجنود السابقين ملزمون ببذل كل ما فى طاقتنا لكى لاينسى الشباب تلك التقاليد التى صقلها الجيل الاقدم فى لهيب المعارك من اجل حرية واستقلال الشعبين البولونى والسوفييتى .

انا ايضا حاربت على الارض


الفريق ايفان فيديولينسكى


سيرغى رودينكو


العقيد يوزف تسابوتا


بوغينيوش كوشيفا

البولونية المقدسة حين كنت قائدا للجيش الصدامى الثانى . وقدر لى العمل جنبا الى جنب مع وحدات من القوات البولونية . ويتساءل الضباط الشباب : كيف حارب البولونيون ؟ «وانا اجيب دائما دون تردد : حاربوا بشكل باهر حاربوا بمثل شجاعة ومهارة الجنود السوفييت . ولاغرابة فى ذلك ، اذ ان الهدف كان واحدا وهو ابادة الفاشية وتحرير الشعب ، والختام السلطة الشعبية فى بولونيا ومساعدتها على الرسوخ ولهذا بالذات كانت صداقة الجندى البولونى والجندى السوفييتى متينة ، وكان ايمانهما بالقضية المقدسة وبقواهما ايمانا لاينضب» .

كثيرا ما يتسنى لى الالتقاء بالرفاق القادمين من بولونيا فاسالهم احيانا : «كيف الامور فى القوات ؟» فيبعث السرور فى نفسى الجواب الواثق : كل شىء على مايرام ! لقد كان الفريق مارك كاراكوز على حق حين قال هنا : اننا لسنا اخوانا فى السلاح وحده وانما بالدم ايضا . وكلما مرت السنوات صارت المأثرة التى تحققت على الارض السوفييتية والارض البولونية اكثر سطوعا وهيبة سواء لدينا نحن الجالسين هنا ، ام عند اولئك الذين يكدون الان فى مصانع بولونيا ومناجمها وحقولها . وليس لدى انا الانسان الذى يرتدى البزة العسكرية ذرة من شك فى انه اذا ماحدث شىء (وكل شىء محتمل فى الحياة) فان الجيل الجديد من جنود السلام سيؤدى واجبه كما ادينا وافضل ، فهو مسلح خيرا منا ومؤهل تاهيلا بديعا للقتال فى عصر الثورة العلمية التكنيكية .

اسمحوا لى ان اتمنى من كل قلبى لجنود وضباط القوات البولونية نجاحات كبيرة فى الاستعداد الكفاحى والسياسى والسعادة والتوفيق فى الحياة الشخصية . لتكن حليفهم دائما فرحة المنجزات الجديدة باسم بولونيا الشعبية المزدهرة وجبروت الاسرة الاشتراكية .

زديسلاف ستودزينسكى نائب اميرال

اود ان اضيف قليلا الى ما قاله جنرال الفرقة . ففى عام ١٩٣٩ كان اسطولنا يحارب الالمان مع القوات البرية والجوية فى البلطيق دفاعا عن سواحلنا ، لم يستطع الصمود طبعا فى وجه الاسطول الهتلرى ، اما حلفاؤنا فلم يساعدونا انذاك ، وكان ذلك من سوء حظنا دوما اذ خان حلفاء بولونيا بلادنا طيلة تاريخنا ، وقد حدث نفس الشىء فى عام ١٩٣٩ .

يعرف الجميع ان شعبنا لم يسلم بفقدان الحرية والاستقلال ومن المعروف ان الوطنيين البولونيين وفى مقدمتهم الشيوعيون نظموا المقاومة فى كل مكان بقدر الامكان . وكان من دواعى سرورنا نحن البحارة ان حزب العمال البولونى قد اعلن فى بيانه بعد اتمام تشكيله تنظيميا ، انه يجب ان يكون لبولونيا مخرج واسع للبحر ، وان تكون غدانسك وشيتسن وغدينيا وغيرها من المدن الساحلية موانىء كبيرة . وقد حقق الشيوعيون وعدهم فأصبح ذلك حقيقة .

الاسطول البحرى

وحينما دخل الجيشان البولونى والسوفييتى وهما يواصلان ملاحقة الالمان ، الاراضى البولونية ، اعلن فى مدينة لوبلين انشاء القوات المسلحة البولونية وعلى اثر ذلك تم تشكيل اول قطعة من المشاة البحريين ووضعت اساسا للاسطول البحرى الحربى البولونى .

وفى عام ١٩٤٥ وصلت القطعة الى الساحل وبدات فى العمل . ومن الصعب ان تتصور اليوم حالة اسطولنا انذاك . فقد كانت الموانىء محطمة والبواخر غير موجودة واضطررنا الى ان نبدأ من الصفر ، وفى تلك المرة ايضا ساعدنا الاتحاد السوفييتى . واتذكر اللحظة المثيرة حينما وصلت الينا ٢٣ باخرة حربية من هذا البلد الشقيق فى عام ١٩٤٥ . وكانت بينها كاسحات الغام وطرادات الغواصات وزوارق توربيد وفى بداية الامر طهرنا مع بحارة الاسطول البلطيقى السوفييتى ممرات الموانىء ومداخلها . كما كسحنا معهم الالغام فى البحر قاطعين الوف الاميال لتتمكن البواخر التجارية من دخول موانئنا . ثم تلقينا اول دفعة من الغواصات من الاتحاد السوفييتى ،

هكذا كنا نبنى ونحسن اسطولنا الذى يستطيع اليوم تنفيذ كل المهام التى تطرحها امامه الحكومة والشعب

نيكولاى بروكوبيوك مقدم احتياط ، بطل الاتحاد السوفييتى

من واجبى بصفتى آمر تشكيلة موحدة من تشكيلات الانصار ان امثل هنا الانصار السوفييت والثائرين من اجل الشعب البولونى الذين اصبحوا جزءا من القوات المسلحة البولونية الشقيقة .

فى اوائل ربيع سنة ١٩٤٤ تكون على الجبهة وضع يبشر بان الجحافل الهتلرية ستنزاح بين عشية وضحاها الى خلف نهر بوغ ؛ وان الانصار سينضمون الى قوام الجيش السوفييتى وهذا ما حدث فعلا لاكثرية الفصائل اما القسم الاخر وهو الاصغر واغلبه من فرق الاستطلاع/كان يوجد من مثل هذه الفصائل ١٢-١٥ فصيلا/فقد تلقى امرا بالخروج الى اراضى بولونيا ومواصلة نشاطه جنبا الى جنب مع الاصدقاء البولونيين .

وعندما حان ذلك الوقت برز طبعا لدى كل واحد منا ولاسيما آمرى القطعات سؤال حول علاقاتنا مع السكان المحليين وكيف ستكون ؟ وكنا جيدى التسلح ومزودين بخبرة سنتين من مقارعة العدو على اراضينا ، وكنا نجاهد بين المواطنين السوفييت ذوى الاخلاص المتناهى للوطن الاشتراكى والتمسك بالمثل الاشتراكية . فكيف الامر فى بولونيا ؟ لم يكن لدينا شك فى وطنية البولونيين وكنا نعرف اننا واجدون شركاء فى العقيدة . ولكننا كنا نعرف ان الرجعية التى تؤثر على السكان ولاسيما الفلاحين موجودة .

وها انا الان بعد ٣٠ سنة تقريبا اتذكر لقاءاتنا على الارض البولونية مع المحاربين فى الجيش الشعبى ومع الفلاحين . لقد كانت تلك اشبه ماتكون بلقاءات اصدقاء حميمين بعد فراق طويل . ولم يكن ذلك مجرد تعبير انفعالى وانما كان يعنى ايضا ان قوات حركة المقاومة البولونية قد اشتد ساعدها الامر الذى ما كان له الا ان يؤثر بدوره على تعزيز الجبهة العامة للائتلاف المعادى للهتلرية .

الانصار وضربات العدو

لقد كانت عمليات الانصار والضربات العديدة التى انزلوها بمواقع الاتصالات والادارة على درجة من الفعالية شجعت الفلاحين على الكف عن تقديم المواد الزراعية للمحتلين . فاضطرت القيادة الالمانية الى اتخاذ تدابير عاجلة «للانتهاء من الانصار» . ولكن الامر لم يعد فى طاقتهم . واورد واحدا من امثلة عديدة .

حشد الهتلريون قوات كبيرة وطوقونا فى غابة يانوفسكى . كان قوامهم ٣٠ الف اما نحن فثلاثة الاف اى كانت النسبة نسبة واحد الى عشرة ولم تكن لدينا دبابات ولاطائرات ولاوسائل اتصالات حديثة وهو ما كان بحوزة العدو . ومع ذلك دخلنا معه فى المعركة . وكان فى امكاننا الابتعاد ولكن ذلك كان يعنى ترك الاهالى الذين كنا ندعوهم نحن الى تشديد الكفاح ، تحت ضربات العدو .

طبعا لم يستطع الفلاحون العزل من السلاح مساعدتنا ، ولكن كما يقول المثل «حشر مع الناس عيد» وكان قوامنا ٦ فصائل بولونية و٧ فصائل سوفييتية فاندمجنا وانشأنا تشكيلة واحدة . وانتخبت آمرا للتشكيلة . ونظمنا الدفاع بسرعة و«استقبلنا» العدو كما يجب . وقد رويت معركتنا فى المذكرات ودونت فى الكتب وقد وصفت تفاصيلها فى المجلد العاشر الذى صدر توا من سلسلة «تاريخ الاتحاد السوفييتى من العصور الغابرة حتى ايامنا هذه» وقد استمرت المعركة التى ربحناها اسبوعين ودخلت التاريخ كاكبر معركة خلال فترة الاحتلال الهتلرى كلها .

الفدائى والممرضة

وماذا بخصوص مخاوفنا بشأن الثقة ؟ لقد ظهر اننا بالغنا فيها . فقد استقبلنا الناس استقبال الاشقاء وساعدونا بكل ما استطاعوا ، مجازفين غالبا بحياتهم . واستشهد بمثال واحد اضطررت الى ترك فدائى مثخن بالجراح فى قرية صغيرة . وظلت الى جانبه الممرضة . وكنا نظن اننا وضعنا ثقتنا فى شخصين من اصدقائنا الخلص . ولكن عندما دخلت الوحدات السوفييتية النظامية هذه المنطقة اتضح ان مصير الجريح كان موضع عناية لا من قبل اهالى القرية وحدهم ، بل ومن قبل سكان القرى المجاورة .

وكان السكان جميعا يعرفون سر اختفاء الفدائى والممرضة فى القرية ، وحاجتهم الى المساعدة التى قدمت لهم بالرغم من الانذار الذى وجهته سلطات الاحتلال : الموت جزاء الاتصال بالانصار !

... فى السنة المقبلة سيزاح الستار عن نصب فى غابة يانوفسكى فى الموقع الذى جرت فيه معركتنا وهذا النصب من صنع رسامين وبناة وناحتين بولونيين . وهذا النصب ليس مجرد تكريس لذكرى الابطال وانما هو ايضا وسيلة لتربية الشباب .

العقيد يوزف تسابوتا طيار القوات الجوية الحربية البولونية

لم يتح لى ان اشترك فى الحرب الاخيرة اذ كنت صبيا . فانا امثل الان جيل الضباط البولونيين الذى ظهر فيها بعد الحرب ، والذى يعرف جيدا ماضى القوات الجوية الحربية وحاضرها باعتبارها جزءا من القوات المسلحة البولونية .

ان تطور هذا السلاح تطورا عاصفا يرتبط ارتباطا وثيقا بالاتحاد السوفييتى وكرمه وناسه الطيبين لقد كان ذلك عام ١٩٤٣ . وكانت تجرى معارك ضارية ضد الغزاة الهتلريين وكانت البلاد السوفييتية فى حاجة ماسة الى كل شىء ورغم ذلك تقلت الى الطيارين البولونيين الطائرات التى اعتبرت احدث طائرات فى ذلك الوقت . كما كلفت الخبراء الممتازين بتدريبهم وكانوا يقدمون تجربتهم الفنية لهم دون أن يضنوا فى بذل الجهود من اجل ذلك .

وألان لاتدافع القوات الحربية الجوية عن الفضاء الجوى فوق الاراضى البولونية دفاعا مضمونا فحسب بل وتكون حلقة متينة فى نظام الدفاع العام عن الاسرة الاشتراكية ، واصبحت المناورات المشتركة مدرسة ممتازة للتربية الاممية وتعزيزا للاخاء بين عسكريى الدول الاشتراكية .

واتذكر ما حدث فى اكتوبر عام ١٩٦٥ . فقد هبط سربى فى المرحلة الختامية من المناورات العسكرية فى مطار كانت ترابط فيه وحدات جوية سوفييتية وكان عدد التكنيكيين البولونيين هناك غير كاف بينما كان علينا ان نحقق فى اليوم التالى مهمة معقدة جدا . وحللنا امكانيات تكنيكيينا وفهمنا اننا لانستطيع اعداد الطائرات للتحليق فى الصبح التالى . وكان على التكنيكيين السوفييت ان يعدوا طائراتهم وكان الوقت محدودا للغاية . ورغم ذلك فقد وعدوا بمساعدتنا . واخذ التكنيكيون يعملون طوال الليل جنبا الى جنب وعند شروق الشمس انطلقت طائراتنا مع الاسراب السوفييتية لتحقيق المهمة الموضوعة امامها .

لم ننس هذا الحدث وغيره من الاحداث التى تدل على ان صداقتنا وتعاوننا يتاكدان فى كل لحظة ، لان شعوب وجيوش بلدان الاسرة الاشتراكية عائلة واحدة يستطيع كل فرد من افرادها الاستناد الى الآخرين .

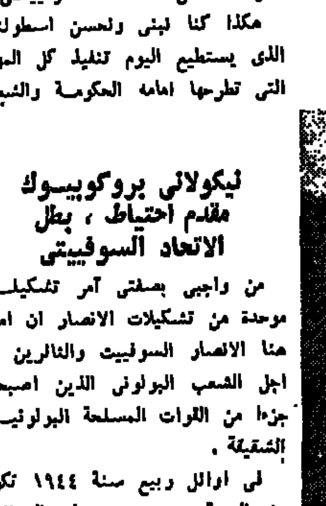
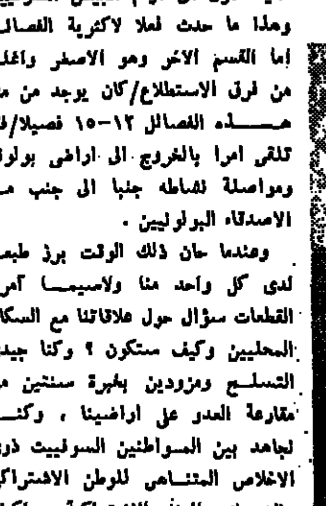
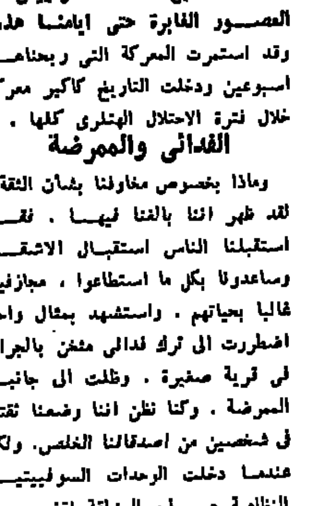
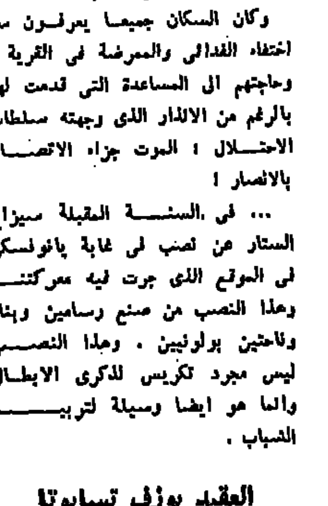
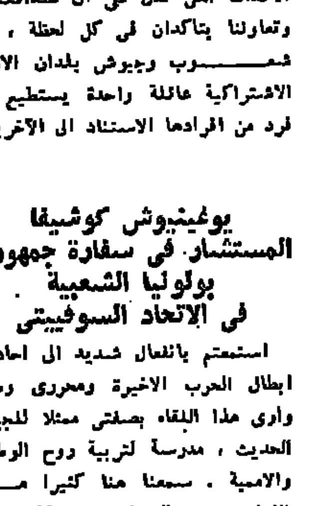
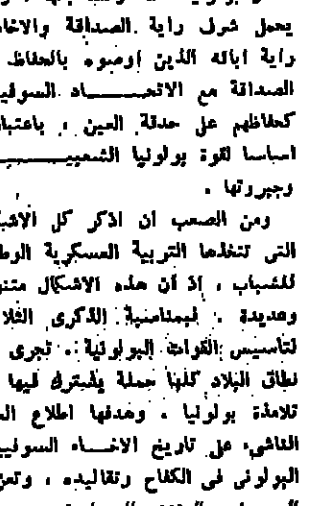
بوغينيوش كوشيفا المستشار فى سفارة جمهورية بولونيا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى

استمعتم بانفعال شديد الى احاديث ابطال الحرب الاخيرة ومحررى وطنى وارى هذا اللقاء بصفتى ممثلا للجيل الحديث ، مدرسة لتربية روح الوطنية والاممية . سمعنا هنا كثيرا من الاحاديث عن الشباب . وهذا صحيح فنحن نبذل فى بولونيا كل ما فى وسعنا لتربيته بروح المسئولية عن حاضر بولونيا ومستقبلها ، ولكى يحمل شرف راية الصداقة والاخاء ، راية ابائه الذين اوصوه بالحفاظ على الصداقة مع الاتحاد السوفييتى كحفاظهم على حدقة العين ، باعتبارها اساسا لقوة بولونيا الشعبية وجبروتها .

ومن الصعب ان اذكر كل الاشكال التى تتخذها التربية العسكرية الوطنية للشباب ، اذ ان هذه الاشكال متنوعة وعديدة . فبمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس القوات البولونية تجرى على نطاق البلاد كلها حملة يشترك فيها كل تلامذة بولونيا . وهدفها اطلاع الجيل الناشىء على تاريخ الاخاء السوفييتى البولونى فى الكفاح وتقاليده ، وتعزيز الحب نحو الجندى السوفييتى محرر بلادنا وكذلك احياء ذكرى الجنود السوفييت الستمئة الف الذين ضحوا بحياتهم من اجل ازدهار بولونيا ، والذين دفن رفاتهم فى الاراضى البولونية .

ليس فى بلادنا مدينة او قرية لاتوجد فيها مقبرة للجنود السوفييت واستطيع ان اقول لكم بارتياح ، ايها الاصدقاء الاعزاء . اننا نكرم ذكرى محررينا تكريمنا لشىء مقدس .

ويجب ان اقول بصفتى ضابطا احتياطيا ان الطلبة البولونيين الذين يتعلمون فى الاتحاد السوفييتى (وانا تخرجت ايضا من جامعة موسكو عام ١٩٥٧) يعتبرون من واجبهم السامى دراسة شئون الدفاع ، معتقدين بانه من واجبنا تعزيز القدرة الدفاعية لا لبلدانا وحدها بل للاسرة الاشتراكية كلها التى هى حصن السلام فى امين كل من يناضل ضد خطر حرب عالمية جديدة ، لندافع عن الاشتراكية والسلم لندافع عن مستقبل البشرية .

"ذهب" الحقيقة الصافي

انقضت خمسون سنة على بدايـــــة نشاط ميخائيل شولوخوف الابداعي . وهانحن ننشر مختصرا لمقالـــة سيرغي بوندارتشوك- فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي والحائـز على جائزة لينين-التي كرسها لهذه المناسبة .

هناك كتاب يقرأ المرء كتبهم ثم يعيد قراءتها من جديد طيلة الحياة ويخيل اليه ان كل شيء فيها معروف لديه ، وان كل سطر منها يتردد على مسامعه دائما ، الا انه يحس فــي كل مرة وكأنه يكتشف فيها شيئا ما جديدا عليه يتلاءم مع مزاجه النفسي وكتب كهــذه فـــي متنـــاول الجميع دائما ، فما عليك الا ان تمد يدك الى رف الكتب وتفتح مجلـــدا بسيطا حتى يتكشف امامك عالـــم سحري فريد .

كـــذلك الامر مـــع شولوخوف فابطاله يحيطون بنا ، كمـــا كتب سيرافيموفيتش ، «وكأنهم حشـــد براق حي . لكل منهم انفه الخاص الذي يميزه ، وتجاعيده الخاصة ، وعيناه البراقتان الخاصتان بـــه ، وحـــديثه الخاص بـــه كذلك وكـــل منهم يمشي ويحـــرك راسه حسب طريقة خاصة . ولكـــل منهم ضحكته المميزة . وكل منهـــم يكره ويحب على طريقتـــه . وان هذه المقدرة على اضفاء ملامح وابعاد خاصة على كل شخصية ، وعلى خلق وجه فريد وعالم داخلي انساني فريد ايضا ، قد دفعت بشولوخوف مباشرة الى القمة التي اصبح يراه منهـــا الجميع» .

لقد دخل ميخـــائيل شولوخوف ادبنا وحياتنا قبل خمسين سنـــة وانسابت الحياة الشعبية التي رآهـا وعايشها وادركها بين سطور قصصه الاول التـــي نشرت في الجرائـــد والمجلات الكمسمولية ، كما انعكست هذه الحياة في كتبه الاولى «قصص الدون» ، «السهوب اللازوردية» . ثم جلبت له شهرة عالمية فيما بعد كتبه «الدون الهادئ» و«الارض المستصلحة» و«علم الكراهيـــة» و«مصير انسان» و«لقد حاربوا في سبيل الوطن» ...

وتبدو عبقرية ميخائيل شولوخـوف الشعبية والفريدة من نوعها اكثـــر سطوعا لدى مقارنتها بمدخرات الادب العالمي . انني لست باحثا ادبيا ، ومقارناتي الخاصة التي يمكن ان تكون غير موضوعية الى حد ما ، هي ثمرة لتاملاتي كقارئ لم يفارق شولوخوف عشرات السنين ، منذ ان قرأ لـــه اول كتاب .

ففي ابداعه تتطور افضل تقاليد الادب الروسي التي بدأت من بوشكين وغوغول وليف تولستوي . وهـــذه التقاليد التي تدخل في صلب موهبته تنمو عن طريق ادراك الواقع المعاصر والتصوير الواقعي العميق للحيـــاة الشعبية .

كان كـــل سطر من السطور التي كتبهـا يولد بصعوبة ، ومن قلبـــه ويكمن في هذا جوهر حقيقي الا وهو البحث عن الحقيقة «الذهبية» الاصيلة وهنا يتعكس حد المسئولية المدهش والحزم والصرامة التي يمتاز بها الفنان الحقيقي . وقد نظرت موهبتـه على الحياة الشعبية ، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوطن والثورة وبمسير الواقع كما انها متعددة الجوانب وتهز القارئ بالفن الاخاذ الفريد في ادراك الحياة الانسانية ، والنفس ، والجوهر الوطني الذي يتكشف في اللحظات الحاسمـــة من تاريخ الشعب .

انه يلقن علم حب الانسان الذي يهب نفسه كلها لخدمة الوطن والحزب الشيوعي الذي رباه وانشاه . كمـا يربي في الانسان الكراهية الشديدة نحو الفساد الاجتماعي واعداء البشرية وحامي كلمات للكاتب :

«يقـــول الاعداء الحاقدون خـارج الاتحاد السوفييتي عنـا-نحن الكتاب السوفييت-باننا نكتب بامر من الحزب لكن الامر خلاف ذلك تماما . فكل منا يكتب بوحي من قلبه . وقلوبنا كلها ملك للحزب وللشعب العزيز اللذين نخدمهما بفننا» .

ان هذا التاثير العجيب على عقلك وقلبك وكيانك كله ، الذي تشعـر به لدى قراءة كتب شولوخوف انمـا يعود الى اخلاص موهبته والى قدرته على ان يكون ، كما قال غوركي ، عصبا حساسا لبلده وطبقته ، واذنا وقلبا وعينا لهذه الطبقة ، وصوتـا لعصره . وان حماس الكاتب الوطني ليس بيانا اعلانيا فهو يكمن في صلب البناء الفني لمؤلفاته وفي تصرفـات ابطاله وتكوينهم النفسي .

ان لقائي بمؤلفات شولوخوف لعب دورا حاسما في حياتي الفنيـــة في الاخراج والتمثيل . وان فيلم «مصير انسان» عن قصة شولوخوف لم يكن تجربة اولية في مجال الاخراج بل كان مدرسة فنية حقيقيـة لمعرفة وادراك الحياة الشعبية .

ولو تناولنا موهبة شولوخوف بهذا المقياس الذهبي حقا لامكن القول و لقد كتب شولوخوف كثيرا خلال هذه السنوات الخمسين .

وكم من سطور مذهبة سيولدهـا فيما بعد قلبه الوفي المتحمس المتقد ليهزنا بالحقيقة العظيمة ، حقيقة ادراك الحياة !

مؤلفات شولوخوف مترجمة الى عشرات اللغات الاجنبية

حول المؤتمر الخامس لكتاب آسيـــا وافريقيـــا في آلماآتـــا

بقلم الشاعر الفلسطيني : معين بسيسو

السماعة فوق الاذن اليمنـــــى او اليسرى ، والاستماع الى كلمات رؤساء الوفود في المؤتمر الخامس لكتاب اسيا وافريقيا ، مترجمة الى لغات المؤتمر الرئيسية : العربية والروسية والانجليزية والفرنسية ، ليست هي كل المؤتمر . ان مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا الخامس ، قد انعقد فـــي واقع الامر حول الموائد الصغيرة في قاعة فندق آلما آتا . او في ممرات القاعات ، انعقد المؤتمر في حجرات اعضاء الوفود ، هناك حيث التقـــى فايز احمد فايز الشاعر الباكستاني - بالكاتـــب الجزائري كاتب ياسين ، والكاتب اليكس لجوما من جنوب افريقيا ، والمنفى حاليا في لندن ، مع الشاعر رسول حمزاتوف ، الذي منح جائزة لينين هذا العام، وذلك للمنجزات الشعرية الكبرى التي قدمها للشعر السوفييتي ، والدور المرموق الذي لعبه في تطوير الشعر السوفييتي .

ان هذه اللقاءات الحميمة بين كتاب وشعراء آسيا كانت القسمة الرئيسية في وجه المؤتمر .

يقولون ان مسائل المواصلات الحديثة ، قد جعلت الاتصالات ممكنة بين الكتاب والشعراء من مختلف قارات العالم . ومع انني اؤمن بصحة هذا القول تماما ، الا ان الكلمة المباشرة بين كتاب وشعراء القارات هي التي قربت وتقرب بيـــن الشعراء، والكتاب ، وهي التي تصوغ المعادلـــة الرئيسية ، للغة المشتركة التي يتكلمونها .

ان الاتصالات المباشرة ، هي التي تقوم ببناء الجسور المباشرة ، ومن هنا ياتي في تقديـــري الدور الكبير الذي ينهض به الكتاب والشعراء السوفييت ، في مساندة وتطوير اتحاد كتاب اسيا وافريقيا . انهم من اكثر من وطن ، ويتكلمون اكثر من لغة . ولقد انحدروا من سلالات واجناس مختلفة . ومع ذلك ، فهم يحسون بمسؤوليتهم كاملة ، كالممثلين المناضلين لادب قارتيـــن عظيمتين .

* * *

في آلما آتا تحس بان الشعراء ، كما يقـول الشاعر السوفييتي يفجيني يفتوشنكو، هم من قرية واحدة ، ولكنهم جاءوا من شوارع مختلفة . ان المثل الفرنسي ينطبق تماما على الشعراء ، هذا المثل الذي يقول :

(حينما تصافح شاعرا حقيقيا ، فانت تصافح دمه مباشرة ، فليس للشاعر جلد)

هكذا تحس حينما تصافح الشاعر جان بريير ، الشاعر المنفي من جزيرة هايتي والذي يقيم حاليا في السنغال ضيفا على الرئيس الشاعر سنجور .

ان جان بريير يفاجئك بكل العفويـــة والبراءة التي لايزال الشاعر الآسيوي الافريقي يحتفظ بها ، رغم كل عوامل القهر والتزييف ومحاولات التشويه الدائبة .

لقد افلت كتاب وشعراء آسيا وافريقيا مـــن المصيدة الامبريالية العالمية ، ولفشلت كل مؤامرة الضغط على ضمائرهم ، من قبل اجهزة الاعلام والثورة المضادة . واصبحوا الان في مؤتمرهـــم الخامس ، اكثر خبرة واكثر صلابة واكثر ايمانا بالمستقبل والمصير الواحد لهم .

* * *

في اكبر مصنع للآلات الثقيلة ، التقى شعراء وكتاب اكثر من وطن عربي . شعراء وكتاب مـــن سوريا والعراق وفلسطين واليمن الديمقراطيـــة الجنوبية ولبنان . والتقـــوا بالعاملات والعمال السوفييت في ذلك المصنع .

ان الذين يصنعون الفولاذ ، يستطيعـــون ان يصنعوا السعادة ايضا ، ليس لهم فقط ، ليس لشعوبهم فقط ، ولكن للشعوب الاخرى ايضا .

حينما يحس ، الشاعر ان الطبقة العاملـــة السوفييتية تقف الى جانبه بكل تقاليدها الشعرية والثورية - فلا شك انه يحس بالطمانينـــة وبالفرحة والنشوة التي لا تحدث الاحينما يرفع الشاعر كاسه ويشرب نخب الثورة العالمية .

* * *

في مؤتمر آلماآتا ، واجه الكاتب والشاعـــر الآسيوي الافريقي ، مسؤوليته كاملة ، ومن اجل هذا ، فلقد كان من الضروري ان يتوسع المكتب الدائم لكتاب آسيا وافريقيا . ولقد توســـع المكتب الدائـــم بالفعل ، واضيف اليه كل من : فلسطين ، واليمن الجنوبية الديمقراطية والعراق وسيراليون . ان مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا ، قد اصبح يشمل رقعة اوسع من الارض كمـا اصبح يضم شعوبا اكثر . ولا شك ان الشعوب العربية ، وممثليها من الكتاب والشعراء فـــي المؤتمر ، حيث كان اناتولي سوفرولوف رئيس الوفد السوفييتي في تلك الجلسة التاريخية و لاشك انهم قد احسوا بالدور الكبيـــر الذي لعبه الشاعر والصديق الكبيـــر للعرب اناتولي سوفرولوف في اضافة ثلاثة اوطان عربية الى عضوية المكتب الدائم .

* * *

غير ان السعادة لا تكتمل ابدا ، كما يقول المثل ، فلقد واجه الكتاب والشعراء ماساتيـــن كبيرتين ، الاولى في آلماآتا ، حيث كف عـــن الخفقان قلب الكاتـــب الهندي المناضل سجاد ظهير ، والماساة الثانية في يريفان ، حيث قامت الفاشية العسكرية بانقلابها الاسود المشؤوم في التشيلي ، وتوجت انقلابها الدموي بمصرع الرئيس المناضل الييندي .

كانت قلوب الكتـــاب والشعراء في يريفان الارمنية السوفييتية ، تخفق ضد جريمة الفاشية العسكرية في تشيلي ، ولقد تجسد هذا فـــي القصيدتين الرائعتين اللتين كتبهما كل من الشاعر الهايتي ، جان بريير والشاعر السوفييتي يفجيني يفتوشنكو حول مصرع الليندي وجريمة الفاشية العسكرية في التشيلي-القصيدة التي نشرتهـــا البرافدا .

* * *

غير ان المؤتمر في الما اتـــا ، والمهرجان الشعري الكبير في يريفان ، والذي تم على ثلاث مستويات ، مسرح سندوكيان ، وقاعة الجامعة الرئيسية . والتلفزيون - قد استطاع ان يتخطى ماساته الذاتية الكبيرة ، وان يؤكد اصراره على مواصلة السير في طريق النضال ضد الامبريالية العالمية ، والاستعمار الاستيطاني الصهيوني - ان يواصل مسيرته ضد كل ادوات القمع والجريمة وضد كل اجهزة الثورة الامبريالية المضادة وان يؤكد في خاتمة المطاف وجوده وان يحول يده الى سارية تخفق فيها راية الصداقة والتضامن والسلام بين الشعوب .

فنانون سوفييت في طريقهم الى بعض البلدان العربية

الخريف ... موسم جمع المحاصيل والاحتفال بالاعياد المرحة وحفلات الزفاف . وليس هنـــا مكان لاتصدح فيه الموسيقى او تقام حلقـــات الرقص والاغاني . وفي هذه الايـــام يستقبل الجمهور في كثير من بلـــدان العالم الفنانين السوفييت استقبالهم للضيوف الاعزاء . ونود ان نتحدث اليـــوم عن فرقة ومطربـــة سوف يستقبلهما في وقت قريب هواة الغناء فـــي لبنان واليمن الجنوبية والشمالية .

آرمينيا بلد الجبال العالية والوديان المزدهرة والسماء اللازوردية والبحيرات النقية . ولقـــد حافظ الشعب الارمني الموهوب والفخور والدؤوب خلال قـــرون طويلة من تاريخه على ثقافتـــه الاصيلة باعتبارها اثمن قيمة روحية له .

ويعرف تاريخ الغناء الارمني كثيرا من فرق الهواة التي اشتهرت بمهارتها العالية واصواتها الشجية وبرامجها المتنوعة .

ولكن في ظل الحكم السوفييتي آستست فـــي ارمينيا لاول مرة في التاريخ فرقة غناء (كابيلا) من المغنين المحترفين تقوم منذ ٤٠ عامـــا برسالة رفع لواء الموسيقى الشعبية والكلاسيكية.

٥٠٠ قطعة موسيقية

ويعود الفضل الكبير في ذلك الى قائد الكورس (كابيلا) ومشرفها الفنـــي اوهاليس تشيكيدجيان فنان الشعب في جمهورية ارمينيـــا السوفييتية الذي يترأس الفرقة منذ ١٠ اعوام ، فخلال هذه الفترة اعدت الفرقة اكثر من ٥٠٠ قطعة موسيقية للكورس .

والى جانب الموسيقى الارمنية الكلاسيكية من تـــاليف كوميتاس وكارا-مورزا ويكمـــاليان يتضمن برنامج الفرقة ... موسيقى روسيـــة كلاسيكية ومعاصرة . فيغنى الفنانون الارمـــن مؤلفات الملحنين الروس العظماء مثل غلينكـــا وموسورغسكي والسوفييت مثـل شوستاكوفيتش وسفيريدوف وشيبالين وغيرهم من كبار الملحنين السوفييت .

وتغنى الفرقة باللغات الايطالية والالمانيـــة والفرنسية والتشيكية وغيرها من اللغات الحان موزارت وبتهوفن وبرليوز وفيـــردي وروسيني وشوبيرت وفاغنر وهندل ومندلسون ودنوزجالا وماسكانيا وبيليني ودونيتسيتي وسميتانا . كما يتضمن برنامج «كابيلا» كثيرا من مؤلفات ملحني الجمهوريات السوفييتية .

وقد استمع الجمهور في موسكـو ولينينغراد وكييف وريغا واكبر المدن الصناعية والمـــدن السيبيرية النائية من بلادنا الى المطربين الارمن.

الانسجام وقوة التعبير

لقد كتب المايسترو والاستاذ الكبير ولنـــان الشعب في الاتحاد السوفييتي غوستاف ارنساكس بعد احدى حفلات الفرقة يقول ان «الكابيلا» لاتعبر عما كتب في السطور فحسب بل تعبر عما يوجد بين السطور وفوقها وتحتها .

ان الانسجام التام والقوة التعبيريـــة واللفظ البين ... ان كل ذلك ميزة من ميزات المطربين الارمن . وسرعان ما سيقتنع بذلك هواة الغناء في لبنان حيث ستفتتح «الكابيلا» موسمها لتعرض على جمهوره احسن برامجها .

* * *

المطربة زينب خنلاروفا الاذربيجانية معروفـــة رغم شبابها ، لكثير من هواة المنوعات في تركيا وسوريا والكويت والعراق وبلغاريا والجزائـــر ومصر والسنغال وغيرها من البلدان الكثيـــرة الاخرى . وقد عرضـــت زينب فنها على زوار الجناح السوفييتي في المعرض الدولي الذي اقيم في كندا في عام ١٩٦٧ حيث اقيمت حفلاتهـــا الانفرادية .

ومن الاغاني التي تؤديها خنلاروفا بمزيـــد من العاطفية اغنية «اذربيجان وطني» الشعبيـــة واغنية «الفراق» من تلحين الملحن يقيل اوغلي واغنية «كن ضيفا علينا» .

وقد لقيت مهارة خنلاروفا تقديرا لائقا فـــي اذربيجان فاطلق عليها لقب فنانة الاستحقاق في الجمهورية .

وقد لقيت المطربة نجاحا كبيرا في اليمـــن الجنوبية والشمالية .

وهذا لقاء جديد يتم مع المطربة . فتلبيـــة لدعوة من وزارة الثقافة والاعلام في اليمـــن الديموقراطية ستقيم خنلاروفا حفلات في اكبر مدن هذا البلد في ايام الاحتفالات بعيد استقلاله ثم ستستمر حفلاتها اسبوعين في اليمن الشمالية وتصاحب المطربة كالعادة فرقة موسيقية تتالف من حبيبولا بيراموف والفنانين اسرافيلوف ووالي قاديموف ويوك الما اوغلي مرادوف .

وسيستمع الجمهور الى كثير من الالحـــان الجديدة للملحنين السوفييت التي اعدتها المطربة لهذه الحفلات .

وسيشترك في الحفلات راقصون من جورجيـا سيعرضـــون عددا من رقصاتهم الشجيـــة وكذلك رقصات شعوب الشرق .

بوريس بالاندين

كوركين بوريان

شاعر تركنا للألم والذكريات

ان سمحتم ، وكان يهمكم ذلك ، فسوف احدثكم عن اول قصيدة اهداهـا لي . اريد ان اتحدث عن ذلك ليس لان هـــذا العمل الفني ثمين بالنسبة لي فقط ، ... ولكن دعني القص اولا كيف نظم بوريان تلك القصيدة ؟

كان عام ١٩٤٠ ؛ بداية حبنا ، بداية الطريق الجديد الذي انبسط امامنا... كانت امسية بديعة ؛ وكنا نسير ، كوركين وانا في شارع ابوفيان بمدينة يريفان ، هايمين ... تتعانق ايدينا ، نسير في ايقاع ونشوة ... وكان احدنا مسحورا بالاخر ... غافلين عما يحيط بنا . كوركين يفكر ، يحلم ، وينظم ؛ هذا الدرب ... هذا الدرب ... وصدفة عثر على تكملة المقطع ؛ لوكان بدون نهاية . نخطو ... ونخطو ... كان هكذا يسير وينغم ، كل خطوة ، كل كلمة، كانت موسيقى ... بيتا رائعا من الشعر . حتى وصلنا الى نهاية الشـــارع ومع خطوات حبنا ولدت ابيات الحب الخالدة . «لو كان هذا الدرب دونمـــا نهاية» ؛

هكذا عنون بوريان قصيدته ، واتجه الى المطبعة فورا . وفي فجر اليـــوم التالي جاء الشاعر الكبير اليديك ايساهاكيان وهو يحمل نسخة طازجة مـــن الجريدة الى بيت كوركين قائلا له :... «قرات وطربت وجئت ؛ تعال لاقبلك ، اذا لم تكتب اي شيء آخر بعد هذا ، فسوف تخلد بهذه اللؤلؤة» . ولقد كان لهذا التقييم الكبير اكبر الاثر في نفوسنا .

كتب بعد ذلك كوركين «لولدي ، الذي سياتي ...» ولكن رزقنا ببنتين- كاريلي اولا ، ثم غاياني .

ثم... ثم اركاد بوريان دوويا مدينة ولكنه لم يواصل دربه ، انقطع حبل حياته وانكسر قلبنا-بقينا وحيدين مع الالم ... والذكريات ...

لوكان هذا الدرب دونما نهاية
مثل درب التبالة ذاك
لو لم يكن هناك نهار ، وكان
ليل
لسير فيه ، في الخفـــاء ،
وحدنا .

* * *

لو اننا كنا معا لسير
ومثل الانجم الموغلة فـــي
السماء ،
يهمس احدنا للاخر بكلمـــات
الحب
لو كان هذا الدرب دونمـــا
نهاية

* * *

لو اننا لانحصي الخطى التـــي
قطعناها
ولا نلقي نظرة قط على مافات
ولانتساءل ... كم بقي مـــن
الطريق ؟
لو كان هذا الدرب دونمـــا
نهاية

* * *

ومثل ذلك الدرب السعيـــد
ابدا
لو كان الحب خالدا
لو كان ابديا .. وسرنا نحن،
لو كان هذا الدرب دونمـــا
نهاية .

* * *

لكن هذا الدرب لـم يكن بلا
نهاية

ايما ميرزابيكيان- بوريان
ترجمه من الارمنية
الدراليك ميرويان

ولد كوركين بوريان سنة ١٩١٥ في مدينة شوشي الواقعة في مقاطعة غاراباغ الجبلية ذات الحكم الذاتي .

كان ايام الحرب الوطنية العظمى مراسلا عسكريـــا يعمل في خطوط الجبهة .

تحول الشاعر في الاربعينات الى كتابة المسرحيـــات ، التي لقيت اقبالا حارا من الجمهور نذكر منها مسرحيـــة «تحت سقـف واحد» و«في المرتفعات» ، و«على الجسر» وغيرها ؛

شغل منذ سنة ١٩٦٧ منصب النائب الاول لوزير الثقافة في جمهورية ارمينيا السوفييتية .

توفي في سنة ١٩٧١

آفاق التعاون السوفييتي . المصري



بقلم : كليكوفسكي

منذ مالايزيد عن ٢٠-٢٥ عاما عندما كان يذكر اسم مصر ، كانت ترد الى ذهننا على الفور صورة بلاد الاهرام . اما الآن فقد ظهر منافس جديد خطير لهذه المنشآت الجبارة الا وهو السد العالي . فكل سائح يصل الى مصر يسعى على الفور الى رؤية هذا المشروع الفريد في قرننا العشرين الذي لامثيل له على ظهر كوكبنا .

ولكن الشيء المهم بالطبع هو ان السد وملحقاته يعد قاعدة راسخة لتطوير كثير من فروع الصناعة والزراعة المصرية ، كما يساعد توفر الطاقة الكهربائية الرخيصة على انشاء مجمعات ضخمة للصناعات الكيماوية وصناعة المعادن غير الحديدية. ويتيح مخزون المياه الضخم توسيع الرقعة الزراعية لمحصول القطن والارز وغيرها من المحاصيل الزراعية .

وعلى طاقة محطة السد العالي الكهربائية بدأ تنفيذ مشروع كهربة الريف المصري . ويجري بمعدلات سريعة بناء مشروعات الصناعة الثقيلة والخفيفة والغذائية . لقد اصبح مجمع الحديد والصلب في حلوان والترسانة البحرية في الاسكندرية معروفين على نطاق واسع في جمهورية مصر العربية .

ورغم استمرار العدوان الاسرائيلي فان مصر تنفذ بنجاح عملية تصنيع البلاد . والشعب السوفييتي يشعر بالسرور حقا لانجازات الشعب المصري الشقيق ويقدم له دائما المساندة والمعونة . ومن ثمار التعاون السوفييتي المصري الاقتصادي بناء مجمع السد العالي الكهرمائي وغيره من المنشآت .

لقد دخل التعاون الاقتصادي السوفييتي المصري الآن مرحلة جديدة، مرحلة التعاون الانتاجي بين المؤسسات الصناعية في البلدين لقد تم الاتفاق على التعاون في انتاج السلع التي تهم الاقتصاد السوفييتي بواسطة المصانع المصرية المشيدة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي فيجري الآن تصدير السفن البحرية من مصر الى الاتحاد السوفييتي واجزاء الجرارات المطروقة والمشكلة بالقوالب والواح الصلب المطروقة على البارد والحديد الزهر والاسلاك من الصلب والالومنيوم والغزل وبعض انواع المنتجات البترولية وكثير من السلع الاخرى . وتقدر قيمة المنتجات المصدرة الى الاتحاد السوفييتي خلال عام ١٩٧٢-حسب اكثر التقديرات تواضعا-من المؤسسات المصرية المشيدة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي بنسبة ١٠٪ من مجموع واردات الاتحاد السوفييتي من مصر وخلال السنوات القليلة القادمة سيزداد بدرجة ملحوظة الوزن النسبي لمنتجات هذه المؤسسة في الاستيراد السوفييتي من مصر وذلك بفضل انتاج المصانع التي يجري بناؤها حاليا وهي مجمعات الالومنيوم والفوسفور .

وهكذا فقد وضع اساس لخبرة جديدة جذريا في العلاقات التجارية الدولية الا وهي التنظيم المخطط المنسق لتصدير المنتجات الجاهزة وشبه الجاهزة من بلد نام الى بلد على مستوى عال من التنمية الصناعية.

ومن الامور التي يمكن ان تكون ذات مستقبل كبير تنظيم التعاون والتخصص في صناعة المنسوجات القطنية . لمن المعروف ان مصر تعتبر من اكبر دول العالم انتاجا للقطن الذي يخصص اكثر من نصفه للتصدير كمادة خام . فمن مجموع ٥١٠ الاف طن قطن انتجت عام ١٩٧١ في مصر صدر ٢٩٨ الف طن في صورة خامات . ولا شك ان مساعدة الاتحاد السوفييتي لمصر في تنمية صناعة المنسوجات القطنية ستعمل على تطوير الاقتصاد القومي المصري وعلى المضي في تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين .

لقد اتخذت اولى الخطوات في اتجاه تنظيم التعاون الانتاجي والتخصص بين البلدين . ففي ١٢ يوليو ١٩٧٢ تم التوقيع على بروتوكول لاتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية التي عقدت بين البلدين في ١٦ مارس ١٩٧١ ، التي سيقدم الاتحاد السوفييتي بموجبها المساعدة لمصر في بناء مصانع غزل تبلغ طاقتها الكلية ٣٠ الف طن من الغزل في العام ومجمعين للنسيج بطاقة ٨٠ مليون متر من المنسوجات القطنية في العام ومصنع لانتاج البلاط القيشاني بطاقة ٣٦ الف طن في العام ومصنع للكريستال وغيرها من المشروعات ومن المقرر ان يصدر جزء من منتجات هذه المصانع الى الاتحاد السوفييتي كسداد قروض بناء هذه المشروعات والقروض السابقة . وقد اعلن السيد طاهر امين رئيس الوفد المصري بعد توقيع البروتوكول ان تنفيذه "يتجاوز الى مدى بعيد نطاق توريد المعدات" وانه بوسعنا ان نتحدث عن ظهور مرحلة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين البلدين "مرحلة التكامل الاقتصادي" .

ان تطوير العلاقات الشاملة بين مصر والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وتشابك هذه العلاقات مع الروابط التجارية وكذلك تطوير العلاقات الثقافية والسياسية والحزبية قد ادى الى دخول العلاقات التجارية الخارجية بين البلدين-كما اعلن رئيس الوزراء السوفييتي اليكسي كوسيغين في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي "... مرحلة يمكن معها الحديث عن استتباب علاقات اقتصادية راسخة متبادلة المنفعة ... ان تعاوننا القائم على مبادىء المساواة واحترام المصالح المتبادلة يكتسب طابع التقسيم الوطيد للعمل المضاد لنظام الاستغلال الامبريالي في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية" .

لقد وصل الى موسكو في ٢٨ اغسطس وفد اقتصادي حكومي مصري برئاسة السيد عبد العزيز حجازي نائب رئيس الوزراء ووزير الخزانة والاقتصاد والتجارة الخارجية وذلك لبحث القضايا المتعلقة بمواصلة تنمية التعاون الاقتصادي والتجاري السوفييتي المصري . ولاشك ان المباحثات التي دارت في موسكو سوف تساعد على تدعيم التعاون بين البلدين بروح معاهدة الصداقة الموقعة بين البلدين عام ١٩٧١ كما ستفتح آفاقا جديدة واسعة امام هذا التعاون لما فيه مصلحة شعبي البلدين .

خبراء الري السوفييت يساعدون على استصلاح الأراضي في مصر

مضى اكثر من ٩ اعوام على الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية حول التعاون في مجال الري واستصلاح ٨٤ الف هكتار من الاراضي الصحراوية في مصر وبشأن تقديم المعونة التكنيكية في انشاء مزرعة مميكنة في مساحة تبلغ ٤،٢ الف هكتار من الاراضي المروية .

تشغيل محطات الضخ

تم بناء ثلاث محطات جبارة للضخ وبدأ تشغيلها منذ يوليو الماضي وذلك وفقا للتصاميم السوفييتية وباشتراك الخبراء السوفييت. وتضمن كل من هذه المحطات الثلاث تدفق ١٣٠ مترا مكعبا من الماء على الحقول في كل ثانية وتجري الان في مديرية التحرير الشمالية على قدم وساق الاعمال المتعلقة باستصلاح الاراضي الصحراوية .

وتلبية لطلب من حكومة جمهورية مصر العربية وافقت الحكومة السوفييتية على تقديم معونة فنية في استصلاح الاراضي الصحراوية في مساحة تبلغ ١٢٦ الف هكتار بدلا من ٨٤ الف هكتار كما تنص على ذلك الاتفاقية المعقودة بين الحكومتين . وقد انتهى بناء مزرعة مميكنة قدمتها الحكومة السوفييتية الى الحكومة المصرية كهدية .

وقد جهزت عشرات المصانع السوفييتية هذه المزرعة باكثر من الف ماكينة مختلفة بما في ذلك عدد كبير من الجرارات والحاصدات الدارسات والحفارات والبولدوزرات والروش المتنقلة والمضخات . وبمساعدة هذه الماكينات تحقق من اعمال الردم ما يبلغ حجمه اكثر من ٧ ملايين متر مكعب كما بني من اقنية الري ما يتجاوز طوله ٣٠٠ كيلومتر و١٣٦٠ منشأة هيدروجيئية مختلفة وحوالي ٥٠ كيلومترا من الطرق المزفتة . وقد تم توزيع الاراضي في حقول المزرعة واختتمت اعمال تركيب محطات الضخ ومنذ اربعة اعوام والماء يتدفق على الحقول التي تبذر المزروعات فيها ميكانيكيا .

بلدة جديدة بين الجنائن

وقد بني في المزرعة اكثر من مئتي مسكن وفندق وبنايات للادارة ومستشفى ودار للسينما ومركز تجاري وطرق مزفتة ، وورش للاصلاح وتشغيل الاخشاب وجراج ومستودعات مسقوفة للالات الزراعية وحظيرة تتسع لالفين واربعمئة راس بقر ومستودع للعلف ومختبر للابحاث الزراعية الكيميائية . وقد تمت كهربة البلدة كلها وفيها ملعب كبير وغرس كثير من الاشجار والشجيرات .

وتزرع في حقول تلك المزرعة الذرة والبرسيم واللوبياء والقمح وغير ذلك من المحاصيل التي بدأ بذرها حسب توصية الخبراء السوفييت في السنة الاولى من استصلاح الاراضي . وقد ساعد ذلك على تثبيت التربة ومنع تفتتها بعد محو الطبقة الفوقية اثناء اعمال التوزيع ، وقد قلت بالتالي فترة خلق طبقة خصبة من التربة في الاراضي الصحراوية .

وقد بلغت المساحة المزروعة في المزرعة في عام ١٩٧٣، ٤ الاف هكتار . وبفضل زراعة البرسيم والاعشاب العلفية الاخرى تمكنت المزرعة من زيادة عدد رؤوس البقر .

وبفضل ميكنة الاعمال الزراعية في الحقول انخفض العمل اليدوي في المزرعة بنسبة ٨٠-٩٠٪ كما امكن توفير الوقت وتخفيض كمية البذور التي تبذر بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٥٠٪ حسب نوع المحاصيل .

مردود كبير

وقد لوحظ المردود الاقتصادي الكبير عند تطبيق نظام جديد للري . فقد مدت المواسير بين اثلام المزروعات وبفضل ذلك تنخفض الحاجة الى الماء بنسبة ١٥٪ واصبح من الممكن ميكنة الاعمال الزراعية تماما وزيادة انتاجية العمل اثناء السقي مرتين او مرة ونصف . وبفضل ذلك كله انخفضت تكاليف العمل في كل هكتار .

لقد اظهرت نتائج المرحلة الاولى من استغلال المزرعة المميكنة الحكومية تنظيم الانتاج الزراعي الجيد ، وذلك هو الشرط الضروري لتكون المزرعة مربحة . ويعتقد الخبراء السوفييت والعرب ان هذه المزرعة يمكن ان تكون مربحة منذ اواخر عام ١٩٧٣ وتلبية لطلب من حكومة جمهورية مصر العربية اشترك المستشارون السوفييت خلال اربعة اعوام في وضع البرنامج العام للري واستصلاح الاراضي الصحراوية بمساحة تبلغ ١٢٦ الف هكتار .

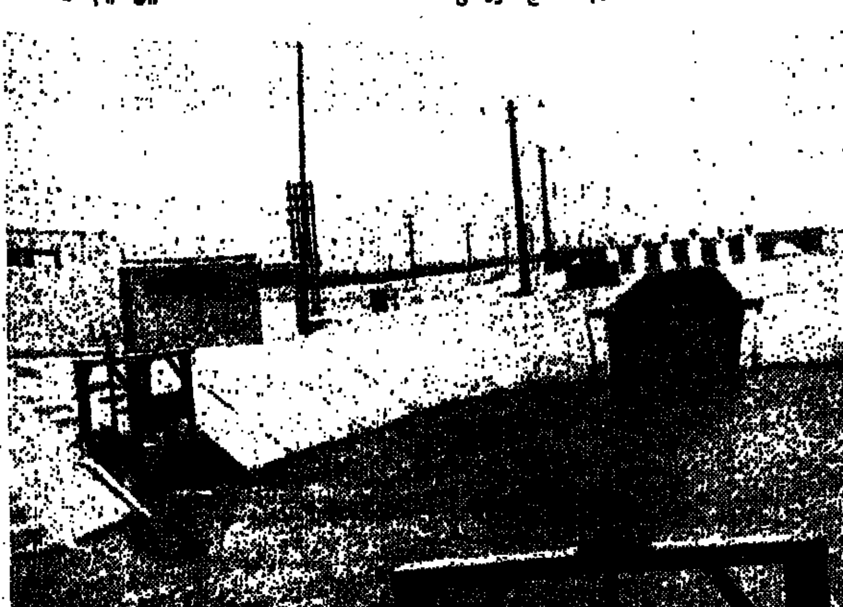
وقد بحثت وزارة الزراعة واستصلاح الاراضي المصرية ذلك البرنامج في عام ١٩٧٢ ووافقت عليه . وكانت معطيات البرنامج اساسا لوضع الخطة الخمسية للعمل من اجل استصلاح الاراضي الصحراوية التي تعين تواريخ استصلاح الاراضي وتنظيم المزرعة الحكومية المميكنة فيها .

سيكون من الممكن في مستقبل قريب ري مئات الالوف من هكتارات الاراضي الجديدة بمياه النيل وسيستطيع الفلاحون ان يجمعوا في تلك الاراضي بمساعدة الهندسة الزراعية العالية المستوى محاصيل وفيرة من المزروعات المختلفة دوما .

ان الاتصالات الوثيقة القائمة بين الخبراء العرب والسوفييت تاتي بنتائج كبيرة وبدأ يتحقق الحلم الازلي للشعب المصري وهو تحويل الاراضي الصحراوية الى واحات مزدهرة بمساعدة نزيهة من قبل صديقه المخلص الاتحاد السوفييتي .

رئيس قسم بناء المنشآت المائية في الخارج

سيرافيم ايفانوف



محطة لضخ المياه .

قناة ري جديدة

التعاون في مجال الثروة السمكية



التوقيع على الاتفاقية السوفييتية-العراقية حول التعاون في مجال صيد السمك

عقدت في موسكو الدورة الثانية للجنة السوفييتية العراقية المشتركة المختصة بالثروة السمكية ، وقد تكونت هذه اللجنة وتعمل في اطار اتفاقية التعاون في مجال الثروة السمكية التي عقدت بين حكومتي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في نهاية ١٩٦٩ . والمحتوى الاساسي للبرنامج الذي نصت عليه الاتفاقية هو مساهمة الاتحاد السوفييتي العلمية والتكنيكية والتنظيمية لخلق فرع جديد في الاقتصاد الوطني في العراق وهو صيد السمك البحري على اسس عصرية .

انواع جديدة من السمك

وفي مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي ظهرت في اسواق بغداد والبصرة ومدن عراقية اخرى انواع من السمك البحري الطازج والمبرد لم تشاهده هذه المدن من قبل . وقد بيع هذا السمك اللذيذ والمغذي باسعار في متناول اوسع فئات السكان ، وحاز بسرعة على حب المشترين وقد كتبت الصحافة العراقية تعلق على هذا الحدث ، بأن ظهور سمك المحيط المبرد في اسواق العراق هو في الحقيقة انقلاب ثوري في غذاء سكان البلد . وقد امكن التوصل الى هذا الانقلاب بفضل العمل الناجح لبعثة صيد الاسماك السوفييتية العراقية المشتركة ، واستخدمت البعثة في العام الماضي سفينتين متوسطتين لصيد الاسماك ، استاجرهما العراق من الاتحاد السوفييتي ، والسفينة "كرتشنسكي كومسومول" ذات الحمولة الثقيلة . وقد قام بقيادة وتسيير شؤون البعثة المشتركة مجلس ادارة مؤلف من ممثلين عن الاتحاد السوفييتي والعراق .

ولا يشمل برنامج التعاون مسائل تنظيم بعثة صيد الاسماك المشتركة وحدها ، بل يهدف البرنامج الى تقديم المعونة المتعددة الجوانب الى العراق لانشاء صناعة سمكية وطنية ، ولهذا بالضبط امضى الاختصاصيون العراقيون فترة التمرين على السفن السوفييتية ، ودرس في المعاهد السوفييتية للثروة السمكية عشرات من العراقيين الشباب وفي مؤسسات الابحاث العلمية والتصميم ، وتعرفوا على الوسائل الخاصة لحفظ السمك في الثلاجات ومنشآت الصناعة التحويلية السمكية التي سيبدأ قريبا بتشييدها في العراق.

التصنيع والتسويق

وقد سمحت خبرة سنوات التعاون الاولى للطرفين بالانتقال الى حل مسائل تعميق وتطوير العلاقات الاقتصادية بينهما ، وغدا واضحا للجانب العراقي ضرورة بناء برادات ساحلية ضخمة ، وتوسيع برنامج تهيئة الكادرات في فرع الاسماك ، وتحسين تنظيم عمل المرافئ التي تستقبل المنتجات السمكية . ولذلك فقد كرست دورة موسكو لحل هذه المسائل بصورة عملية ، ولدراسة امكانية تحويل بعثة صيد الاسماك الحالية الى شركة سوفييتية عراقية لصيد وتصنيع وتسويق الاسماك والمنتجات البحرية الاخرى .

وقد تراس السيد مصطفى حمدون نائب وزير الزراعة والاصلاح الزراعي مجموعة الاختصاصيين العراقيين الذين ساهموا في عمل الدورة ، كما تراس الوفد السوفييتي سرغي ستوديننسكي نائب وزير الثروة السمكية في الاتحاد السوفييتي وقام الاختصاصيون العراقيون اثناء الدورة بجولة في الاتحاد السوفييتي وتعرفوا على عدد من المؤسسات المختصة بالثروة السمكية على ساحل البحر الاسود .

وقد توصل الطرفان الى اتفاق تام حول جميع النقاط الواردة في جدول اعمال الدورة .



محطة لضخ النفط

الوقود الأزرق تحت الجليد الأبدي

تعد منطقة لينوفيليويسكي من اغنى المناطق بالغاز في بلادنا ، وهي تقع في جمهورية ياقوتيا السوفييتية ذات الحكم الذاتي . وقد اكتشفت هنا تحت درع التجمد الارضي الابدي ثمانية مكامن «للوقود الازرق» . وتقول التنبؤات ان الاحتياطي العام للغاز في هذه الجمهورية ذات الحكم الذاتي حوالي ١٣ تريليون متر مكعب .

حقول الغاز الطبيعي

لقد حصل على أول متر مكعب من الغاز الياقوتي يوم ١٧ من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٦ عند المجرى الأسفل لنهر فيليوي الرافد الأيسر لنهر لينا . ومن مكمن اوست-فيليويسكي بدأت سلسلة اكتشاف حقول الغاز الطبيعي في غربي الجمهورية . واكتشف الجيولوجيون في العامين الأخيرين مكامن هائلة للغاز بالقرب من مركز صناعة استخراج الالماس «ميرني» .

ومد على اساس مكمن اوست-فيليويسكي خط لنقل الغاز طوله ٤٠٠ كيلومتر وهو خط بروميشليني-ياقوتسك-بوكروفسك . وقد استمر بناء هذا المشروع التجريبي خمس سنوات في ظروف الحرارة المنخفضة والتجمد الابدي وساعدت خبرة بناء هذا الخط في بناء انبوب نقل آخر طوله ٢٠٠ كيلومتر من مكمن ماستاخسكي ، في فترة سنة واحدة . وفي بداية هذا العام تم وصله بالخط الرئيسي .

وقود ثمين

ويكفي هذا الغاز الرخيص ياقوتسك والمدن المحيطة بها بل ويفيض . ويستخدم الغاز كوقود ثمين وكمادة اولية للصناعة الكيميائية . وتعمل الان في منطقة ياقوتسك محطة كهربائية ذات توربينات غازية قوتها ١٠٠ الف كيلوواط ويتوى بناء محطة كهربائية مماثلة ولكنها اقوى بست مرات لاستغلال مكمن سريدني-فيليويسك.

وتحتوي مكامن الغاز الياقوتية على مادة كيميائية اولية ثمينة وهي-الكوندينسات . ومنذ مدة وجيزة بدأ استثمار محطة لتوزيع الغاز في بلدة بروميشليني التي يبدأ منها ضخ «الوقود الازرق» باتجاه ياقوتسك . وتم الحصول لاول مرة في حياة الجمهورية على مواد التشحيم والوقود من الكوندينسات . ويمكن استخدام الغاز الياقوتي لانتاج الاسمدة الاصطناعية والاتسيتيلين والكاوتشوك ومصنوعات المطاط التكنيكي .

وتتعلق الآفاق المقبلة لتطوير صناعة استخراج الغاز في هذه المنطقة الشمالية بتقديم «الوقود الازرق» الى مناطق الشرق الاقصى وبتصديره الى الخارج .

جريدة «غوركوفسكايا برافدا» مدينة غوركي

مياه جوفية عذبة

تمت أعمال البحث والتصميم-في معهد المواد البلاستيكية للبحث العلمي-لانشاء الاجهزة الكهربائية-الايونية لتحلية المياه الباطنية المالحة ، وبدأ ادخالها في الصناعة . وقد رشح جهد العلماء هذا لنيل جائزة الدولة لعام ١٩٧٣ .

ان الاحتياطي من المياه العذبة في العالم قليل للغاية ، وحجم المياه الجوفية بالنسبة لها كبير ، فهو يشكل ٤٪ من مجموع المياه في الارض . الا ان هذه المياه للأسف ، لا يمكن استخدامها في الشرب ، فهي مالحة ، وتصل درجة التركيز فيها احيانا الى عشر غرامات من الملح في اللتر الواحد .

وفي بلادنا توجد مستودعات المياه هذه على مقربة من سطح الارض وبالضبط في تلك المناطق الجافة مثل آسيا الوسطى وجنوب اوكرانيا ، وفي حوض الفولغا .

وتحلية المياه الجوفية يعني انقاذ هذه المناطق الى الابد من العطش وتهيئة الظروف لتطوير تربية المواشي ذات الانتاجية العالية ، واستصلاح مساحات شاسعة من الارض .

وينبغي القول بان طريقين فقط تستخدمان في الممارسة العملية من كل الطرائق المعروفة لتحلية المياه ، وهما التقطير والطريقة الكهربائية الايونية المبنية على استخدام البوليميرات (متضاعفات الاصل) النشيطة كيماويا والكهرباء .

الا ان الطريقة الثانية لها عدة عيوب ، اولها تشكل الرواسب في مجرى عملية التحلية ، التي ينبغي أن تلبد فيما بعد .

وقد توصلنا تكنولوجيا للتحلية بطريقة لم تعد المياه معها بحاجة الى اية معالجة اضافية وهذه الطريقة بالاضافة الى ذلك تبسط بشكل ملحوظ صنع جهاز التحلية ذاته . فليس هناك مضخات او خزانات تجميع . بل تسيل المياه الجوفية المالحة بلا انقطاع الى مرشح التنقية الميكانيكية ثم الى الجهاز الكهربائي الايوني .

ويعمل الان في بلادنا ٦٢ جهاز تحلية كهربائي ايوني بالتاجية تقارب اجمالا ٦٠٠ الف متر مكعب من الماء في العام . وهي تعتبر البداية طبعا ، لانه سيكون من الضروري-خلال فترة تقل عن عشر سنوات-تحلية ١٣٠٠-١٥٠٠ مليون متر مكعب من الماء سنويا ، وبعبارة اخرى سيكون من الضروري ليس فقط تامين المياه لعشرين مليونا من سكان المناطق القاحلة من المياه بل ستروى كذلك مساحات شاسعة من المراعي



في أعماق صحراء قره-قوم بنيت هذه المنشأة الجبارة لمعالجة الغاز وضخه